

adf

AFRICA DEFENSE FORUM

تهديدات لا تعرف الحدود

جيوش القارة تتعاون لمواجهة
الإرهاب العابر للحدود

الجماعات الإرهابية تسلح المسيّرات

برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة

الإدماج يفتح مساراً للسلام

وتقرأون أيضاً

حوارٌ مع اللواء بيتر موتيتي،

نائب قائد القوات في بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال

تفضلوا بزيارتنا على ADF-MAGAZINE.COM

المحتويات

- 8 جذور الإرهاب تتمدد
ظهور جماعات إرهابية وصمودها في
العقدين الماضيين من مالي إلى موزمبيق
- 14 «الإتحاد قوة»
حواراً مع اللواء بيتر موتيتي، نائب قائد القوات
في بعثة الاتحاد الإفريقي لدعم وتحقيق
الاستقرار في الصومال (الأوصوم) سابقاً
- 20 عملة الإرهاب
الإرهابيون في أرجاء القارة يستغلون الحيل
القديمة والتقنيات الحديثة لتمويل عملياتهم
- 26 «الشركات العسكرية الخاصة في
السوق السوداء» تُذكي جذوة الصراع
جماعات أجنبية تقدم التدريب والمشورة
والسلاح للإرهابيين في القارة
- 34 تصاعد إرهاب الميسيرات
الإرهابيون يتحيلون لتسليح الميسيرات
- 40 ترك القتال
برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة
الإدماج يمكنها أن تحول دون تجدد نار
الحرب.. لكنها لا تسلم من العراقيل
- 46 فروع تبث الخوف والرعب
تزايد فروع داعش والقاعدة في إفريقيا
يجعلها بؤرة الإرهاب على مستوى العالم
- 50 حلقة الوصل بين الجريمة والإرهاب
الجماعات الإرهابية تتعاون مع عصابات
الجريمة المنظمة لجني المال وبسط النفوذ

14



الأقسام

- 4 وجهة نظر
- 5 رؤية أفريقية
- 6 أفريقيا اليوم
- 32 نبض أفريقيا
- 56 أدوات المهنة
- 58 قوة المستقبل
- 60 الدفاع والأمن
- 62 حفظ السلام
- 64 التكتاف
- 66 نظرة للوراء
- 67 أين أنا؟

مجلة منبر الدفاع الأفريقي
متوفرة الآن على الإنترنت
تفضلوا بزيارتنا على adf-magazine.com



موضوع الغلاف

عناصر من سرب العمليات
الخاصة التابع للبحرية الكينية
يُجرون محاكاةً لعملية إنزال
برمائي خلال تدريب التبادل
المختلط المشترك في مومباسا.

رئيس رقباء سياتينو ديماسيو/
القوات الجوية الأمريكية





الإرهاب العابر للحدود

المجلد 19، العدد 1

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة أفريقيا



للاتصال بنا

U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751 USA

ADF.Editor@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا لتوفر منتدى دولياً للسكريين الأفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة السياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن المقالات المختارة يتم كتابتها من قِبَل أسرة منبر الدفاع الإفريقي، حسب الحاجة. وقد ارتأى وزير الحرب أن نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروري لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

تجديد

الجماعات الإرهابية العابرة للحدود تشخيص نقاط الضعف على الخريطة، إذ تبحث عن مناطق معزولة بسبب غياب التعاون العسكري أو تبادل المعلومات الاستخبارية بين الدول، وتتحرك على طول الحدود التي يضعف تأمينها، وتستهدف السكان الذين يشعرون بأنهم محرومون من الخدمات أو أن حكوماتهم لا تلقي لهم بالاً، وتبحث عن مجتمعات تعاني من الفرقة والانقسام الثقافي والسياسي. فهذه مقومات الإرهاب، وما أكثرها في منطقة الساحل!

فقد أصبحت في السنوات الأخيرة بؤرة الإرهاب على مستوى العالم، إذ سقط فيها ما يقرب من نصف قتلى الإرهاب في العالم. ونُفذت في بوركينا فاسو ومالي والنيجر انقلابات عسكرية بذريعة التصدي لأعمال العنف، لكنها لم تفلح في الحد من انتشاره، وأبرمت شراكات مع مرتزقة أجنبية، لم تسفر إلا عن مزيد من إشاعة الفوضى وإراقة الدماء. وأخذت جماعات إرهابية تابعة لتنظيمي القاعدة وداعش تزحف إلى سواحل غرب إفريقيا.

وليت أن منطقة الساحل بؤرة الإرهاب الوحيدة، وإنما تنشط جماعات إرهابية أيضاً في كل من الصومال، وحوض بحيرة تشاد، ومنطقة البحيرات العظمى، وموزمبيق. وأراق الإرهابيون دماء 150,000 شخص في إفريقيا في العقد الماضي.

يكمن السبيل الوحيد للتصدي لهذه الهجمات في تأمين المناطق التي ينشط فيها الإرهابيون كما يشاؤون، ولا يمكن لأي دولة أن تقوم بذلك بمفردها، بل يتطلب ذلك جهوداً قارية وإقليمية لتطوير التدريب المشترك وتبادل المعرفة والمعلومات الاستخبارية.

وهذا ما يحدث بالفعل في بعض الحالات، إذ تقوم السنغال وموريتانيا بدوريات مشتركة على الحدود البرية والبحرية، وفتحت ساحل العاج أبواب أكاديميتها الدولية لمكافحة الإرهاب لاستقبال رجال القوات المسلحة من أرجاء القارة، وتبحث الدول الساحلية عن سبل جديدة للتعاون مع جيرانها في منطقة الساحل رغم التحديات السياسية.

فلهذا التعاون أثرٌ عظيم، والوقت ثمين، فقد انتقلت الجماعات الإرهابية العابرة للحدود إلى إفريقيا بعد أن خسرت مواقعها في الشرق الأوسط، ولم تتخل عن غايتها في إقامة خلافة عابرة للحدود تُزعزع استقرار بقاع كبيرة من القارة. وتستطيع دول القارة بالتعاون والتكاتف أن تحرم الإرهابيين من المساحة والبيئة اللازمين لشن هجماتهم. ويجب على خبراء الأمن والقيادات المدنية في إفريقيا اغتنام هذه الفرصة، وإدراك الغاية المشتركة، والتصدي لهذا الخطر المتنامي.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا



جنديّ إيفواريّ يشارك في تدريب لمكافحة الإرهاب في أدياكي بساحل العاج. تعمل الدول الساحلية على تعزيز دفاعاتها والبحث عن سبل جديدة للتعاون مع جيرانها في ظل سعي الجماعات الإرهابية للزحف خارج منطقة الساحل. القوات الجوية الأمريكية

«نقف عند مفترق طرق رقمي»

ألقى الدكتور وركنه غيبهيو، الأمين التنفيذي للهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (الإيغاد)، وهو من إثيوبيا، كلمة في «الندوة الاستشارية الإقليمية بشأن تسخير الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني لخدمة الأمن والتعاون والقدرة على الصمود»، التي استضافتها العاصمة الكينية نيروبي يوم 18 حزيران / يونيو 2025. اضطررنا إلى تحرير هذه الكلمة حفاظاً على المساحة والوضوح.



الشرطة الاتحادية الإثيوبية تستخدم برنامج ذكاء اصطناعي يسمح للمواطنين بإبلاغ أجهزة إنفاذ القانون مباشرةً بالجرائم التي تحدث.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غبتي

مع الاهتمام بفوائده في مجال إنفاذ القانون.

الابتكار المحلي في الأمن: أدعوكم إلى

إنشاء صندوق الإيغاد للابتكارات الأمنية بالذكاء

الاصطناعي، فهو سيدعم الشركات الناشئة في

مواجهة تحدينا الإقليمية الفريدة، بداية من مراقبة

الحدود، ووصولاً إلى الاستخبارات المتعلقة بمكافحة

الإرهاب.

وأستغل هذا الاجتماع لأقترح أيضاً اعتماد

«التزام نيروبي»، الذي ينص على أن كل مواطن

في الإيغاد سيستفيد بحلول عام 2030 من تعزيز

الأمن بالذكاء الاصطناعي مع حمايته من التهديدات

الرقمية، ويتطلب هذا من الحكومات أن تخصص

ما لا يقل عن 2% من موازنتها للبنية التحتية

الأمنية للذكاء الاصطناعي، والتزام القطاع الخاص

بتنمية المواهب المحلية، وقيام شركاء التنمية بنقل

التكنولوجيا إلى أجهزتنا الأمنية.

فاليوم نقف عند مفترق طرق رقمي؛ طريقٌ

يؤدي إلى النهوض بقدراتنا الأمنية بالذكاء

الاصطناعي، بحيث يحصل كل شرطي على معلومات

استخبارية فورية، وتُراقب جميع الحدود بأنظمة

ذكية، ويعيش مواطنونا في أمان بفضل التدابير

الأمنية التنبؤية. وطريقٌ يؤدي إلى استعمار رقمي،

حيث تُثري بياناتنا الأمنية شركات بعيدة عنا، بينما

تُعبق التهديدات السيبرانية تقدمنا.

فمعمًا، نستطيع تحويل تحديات الذكاء

الاصطناعي إلى فرص نختمها، وتسخير التكنولوجيا

لتكون قوة دافعة لأمننا الجماعي، وكرامتنا الإنسانية،

وازدهار منطقتنا.

من استهداف قواعد البيانات الخاصة بأجهزة إنفاذ القانون، بينما تستغل التنظيمات الإرهابية ضعف دفاعاتنا الرقمية.

وأقول إنه إذا تحركنا بقوة وحزم، فإن منطقة

الإيغاد ومنطقة القرن الإفريقي على اتساعها

يمكن أن تقود مسيرة الاستخدام المسؤول للذكاء

الاصطناعي لخدمة الأمن. وبحلول عام 2035، يُمكن

للذكاء الاصطناعي أن يُسهم بمبلغ 180 مليار دولار

أمريكي في الناتج المحلي الإجمالي الإقليمي، وأن

يوفر 2.5 مليون فرصة عمل، ومنها وظائف حيوية

في مجال الأمن السيبراني.

غير أن التوقعات تُشير إلى أننا نحتاج إلى

500,000 متخصص في الذكاء الاصطناعي والأمن

السيبراني بحلول عام 2030، في حين أننا لا ندرُب

سوى 15,000 متخصص أو أقل سنوياً. وإذ ابتغينا

الاستفادة من إمكانيات الذكاء الاصطناعي والنجاة

من مخاطره، أقترح التفكير في الثلاثة مبادئ التالية

ودراسها:



تنسيق إدارة الأمن: علينا أن نضع بروتوكولات

إقليمية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في مجال إنفاذ

القانون، ومعايير مشتركة للأمن السيبراني، وآليات

للاستجابة للحوادث عبر الحدود. وهناك استراتيجية

إقليمية للذكاء الاصطناعي، تستند إلى تشريعات

حماية البيانات في دولنا الأعضاء، تقدم نماذج

لتحقيق التوازن بين الابتكار والأمن.

الاستثمار الضخم في الكوادر الأمنية: دعونا

نطلق مبادرة الإيغاد لمهارات الأمن الرقمي، لتدريب

خبراء الأمن السيبراني وإنشاء مراكز تميز في مجال

الذكاء الاصطناعي في كل دولة من الدول الأعضاء،

لا نسلم في منطقتنا من تحديات أمنية

معقدة، بداية من الإرهاب والجريمة العابرة

للحدود، ووصولاً إلى الجرائم السيبرانية وثغرات

إدارة الحدود. ولكن تلوح لنا، حتى في خضم هذه

التحديات، فرصة للابتكار من خلال الحلول التي

يطرحها الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني.

إن مستقبل الأمن الإقليمي بيد من يستفيدون

من الذكاء الاصطناعي. وأهيب بكم جميعاً لأن نكون

من بناة مستقبل الأمن الرقمي لمنطقتنا.

تخيّلوا معي أنظمة الذكاء الاصطناعي التي

تساعد أجهزة إنفاذ القانون على التنبؤ بأنماط

الجريمة، وتوزيع الموارد أحسن ما يكون، واكتشاف

التهديدات قبل وقوعها. وتفكروا في المنصات التي

تعمل بالذكاء الاصطناعي وهي ترتقي بمستوى إدارة

الحدود، وتنتشر الأمن والتواصل في مجتمعاتنا.

وتفكروا في المنصات التي تعمل بالذكاء

الاصطناعي وهي ترتقي بمستوى إدارة الحدود،

وتنتشر الأمن والتواصل في مجتمعاتنا. ففي

إثيوبيا، تطبق أجهزة إنفاذ القانون خوارزميات

تنبؤية لمكافحة الجريمة في المدن. وهنا في

كينيا، ساهمت أنظمة المراقبة التي تعمل بالذكاء

الاصطناعي في تقليل أوقات استجابة الشرطة

بنسبة 40%، وحسنت مستوى اكتشاف الجرائم

بنسبة 30%.

وفي أوغندا، تستفيد الأجهزة الأمنية من

تحسن مستوى التحقق من الهوية بفضل أنظمة

الهوية الرقمية الوطنية. ولو خرجنا من منطقتنا،

لوجدنا أن شرطة رواندا قد صارت نموذجاً إقليمياً

للشرطة المجتمعية التي تستفيد من تقنيات الذكاء

الاصطناعي. وفي مقرنا [أي الإيغاد] في جمهورية

جيبوتي، تعمل أنظمة أمن الموانئ المدعومة

بالذكاء الاصطناعي على تعزيز السلامة البحرية في

البحر الأحمر.

لكننا ما زلنا نواجه تحديات جسيمة في ظل

كل هذه التطورات النافعة، إذ تمثل الهجمات

السيبرانية 68% من الاختراقات الناجحة في قارتنا

الإفريقية. ومن البين أن الشبكات الإجرامية تكثر



حملة موسعة لمكافحة الجرائم السيبرانية تسفر عن اعتقال 1,200 شخص في 18 دولة

محققان من إدارة التحقيقات الجنائية الأنغولية ينكبان ويمالجان أجهزة كمبيوتر مضبوطة في عملية «سيرينغيتي 2.0». الإنترنت

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

أُقت

السلطات القبض على 1,209 من مجرمي الإنترنت، وصادرت 97.4 مليون دولار أمريكي، في حملة موسّعة شارك فيها محققون من 18 دولة إفريقية والمملكة المتحدة والإنترنت. سُميت العملية «سيرينغيتي 2.0»، وجرت بين شهري حزيران/يونيو وأب/أغسطس 2025، وذكر الإنترنت أنها استهدفت جرائم سيبرانية عالية التأثير مثل اختراق البريد الإلكتروني للأعمال، وبرامج الفدية الخبيثة، وغيرها من عمليات الاحتيال الإلكتروني. وحددت السلطات نحو 88,000 ضحية للاحتيال وشبكات العملات المشفرة غير الشرعية، وفككت 11,432 بنية تحتية تُستخدم في أغراض هدامة.

وأوضح الإنترنت أن المحققين شاركوا قبل العملية في ورش تناولت أدوات وطرائق الاستخبارات مفتوحة المصدر، والتحقيق في قضايا العملات المشفرة، وتحليل برامج الفدية الخبيثة. وكان هذا التدريب من الأسباب التي ساهمت في فاعلية عملية «سيرينغيتي 2.0» ونجاحها.

وقال السيد فالديسي أوركيزا، الأمين العام للإنترنت، في بيان: «كل عملية يتولى الإنترنت تنسيقها تستفيد مما سبقها، وهذا يوطد أركان التعاون، ويزيد من تبادل المعلومات، ويصقل مهارات التحقيق لدى الدول الأعضاء. وكلما كثر المساهمات والخبرات المشتركة، عظمت النتائج واشتد أثرها، فهذه الشبكة العالمية أقوى من أي وقت مضى، إذ تُحقق نتائج ملموسة وتحمي الضحايا.» وذكر الإنترنت في تقرير صادر في حزيران/يونيو 2025 أن بلاغات الاحتيال الإلكتروني في بعض البلدان الإفريقية قد ارتفعت بنسبة 3,000% في العام

السابق، وصارت الجرائم السيبرانية تشكل أكثر من 30% من إجمالي الجرائم المُبلّغ عنها في غرب إفريقيا وشرقها.

وقد نجحت السلطات الأنغولية في إحدي المداهمات في إغلاق 25 مركزاً لتعدين العملات المشفرة، كان 60 صينياً يعملون فيها على التحقق من صحة معاملات العملات الرقمية بطرق مخالفة للقانون. وضبطت السلطات الأنغولية أجهزة تُقدّر قيمتها بنحو 37 مليون دولار، وأعلن الإنترنت أن عائدات هذه الضريبة ستُخصص لتحسين توزيع الكهرباء في هذه الدولة الواقعة في وسط إفريقيا.

وفي ساحل العاج، فككت السلطات عملية احتيال عابرة للحدود تتعلق بالميراث، تُوصف بأنها من أقدم عمليات الاحتيال الإلكتروني، يدفع فيها الضحايا رسوماً للمطالبة بثروات وهمية، فتكبّدوا خسائر بنحو 1.6 مليون دولار. وضبطت سلطات ساحل العاج أجهزة إلكترونية ومجوهرات ونقوداً ومركبات ووثائق.

وفي زامبيا، فككت السلطات عملية احتيال كبرى، استدرجت الناس إلى مخطط استثمار في العملات المشفرة عبر الإنترنت، فنهبت نحو 300 مليون دولار من نحو 65,000 ضحية. كما أجبطت السلطات في زامبيا شبكة يُشبهه في أنها للاتجار بالبشر، بمساعدة إدارة الهجرة في لوساكا، وصادرت 372 جواز سفر من سبعة بلدان.

وقد شارك في العملية سلطات من كل من أنغولا وبنين والكاميرون وتشاد وساحل العاج وجمهورية الكونغو الديمقراطية والغابون وغانا وكينيا وموريشيوس ونيجيريا ورواندا والسنغال وسيشيل وجنوب إفريقيا وتنزانيا وزامبيا وزيمبابوي.



جنود نيجيريون يقومون بدوريات بعد أن هاجم مسلحون يُشتبه بانتمائهم لولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا إحدى القرى، ما أسفر عن مقتل جندي وثلاثة من سكانها. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

الإرهاب على مستوى العالم، كما يقول مؤشر الإرهاب العالمي، ويقول إن عدد قتلى الإرهاب فيها زاد عشرة أضعاف منذ عام 2019. فقد تمكنت جماعة نصرة الإسلام والمسلمين التابعة لتنظيم القاعدة وولاية تنظيم الدولة الإسلامية في الساحل (داعش الساحل) الإرهابيتان من التوسع التدريجي جنوباً وغرباً. ونوه السيد هني نسايبا، المحلل الأول لشؤون غرب إفريقيا في مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها، إلى أنهما تستهدفان المناطق الحدودية الواقعة بين بنين والنيجر ونيجيريا، حيث تتعرض قوات الأمن لضغوط هائلة وتزايد عرضة المدنيين للعنف. وكتب قائلاً: "إن دلاً استثمرت جماعة نصرة الإسلام وداعش الساحل في الأنشطة العابرة للحدود على شيء، فإنما يدل على أن هذه المنطقة الحدودية صارت من المناطق التي تتزايد أهميتها لتوسع الجماعات المتشددة، إذ تستغل الحدود التي يسهل اختراقها لترسيخ وجودها وتعزيز أهدافها في إقامة أشباه دول، ولتعقيد الجهود العسكرية الرامية لاحتواء مناطق عملياتها."

الإيكواس تعمل على إنشاء لواء لمكافحة الإرهاب

أسرة منبر الدفاع الإفريقي



المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (الإيكواس) تفعيل لواء سريع التدخل لمكافحة الإرهاب يتألف من 260,000 جندي، وذلك للمساعدة في مكافحة الإرهاب في المنطقة الفرعية.

تعتزم

قال السفير عبد الفتاح موسى، مفوض الشؤون السياسية والسلم والأمن في الإيكواس: "تقتضي الضرورة العمل بهذه المبادرة الجريئة في ظل الأوضاع الأمنية غير المتناظرة في منطقتنا." وقد ألقى كلمة بالنيابة عن الدكتور عمر توراي، رئيس مفوضية الإيكواس، في «قمة قادة الجيوش الإفريقية» الافتتاحية في العاصمة النيجيرية أبوجا في آب/أغسطس 2025. "نحن على وعي بأن هذا يتطلب الموارد والقدرات المالية اللازمة لتحقيقه، فالإيكواس إذن تفتح الباب أمام شركائها الثنائيين ومتعددي الأطراف لإتمام هذا الجهد الإقليمي الجريء."

وتقول صحيفة «فانغارد» النيجيرية إن الموازنة المقترحة تبلغ 2.5 مليار دولار سنوياً، وستوفر سبل الإمداد والتمويل والدعم المالي لدول خط المواجهة، وسيكمل القوة الاحتياطية التابعة للاتحاد الإفريقي. وجاء في افتتاحية في صحيفة «نيشن» النيجيرية أن الإيكواس ستواصل التزامها بتشكيل لواء قوامه 5,000 جندي في إطار منظومة الاتحاد الإفريقي للسلم والأمن. أمست منطقة الساحل بؤرة الإرهاب، إذ يسقط فيها أكثر من نصف قتلى

خطر الإرهاب الإقليمي يؤكد ضرورة الإمداد والتمويل العسكري

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

واستدامتها، والاستجابة للأزمات، وسبل الإمداد والتمويل الإنسانية، والشراكات بين القطاعين العام والخاص.

يتمثل الشغل الشاغل للإمداد والتمويل العسكري في سبل الحصول على المواد وتوزيعها ونقلها والتخلص منها في ربوع القارة. فمسؤولو الإمداد والتمويل مسؤولون عن إمدادات شتى، إذ يشرفون على بناء المنشآت وصيانتها، ويهتمون بتوفير الطعام والملابس والأسلحة وسبل النقل لجنودهم. ويقول فورليه: "اجتمعنا هنا ليدلو كل منا خبراته في مجال الإمداد والتمويل، فلن نتصر في أي معركة بدون الإمداد والتمويل." وأدار فريق الإمداد والتمويل في القيادة العسكرية الأمريكية لقارة إفريقيا نقاشاً حول نموذج التقييم والمشورة والمناصرة والتكامل للتقييم العملي. يستقبل هذا النموذج بيانات الإمداد والتمويل التي يبلغ عنها الشركاء الأفرقة بأنفسهم، مثل عقد الإمداد، ونقاط الوقود، ومهابط الطائرات.

وأوضح المقدم سايمو كورتو، مساعد رئيس أركان القوات المسلحة الليبيرية لشؤون الإمداد والتمويل، أن الهدف من ذلك يكمن في بناء تقييم شامل لمواطن القوة والضعف في القدرات الإقليمية بأهداف محددة وقابلة للقياس والتحقق.

وقال عن النموذج: "نعمل على تحسين المنتج للإمام بجميع قدراتنا، وتحديد الثغرات، والتفكير في طرق سدها، فهو أداة عظيمة النفع ستعيننا على تعزيز قدراتنا."



اللواء ديفيدسون فورليه، رئيس أركان القوات المسلحة الليبيرية، يلقي كلمة في «مؤتمر غرب إفريقيا للإمداد والتمويل» في مونرويفيا في آب/أغسطس 2025.

رفيق برينتان ميدوز/الجيش الأمريكي

ظل تمادي الجماعات الإرهابية في الزحف خارج منطقة الساحل، تؤكد دول غرب إفريقيا على أهمية التعاون في سبل الإمداد والتمويل للإسراع بنشر القوات وتوفير الدعم اللازم لها.

خيّم خطر فروع تنظيمي القاعدة وداعش المتنامي على «مؤتمر غرب إفريقيا للإمداد والتمويل» لعام 2025، الذي استضافته القيادة العسكرية الأمريكية لقارة إفريقيا والقوات المسلحة الليبيرية في العاصمة مونرويفيا في آب/أغسطس 2025. وحضره أكثر من 90 مشاركاً من 22 دولة ومنظمة، منها معظم دول غرب إفريقيا وممثلون عن المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (الإيكواس).

وقال اللواء ديفيدسون فورليه، رئيس أركان القوات المسلحة الليبيرية، في حفل الافتتاح: "ما كان لهذا المؤتمر أن يعقد في وقت أفضل من اليوم، فالإرهاب هو العدو المشترك الذي يواجهنا كلنا اليوم في العالم، ولا يمكن لدولة أن تكافحه بمفردها، فلا بدّ من التكاتف، ولا بدّ من تضافر الجهود."

تضمنت فعاليات المؤتمر حلقات نقاشية، ومنتديات، وتبادلات للممارسات المثلى والدروس المستفادة. وتنوعت الموضوعات بين تخطيط سبل الإمداد والتمويل الإقليمية وتنسيقها، وأنظمة النقل الدفاعية، والتوافق العملي بين الإيكواس والدول الشريكة، وصلابة سلسلة التوريد

جذور الإرهاب تتعمد

ظهور جماعاتٍ إرهابيةٍ وصمودها في العقدين
الماضيين من مالي إلى موزمبيق





لأوشك عام 2025 على الزوال، كانت أربع مناطق إفريقية لا تزال تتجرّع مرارة التهديدات الإرهابية: وهي منطقة الساحل (ولا سيما بوركينا فاسو ومالي والنيجر)، وحوض بحيرة تشاد (مع شمال نيجيريا والكاميرون)، ومحافظة كابو ديلجادو في شمال موزمبيق، والصومال. وظهر مزيجٌ سامٌ من فروع تنظيمي القاعدة وداعش وانتشر خلال الـ 15 سنة الماضية، وتزايدت الهجمات في منطقة الساحل بشدة، ويهدد الإرهابيون الحدود في دولٍ ساحلية مثل بنين وتوغو، بل ويعبرونها في بعض الأحيان. وفي شرق إفريقيا، تخوض القوات الصومالية والقوات الدولية التي يدعمها الاتحاد الإفريقي معارك ضارية لمكافحة حركة الشباب الإرهابية. وفي الجنوب، نجا إرهابيون تابعون لداعش من مهمة استمرت ثلاث سنوات، نفذتها مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي في موزمبيق، ثم انسحبت

في تموز/يوليو 2024، ولا تزال قواتٌ رواندية هناك. كما غيّر الإرهابيون التكتيكات التي يتبعونها في ساحة المعركة، إذ تستعين بعض الجماعات بمرتزقة متشددين تمرسوا في القتال في سوريا والعراق، يقدمون المشورة والتدريب والدعم القتالي لجمع المال ونشر أيديولوجية سامة. كما يكثر الإرهابيون من المسيرات ليمتلكوا القدرات التي كانت حكرًا على الجيوش الوطنية. وتموّل هذه التكنولوجيا من مختلف الشبكات الدولية والعلاقات الإجرامية التي يتمتع بها الإرهابيون.

جنديّ نيجيريّ من قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات يبحث عن عبوات ناسفة محلية الصنع في مونغونو بنيجيريا.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي



الصفحة المتابلة: عربات مدرعة تابعة للاتحاد الإفريقي تمر في شوارع العاصمة الصومالية مقديشو في نيسان/أبريل 2025. صور غيتي



جنود من الجيش الوطني الصومالي يستريحون في معهد هيلوين للتدريب في قاعدة عسكرية في شمال منديشو. صور غيبي

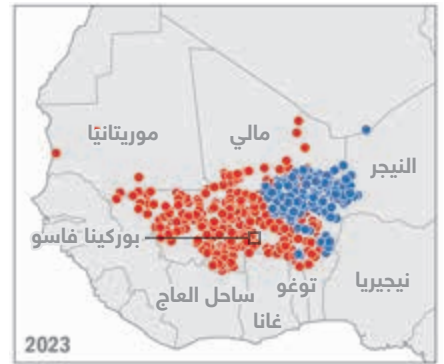
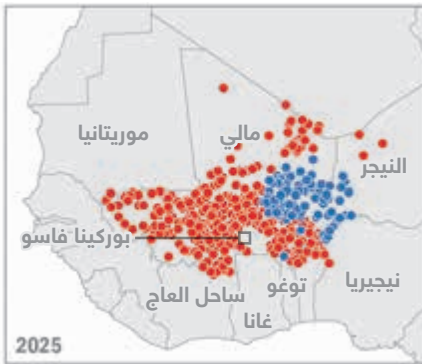
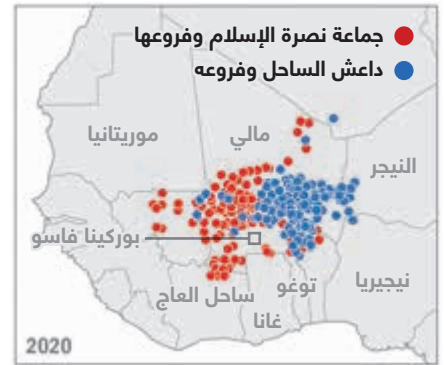
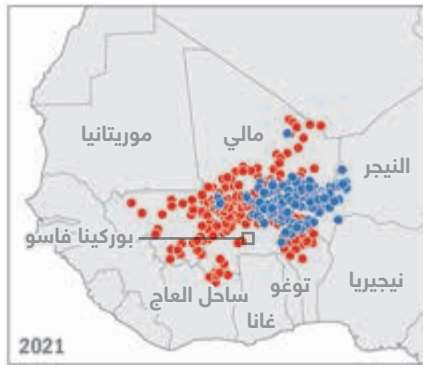
عدم الاستقرار مدعاة لانعدام الأمن

وقعت خمسة انقلابات في ثلاث دول في منطقة الساحل (بوركينافاسو ومالي والنيجر) في ثلاث سنوات أو أقل، كما تزايدت فيها تدريجياً الهجمات الإرهابية وانتشار الجماعات الإرهابية، ولا سيما جماعة نصرة الإسلام والمسلمين وولاية تنظيم الدولة الإسلامية في الساحل (داعش الساحل). وحدثت الانقلابات في معظمها بسبب الانطباع بأن الحكومات المدنية عاجزة عن التصدي لتصاعد الإرهاب، واليوم يفشل العسكر الذين يتولون مقاليد الحكم في كل دولة، إذ يسيطر الإرهابيون على الطرق الرئيسية، ويزحفون إلى العواصم، ويهددون شحنات الوقود.

يقول السيد مايكل دي أنجيلو في مقال له في معهد أبحاث السياسة الخارجية في أيار/مايو 2025: "إذا ظلت شوكة حركات التمرد تقوى بمعدلها الحالي، فستصل إلى وضع يجعلها تجبر الحكومة على الخروج من المراكز السكانية، وستصبح تلك البلدان دولاً منهارة، وستتمكن الجماعات المتشددة من إقامة دولة إسلامية."

هجمات جماعة نصرة الإسلام وداعش الساحل بين عامي 2020 و 2025

تزايدت الهجمات الإرهابية شيئاً فشيئاً مع تحول الحكم المدني إلى عسكري في بوركينافاسو ومالي والنيجر. وتوضح الخرائط الواردة أدناه انتشار الهجمات التي تشنها اثنتان فقط من كبرى الجماعات الإرهابية.



ملحوظة: أعدها مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية. توضح كل خريطة حوادث العنف التي شاركت فيها الجماعات المذكورة خلال السنة المنتهية يوم 30 حزيران/يونيو. ولا ينبغي أن تُعتبر أسماء الجماعات رسمية، فبعضها قد لا يثبت على شيء، بل تباع هذا التنظيم تارة، ثم تباع غيره تارة أخرى.

المصادر: مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها، ومركز الديمقراطية وحقوق الإنسان بموزمبيق، ومعهد هيرال، وموقع هيومانجبل، ومجموعة الأزمات الدولية، ومعهد الدراسات الأمنية، ومؤسسة ميناستريم، ومعهد واشنطن، والأمم المتحدة

مناطق عمليات جماعة نصرة الإسلام
وداعش الساحل في منطقة الساحل
حتى تشرين الأول/أكتوبر 2024
توضح هذه الخريطة كيفية انتشار جماعة نصرة
الإسلام وداعش الساحل في الدول الثلاث التي يحكمها
العسكر: بوركينا فاسو ومالي والنيجر

الجزائر

مالي

موريتانيا

النيجر

بوركينا فاسو

نيجيريا

غينيا

غانا

بنين

ساحل العاج

توغو

- مناطق دعم لجماعة نصرة الإسلام
- مناطق دعم متنازع عليها لجماعة نصرة الإسلام
- مناطق هجمات جماعة نصرة الإسلام
- مناطق دعم لداعش الساحل
- مناطق دعم متنازع عليها لداعش الساحل
- مناطق هجمات داعش الساحل

المصدر: خريطة من إعداد ليام كار. ومعلومات من
مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها

© مشروع التهديدات الحرجة في معهد المشروع
الأمريكي، 31 تشرين الأول/أكتوبر 2024

على اليسار: جندي نيجيري يتدرب في قاعدة
قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات في
مونغونو بولاية بورنو النيجيرية في تموز/يوليو
2025. تعمل القوة على مكافحة الإرهابيين
التابعين لبوكو حرام وداعش غرب إفريقيا.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

مُهَجَّرُونَ يستقلون شاحنة
صغيرة في بلدة موسيمبوا
دا برايا الواقعة في محافظة
كابو ديلجادو بموزمبيق.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

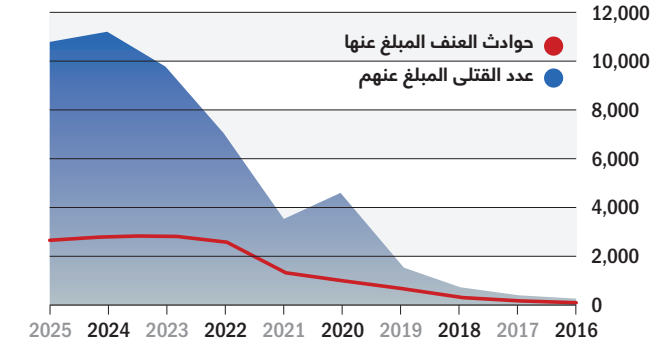


الإرهاب حسب المنطقة

فيما يلي قائمة بأكثر المناطق التي ينشط فيها الإرهابيون، والجماعات التي تنشط في كل منطقة.

منطقة الساحل

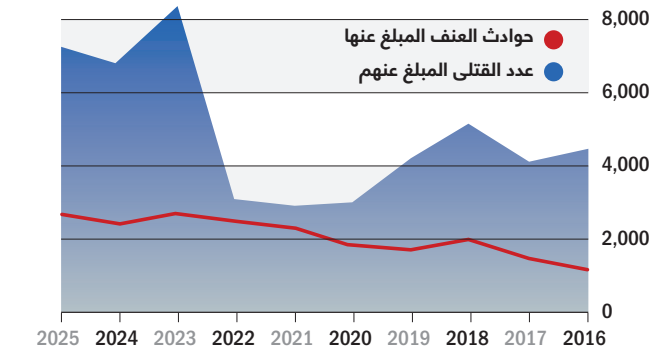
تعد جماعة نصرة الإسلام والمسلمين أكثر جماعة نشطة في منطقة الساحل وأكثرها سفكاً للدماء، وهي عبارة عن تحالف يضم جماعات إرهابية إسلامية متطرفة مثل أنصار الدين، وجماعة تحرير ماسينا، وكتيبة حنيفة. وهي من الجماعات الموالية لتنظيم القاعدة، وتنشط في بوركينا فاسو ومالي، ويتراوح عدد مقاتليها من 6,000 إلى 7,000 مقاتل، ويحملون مسؤولية 83% من إجمالي القتلى في منطقة الساحل، ويتزايد خطرهم على الدول الساحلية في غرب إفريقيا. أما الجماعة الأخرى البارزة في نشر الإرهاب في منطقة الساحل فهي داعش الساحل، إذ يتراوح عدد مقاتليه من 2,000 إلى 3,000 مقاتل، وينشطون في الغالب في شمال بوركينا فاسو وغرب النيجر، وفقاً لتقرير صادر عن مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية.



المصدر: مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية مستعيناً ببيانات جمعها مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها (للسنوات المنتهية يوم 30 حزيران/يونيو)

الصومال

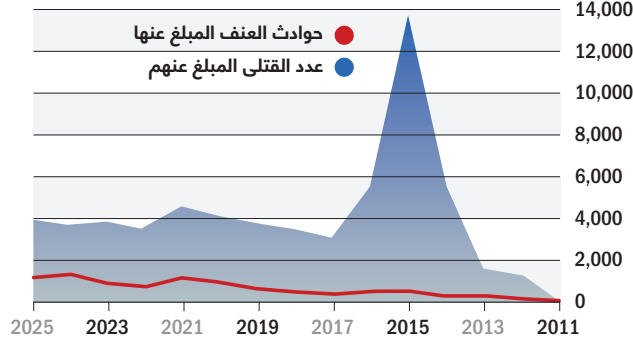
لا تزال هذه الدولة الواقعة في منطقة القرن الإفريقي تقاوم حركة الشباب منذ سنوات، وهذه الحركة موالية لتنظيم القاعدة، وتضم ما يتراوح من 5,000 إلى 10,000 مقاتل. وبلغ عدد من قتلهم حركة الشباب 6,224 قتيلاً خلال العام المنتهي يوم 30 حزيران/يونيو 2025، أي ضعف عدد من قُتلوا في الفترة نفسها المنتهية في عام 2022. كما يتمركز داعش الصومال في منطقة بونتلاندي في شمال البلاد، وله يدٌ في مشكلة انعدام الأمن، ويضم نحو 1,000 مقاتل، ويُعتبر مركزاً عالمياً للعمليات الإدارية والمالية للتنظيم.



المصدر: مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية مستعيناً ببيانات جمعها مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها (للسنوات المنتهية يوم 30 حزيران/يونيو)

حوض بحيرة تشاد

تُحمل بوكو حرام وولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا (داعش غرب إفريقيا) مسؤولية 18% من قتلى الإرهاب في القارة الإفريقية. وقد انخفض عدد القتلى عن المستويات المرتفعة التي سُجلت قبل نحو عقدٍ من الزمان، إلا أن من قُتلوا في الفترة 2024-2025، وعددهم 3,982 قتيلاً، أكثر ممن قُتلوا في العام السابق بنسبة 7%. وقد ارتفع عدد القتلى بشدة في نيجيريا وحدها بنسبة 18% خلال الفترة نفسها. وتضم بوكو حرام ما يتراوح من 1,500 إلى 2,000 مقاتل، بينما يضم داعش غرب إفريقيا ما يتراوح من 4,000 إلى 7,000 مقاتل.

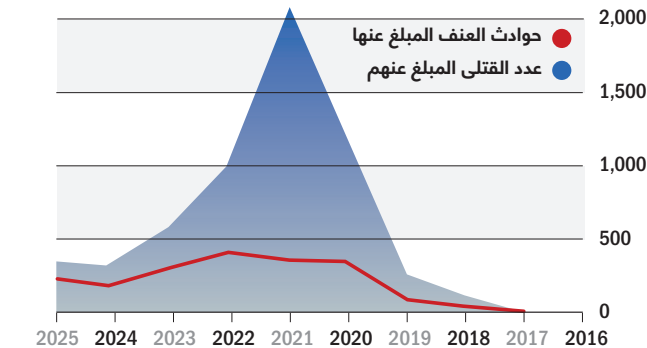


المصدر: مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية مستعيناً ببيانات جمعها مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها (للسنوات المنتهية يوم 30 حزيران/يونيو)

موزمبيق

أُمدت محافظة كابو ديلجادو الواقعة في موزمبيق من أحدث مسارح الإرهاب في القارة، فقد مضى أكثر من ثماني سنوات منذ أن كشف الإرهابيون عن أنفسهم بالهجمات التي شنوها فيها. وتضم الجماعة الموالية لداعش ما يتراوح من 200 إلى 300 مقاتل، وتُسمى أنصار السنة، أو يسميها الأهالي حركة الشباب. وسرعان ما انتشرت قواتٌ راوندية وقواتٌ من مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي لمواجهة هذا التهديد. ولا يزال فيها آلافٌ من عناصر الجيش والشرطة الروانديين. ويقوم الصراع في معظمه على المظالم المحلية، حسبما ورد في تقريرٍ صادرٍ عن معهد الدراسات الأمنية في تشرين الأول/أكتوبر 2025.

وقد تسببت الجماعة في سقوط 330 قتيلاً في الفترة 2024-2025، وهذا أقل ممن قتلهم منذ ذروة هجماتها في عام 2021 بنسبة 84%، ولكن لا يزال التهديد قائماً.

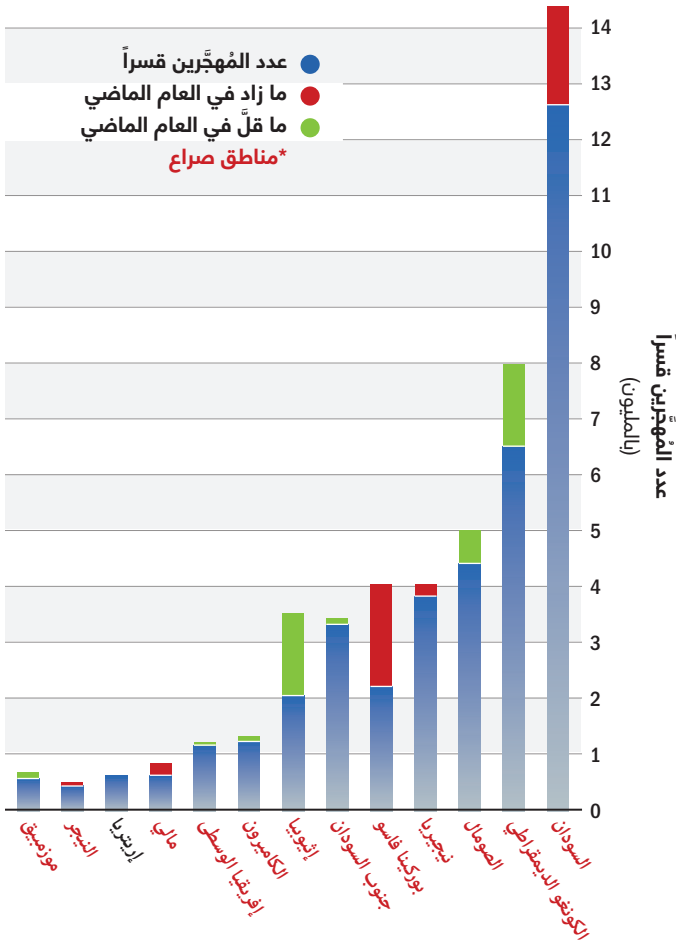


المصدر: مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية مستعيناً ببيانات جمعها مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها (للسنوات المنتهية يوم 30 حزيران/يونيو)

كيف يُموّل الإرهابيون عملياتهم؟

تتنوع أساليب التمويل بتنوع الجماعات الإرهابية التي تتبعها، ومنها عمليات الابتزاز البسيطة على الطرق، والتلاعب بالعملة المشفرة، والاحتيايل، وغسل الأموال.

تغيّر أعداد المهجّرين قسراً في إفريقيا



المصادر: مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية مستعيناً ببيانات من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والمنظمة الدولية للهجرة، ومركز رصد النزوح الداخلي (حتى منتصف عام 2025)

الخسائر البشرية جرّاء الإرهاب

يُعد عدد القتلى والجرحى جرّاء الهجمات أكثر الإحصائيات المفجعة عن الإرهاب، فقد كشف تقرير صادر عن مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية أن الجماعات الإرهابية تسببت في سقوط ما يزيد على 150,000 قتيل في القارة الإفريقية خلال العقد الماضي، قتلت أكثر من 22,307 منهم خلال الفترة الممتدة من 1 تموز/يوليو 2024 إلى 30 حزيران/يونيو 2025، أي أكثر ممن قُتلوا بين عامي 2020 و2022 بنسبة 60%.

وكان ما يقرب من نصف من قُتلوا بين عامي 2024 و2025 في منطقة الساحل، وسقط في الصومال ما يقرب من ثلث من قُتلوا في تلك الفترة، وبلغ عدد قتلى الإرهاب في منطقة الساحل والصومال وحوض بحيرة تشاد 99%.

كما يؤدي الإرهاب والاضطرابات الناجمة عنه إلى تهجير السكان من ديارهم، فراراً من أعمال العنف والتهديدات. وحتى منتصف عام 2025، كانت بوركينافاسو ومالي والنيجر ونيجيريا أربعة من بين خمسة بلدان إفريقية فقط زادت فيها أعداد المهجّرين خلال العام السابق. وكان السودان، في خضم الحرب الأهلية، الدولة الوحيدة الأخرى التي زادت فيها أعداد المهجّرين، حسبما ذكره مركز إفريقيا. □



جنديّ روانديّ يشاهد صيادين في بلدة موسيمبوا دابرايا الواقعة في محافظة كابو ديلجادو بموزمبيق

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي



امرأة من بوركينافاسو، فرّت من قريتها بسبب أعمال العنف، تجلس في مأوى بمخيم للمهجّرين في دوري ببوركينا فاسو. وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

ومثال ذلك أن جماعة نصره الإسلام من المعروف أنها تستغل عمليات التنقيب عن الذهب الحرفية، والاختطاف طمعاً في الفدية، وسرقة الماشية، والابتزاز على الطرق ونقاط التفتيش، وفرض الضرائب، واستغلال شبكات الاتجار غير المشروعة، حسبما ورد في تقرير صادر في عام 2023 عن المبادرة العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية ومشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها.

وتُعد حركة الشباب من أكبر الجماعات في جمع المال، إذ تجمع ملايين الدولارات سنوياً بفرض الضرائب على نقاط التفتيش وعلى أصحاب المشاريع والشركات، وهذه المبالغ تُصاهي، كما يقول مشروع التهديدات الحرجة، الإيرادات الحكومية الرسمية. وتُقدّر المبادرة العالمية أن إيرادات الحركة السنوية تتخطى 100 مليون دولار أمريكي.

وتقول الأمم المتحدة إن تنظيم الدولة الإسلامية في الصومال (داعش الصومال) كان يجمع ما لا يقل عن 100,000 دولار شهرياً عن طريق الابتزاز في شمال الصومال ومقديشو في مطلع عام 2023. وأشارت التقديرات إلى أن هذا المبلغ بلغ بحلول عام 2024 نحو 360,000 دولار شهرياً من الابتزاز وجباية الضرائب. ومن دأب داعش أنه يبتز الناس للحصول على أموال على الواردات والماشية والزراعة والمشاريع والشركات المحلية.

واعتمدت جماعة بوكو حرام على الاختطاف طمعاً في الفدية، لكنها استغلت كذلك العملات المشفرة وغيرها من التقنيات المالية الرقمية لجمع الأموال. واستخدام هذه المنصات المجهولة وغير الخاضعة للرقابة يسمح لها بجمع الأموال من مصادر محلية ودولية دون أن تُكتشف.

« الاتحاد قوة »



اللواء بيتر موتيتي يصل إلى دوبلي بالصومال في زيارة رسمية في عام 2023. الأنديس

حوارٌ

مع اللواء بيتر موتيتي

نائب قائد القوات في بعثة الاتحاد الإفريقي لدعم وتحقيق الاستقرار في الصومال (الأوصوم) سابقاً

عُيِّن اللواء بيتر موتيتي نائباً لقائد القوات المسؤول عن الدعم والإمداد والتموين في بعثة الاتحاد الإفريقي الانتقالية في الصومال (الأتيمس) في عام 2023، وظلَّ في نفس المنصب في بعثة الاتحاد الإفريقي لدعم وتحقيق الاستقرار في الصومال (الأوصوم) حتى كانون الأول/ديسمبر 2025. خدم في صفوف قوات الدفاع الكينية 39 عاماً، شغل خلالها مناصب قيادية، منها منصب مساعد قائد الجيش المسؤول عن تطوير القوات، والفعالية العملية، ووضع السياسات. وقد تخرَّج في سلاح المشاة في عام 1988، ثمَّ تولَّى مناصب قيادية عدة، ونُشر في بؤر أمنية ساخنة في الشمال والشمال الشرقي والمناطق الساحلية من كينيا. وخدم في مهام حفظ السلام في سيراليون وناميبيا، وحصل على جوائز، منها «جائزة صاحب الرمح المشتعل الرئاسية» لما بذله في خدمة بلاده. ويعتزّم التقاعد من الخدمة الفعالة في عام 2026. وقد تحدث مع منبر الدفاع الإفريقي خلال ندوة «المحارب الصامت» لعام 2025 الأمنية في نيروبي. وقد اضطررنا إلى تحرير الحوار للإيجاز والوضوح.

اللغة المستخدمة، سواء أكانت الفرنسية أم الأماهرية أم الإنجليزية أم الصومالية. ولا تُؤتي العمليات المشتركة ثمارها إلا بعد مدة، وقد يتعذَّر العمل بدون هذا التوافق العملياتي.

منبر الدفاع الإفريقي: لقد تحدثتم عن أهمية لواء دنب من قوات العمليات الخاصة في عمليات مكافحة الإرهاب؛ فكيف رأيتهم يتطورون خلال فترة خدمتكم في الصومال؟

موتيتي: خدمتُ في الصومال ثلاث سنوات، وهي مدة أطول قليلاً من المدة التي خدمها أي قائد رفيع المستوى في مهمتنا، وقد شهدتُ فيها العديد من العمليات التي نفذتها قوات الدفاع الصومالية.

فلواء دنب من القوات الخاصة المميزة بين عناصر الجيش الصومالي الأخرى، فرجاله مُدربون، ويتلقون التوجيه والإرشاد اللازم، وتتوفر لهم سبل الإمداد والتموين، كما يدعمه الأمريكيون بالمعلومات الاستخباراتية، فأصبح قوَّةً نخبويَّةً متميزة. وقد عمل تحت راية قوات الدفاع الصومالية، وصار له عظيم الأثر في العمليات الهجومية، حتى صار لا غنى عن إشرارك عنصراً منه في كل عملية. ولكن تكمن المشكلة في أن عدد أفرادها لا يتجاوزون 2,000 فرد، وهو أقل من العدد



اللواء بيتر موتيتي شغل منصب نائب قائد القوات في بعثة الاتحاد الإفريقي لدعم وتحقيق الاستقرار في الصومال. رئيس رقباء ترينتون يانشي/القوات الجوية الأمريكية

منبر الدفاع الإفريقي: ما الذي استفدته من خدمتك في مهمة الأوصوم عن أهمية التوافق العملياتي بين الدول المساهمة بقوات؟

موتيتي: لا يجوز الاستهانة بقيمة التوافق العملياتي، إذ تختلف جميع الدول المساهمة بقوات والوحدات التابعة في ثقافتها، وتباين العقيدة العسكرية التي تدرت عليها، ويمكن أن تعيق اللغة التواصل فيما بينها. وتكمن غايتنا في إنجاز تكليف المهمة ونجاحها لتمكين قوات الدفاع الصومالية من تولي مسؤوليتها الأمنية. وما تعلمته بالفعل من العمل مع الدول المساهمة بقوات هو ضرورة التحلي بالصبر، وأن الوحدة قوة. فلكل دولة من الدول المساهمة بقوات خصوصيتها من حيث خلفيتها وثقافتها، ونمط

حياتها، ومصالحها الاستراتيجية الوطنية، لكنني أدركت في نهاية المطاف أن أعظم ما يميزنا هو أن معظم الوحدات تستقل بنفسها داخل قطاعها، وتتواصل فيما بينها وفيما بينها وبين مقر القيادة. أما فيما يتعلق بالتكامل لتنفيذ العمليات المشتركة مع الصوماليين، فلطالما كان من الضروري أن يكون المترجمون ملمين بأسلوبهم في العمل، فأسلوبهم في العمل يختلف عن الأسلوب التقليدي الذي تعلمناه جميعاً، لذا يتطلب الأمر بذل الجهد للتخطيط المشترك وأن يفهم الجميع



موتيتي يلتقي كلمة خلال حفل تكريم القوات الأوغندية في العاصمة الصومالية مقديشو. فردوسة حسين/الأنيس

» يطمح الصومال إلى تشكيل قوات والتأكد من قدرتها على تولي المسؤولية الأمنية بحلول عام 2029 أو حتى قبل ذلك. «

الاتحادية. وربما لا يكون من الضروري على الفور أن تمتلك قوات الدفاع الصومالية عدداً كبيراً من القوات لشن عمليات هجومية والسيطرة على الأرض وما إلى ذلك. ففي الصومال قوات مختلفة، وربما قد يكون من الأنسب لها أن تدمجها للاستفادة من هذه الإمكانيات. وإذا تحقق ذلك، فلن تكتفي العشائر بالتفكير في ميليشياتها، بل ستطلع إلى التعاون والتنسيق مع القوات الأخرى، حتى تسيطر على الأرض بعد انتهاء الهجوم.

منبر الدفاع الإفريقي: كيف للصومال والاتحاد الإفريقي والشركاء الدوليين الآخرين أن يعملوا على تفكيك الشبكات التي تمول حركة الشباب؟

موتيتي: أعتقد أن من التدابير التي اتخذتها الحكومة الاتحادية، ومما يُحسب لها، أنها تعمل بنهج متعدد الأبعاد يشمل كل الأجهزة الحكومية. فلا يمكن دحر حركة الشباب بالوسائل العسكرية وحدها. وأعتقد أن معظم قرارات مجلس الأمن الدولي قد أكدت على ذلك. فهم يُقرّون بضرورة استخدام وسائل أخرى، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم دبلوماسية. ويبدل الشركاء الدوليون جهوداً جبارة، وبينهم تعاون وثيق، فسئوا مؤخراً تشريعاً لتجفيف جميع منابع

اللازم لدحر حركة الشباب. فحتى لو نُشر أفراده في أرجاء البلاد، فهذا سيقلل من فعاليته، لكنه أنجز الكثير في تشكيل العمليات والمساعدة في تحرير المناطق.

منبر الدفاع الإفريقي: تقوم الاستراتيجية التقليدية لمكافحة التمرد على «التطهير والسيطرة والبناء»، وقد ذكرتم أن القوات الصومالية تمكنت من تطهير بعض المناطق من عناصر حركة الشباب الإرهابية، إلا أن عملية السيطرة على الأراضي وبناء البنية التحتية لا تزال من التحديات؛ فهل لك أن تحدثنا عن المتطلبات اللازمة لإتمام هذه العملية ودحر حركة الشباب؟

موتيتي: يتمتع الصوماليون بثقافة العمليات الهجومية، فيتميزون بقدرة على التحرك، لكنهم ما إن يفعلوا ذلك، يكتشفون أنهم ليس لديهم القوات اللازمة للسيطرة على الأرض والبناء، وعنصر البناء لا يحدث بقيادة الصوماليين وحدهم، بل يتطلب دعماً من الشركاء الدوليين، ولكن قبل الشروع في البناء، لا بد من تطهير الأرض والسيطرة عليها. وعنصر السيطرة ليس بالأمر الهين، فقد شئنا عمليات هجومية، لكنهم لم يستفيدوا من الإمكانيات التي قد تكون متاحة في مجتمعاتهم، أو في قوات الدفاع المحلية، أو في القوات التابعة للولايات

» اعتقد أن لكل هذه التمردات أسبابها الجذرية، وعلينا أن نفهمها؛ لأن العديد من الجماعات المتمردة لديها طموحات سياسية، ولا يمكن إنهاؤها عندئذٍ إلا بالحوار على مائدة التفاوض. «

أشواطاً كبيرة، ويتواصلون مع الشركاء الدوليين والإقليميين، وينشطون في جميع المحافل. وأما على صعيد الأمن، فكل شيء يتوقف على تنفيذ الخطة الصومالية للهبوط بقطاع الأمن، إذ تشتمل على خطوات لتشكيل القوات والاستفادة من دعم الشركاء الدوليين. فالصومال يطمح إلى تشكيل قوات والتأكد من قدرتها على تولي المسؤولية الأمنية بحلول عام 2029 أو حتى قبل ذلك.

منبر الدفاع الإفريقي: خارج الصومال، يوجد عدد من حركات التمرد المستعصية في مناطق مثل الساحل وحوض بحيرة تشاد وموزمبيق؛ فما رأيكم في التدابير اللازمة للقضاء عليها؟ وهل يستدعي ذلك تكثيف التعاون الإقليمي؟

تمويل حركة الشباب، ولا أعرف أثره منذ تطبيقه، ولكن يُبذل على الأقل جهداً لتجميد التمويل. وإذا كان لهذا أثر، فستتمكن على الأقل من عزل مصادر التمويل الخارجية، ونستخدم داخل الصومال عمليات مشتركة للحد من قدرة حركة الشباب على جباية الضرائب. فجزء كبير من إيراداتها يأتي من الضرائب التي تجبها إما على الطرق السريعة أو من المجتمعات المحلية.

منبر الدفاع الإفريقي: إلى أي مدى صار الجيش الوطني الصومالي وقوات الأمن الصومالية الأخرى جاهزاً لتولي المسؤوليات الأمنية الكاملة تمهيداً لانسحاب بعثة الأوصوم؟

موتيتي: يمتد الجدول الزمني لبعثة الأوصوم من عام 2025 إلى عام 2029، فهذه هي الفترة التي ينبغي للصوماليين أن يتمكنوا خلالها من تطوير قدراتهم لتولي المسؤولية الأمنية. فأما على صعيد السياسة، فأعلم أنهم قطعوا

جنديان من الجيش الوطني الصومالي ينتقدان قاذفة هاون في مدينة أوديفلي بمنطقة شيبلي السنلي في الصومال. الأوصوم





الأمن شريان التنمية الاجتماعية والاقتصادية. فلا
يمكننا إذا غاب أن نتحدث عن التقدم المنشود في
النمو والتنمية الاقتصادية. «





شرطيون يخدمون في بعثة الأوصوم يحرسون أحد الشوارع لتمييز الأمن خلال شهر رمضان في متديشو في آذار/مارس 2025. فردسة حسين/الأوصوم

بمشاركتي في جهود السلام في سيراليون. كما شاركتُ في بعثة ناميبيا، وأسعد اليوم حين أتقي بضباط من ناميبيا وهم يتذكرون الماضي ويقولون: ”نحن شاكرون لكينيا لمشاركتها.“ وأفتخر بما وصلتُ إليه كينيا في أمنها، وأفتخر بما قد أكون قد قدمته لإفريقيا والعالم.

منبر الدفاع الإفريقي: ما أكبر التحديات الأمنية التي لا تزال تواجه كينيا ومنطقة شرق إفريقيا، وما آمالكم في سبل التغلب عليها؟

موتيتي: الأمن شريان التنمية الاجتماعية والاقتصادية. فلا يمكننا إذا غاب أن نتحدث عن التقدم المنشود في النمو والتنمية الاقتصادية. لذا، عندما أنظر إلى المنطقة، أعلم أنها تعاني من اضطرابات، لا سيما القرن الإفريقي والسودان. وأقول إجمالاً إن معظم المشكلات فيما يبدو مرتبطة بالتطور الديمقراطي. فقد حققت كينيا بعض التقدم على صعيد الديمقراطية، فنحن قادرون على التعايش السلمي، والدستور يحكم الدولة. وأتمنى أن أرى المنطقة تنعم بالاستقرار؛ لأن العالم لن ينتظرنا ونحن نعاني من انعدام الأمن وغير ذلك. وأتمنى أن أرى المنطقة تنعم بالأمن والأمان لمن يعيشون فيها، تنعم بالسلام الداخلي، وتنافس على الساحة الدولية. فهذا هو الطموح الذي ستحتكم إليه الأجيال القادمة في تقييم الجيل الحالي، وسيسألون: ”ماذا قدمتم لنا؟“ و”ماذا أعددتكم للمستقبل؟“ فعندما أنظر إلى المنطقة، أتمنى أن أرى الصومال مستقراً، وإثيوبيا مستقرة، والسودان مستقراً، وجنوب السودان مستقراً، وكينيا مستقرة، وقادرة على التعاون في قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية. □

موتيتي: توجد بؤر توتر في أماكن متفرقة، وأعتقد أن لكل هذه التمردات أسبابها الجذرية، وعلينا أن نفهمها؛ لأن العديد من الجماعات المتمردة لديها طموحات سياسية، ولا يمكن إنهاؤها عندئذ إلا بالحوار على مائدة التفاوض. ولا بدّ من زيادة الالتزام السياسي والحوار على الصعيد الإقليمي، فكما لا يمكن دحر حركة الشباب بالوسائل العسكرية وحدها في الصومال، فهذا يصح أيضاً على حوض بحيرة تشاد ومنطقة الساحل وموزمبيق.

منبر الدفاع الإفريقي: لقد كرّست حياتك لخدمة وطنك وخدمة القارة الإفريقية في بعثات حفظ السلام وغيرها من المهام الجليلة؛ فما الذي ترحو أن تكون قد وُفقت في إنجازه في مسيرتك العسكرية؟

موتيتي: عندما التحقت بالجيش، أقسمت بالدفاع عن جمهوريتنا، وهذا ما دفعني للخدمة طوال 39 عاماً، فلا تزال كينيا تنعم بالأمن، على الأقل من المصادر الخارجية. وربما لا نكون في مأمن تام من الإرهاب؛ لأن الإرهاب بطبيعته عابر للحدود، ولا يزال من أبرز التهديدات التي نواجهها. وعندما أنظر إلى ما مضى من حياتي، أجد أن ما بذلته في خدمة الوطن لم يذهب أدراج الرياح. فقد شاركتُ في مهام متنوعة، وساهمت وأنا مدرب في تطوير القدرات القيادية، وارتقيت وأنا قائد بقدرات القوات في تنفيذ العمليات. وكنت من حفظة السلام، وأفتخر

جنوداً أوغنديون يخدمون في بعثة الأوصوم يشاركون في حفل أقيم في مقر قيادة القوات في متديشو. ستيفن كانديا/الأوصوم

عملة الإرهاب



الإرهابيون في أرجاء القارة يستغلون الحيل
القديمة والتقنيات الحديثة لتمويل عملياتهم

تحصّن

إرهايبو داعش في جبال علمسكاد بمنطقة بونتلاندا الواقعة في شمال الصومال، وأقاموا في هذه الأوكار المنحوتة في الصخر معسكرات محصّنة يخرجون منها لمهاجمة قوات الأمن المحلية.

ويخفي هذا الموقع البدائي قدرة التنظيم على تمويل الإرهاب وجمع الأموال على صعيدٍ دولي، ففصيلٌ من داعش، كان ينتظر الأموال من سوريا والعراق، بات يجمع مبالغ طائلة ويوزعها داخل القارة وخارجها. فقد تتبعت السلطات أموالاً تُرسل من الصومال إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب إفريقيا وأوغندا. وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن أموالاً أرسلت إلى جنوب إفريقيا، ومنها إلى كينيا وموزمبيق وتنزانيا والإمارات.

وأعلن مسؤولون في وزارة الخزانة الأمريكية في عام 2023 أن ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في الصومال (داعش الصومال) تحوّل الأموال، وكثيراً ما يكون ذلك بالأجهزة المحمولة، لدعم الإرهاب في أرجاء إفريقيا. ويجمع هذا الفرع معظم أمواله عن طريق ابتزاز «المؤسسات المالية، ومقدمي خدمات التحويلات المالية الهاتفية، وغيرها من الشركات المحلية» في منطقة ميناء بوصاصو في بونتلاندا. ويرسل المال عبر التحويلات النقدية، ثم يغسلها في الشركات والبنوك، ومن خلال التحويلات المباشرة المعروفة بالحوالة. وقد جمع نحو مليوني دولار أمريكي في النصف الأول من عام 2022 من خلال الابتزاز والواردات والماشية والزراعة. والأساليب المالية التي يتبعها ما هي إلا عينة من الأساليب التي تتبعها الجماعات الإرهابية في أرجاء إفريقيا؛ فعمليات الابتزاز، وسرقة الماشية، والضرائب غير القانونية، والاختطاف طمعاً في الفدية، واستغلال مناجم الذهب، ومخططات العملات المشفرة، وغيرها، كلها تموّل الهجمات التي تُشن داخل القارة والعمليات التي تُنفذ في أرجاء العالم.

وتعزز هذه الأساليب قدرة الإرهابيين في الصومال وموزمبيق على مواجهة العمليات العسكرية متعددة الجنسيات. ففي دول الساحل الواقعة في غرب إفريقيا، تواصل الجماعات الموالية لتنظيم القاعدة وداعش زحفها دون رادع يُذكر في بوركينافاسو ومالي والنيجر، ولا تفتقر عن استغلال التنقيب الحرفي عن الذهب وأسواق الماشية وغيرها، في سعيها للتوغل في الدول الساحلية.

وتتشابه بعض الأساليب التي تتبعها بوكو حرام وولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا (داعش غرب إفريقيا) في حوض بحيرة تشاد مع أساليب الجماعات المتشددة في منطقة الساحل، إن لم تتشابه أهدافها.

الذهب والماشية والسكان

تنتشر جماعة نصره الإسلام والمسلمين الموالية للقاعدة في بوركينافاسو ومالي، وتعتمد على مصادر تمويل متعددة لتمويل عملياتها.

والذهب مصدرٌ من هذه المصادر، إذ تنتشر المناجم الحرفية في كلا البلدين، ويسهل استغلالها بسبب عملياتها العشوائية وضعف الرقابة عليها. وورد في تقرير أعده الباحثان إيغودي أوشندو ومحمد ساني دانغوسا ونشره موقع «كونفرسيشن» في أيار/مايو 2025 أن المناجم المنتشرة في المناطق التي تنشط فيها جماعة نصره الإسلام تُدر أكثر من 30 مليار دولار سنوياً.

فيقولان: «يحصل المتشددون على الذهب بالسيطرة على مواقع التعدين وطرق النقل من المناجم وإليها، ويسمحون أحياناً لمن يتقنون بهم من حلفائهم، مثل الجماعات المسلحة المحلية وقطاع الطرق وشبكات إجرامية أخرى، بالتنقيب مقابل نسبة من الأرباح».

لا يتضح كم تجني جماعة نصره الإسلام من المناجم، ولكن أشار تقريرٌ لوكالة أنباء «رويترز» في عام 2019 إلى أن المناجم في المناطق القريبة من مواقع الهجمات أنتجت 727 كيلوغراماً من الذهب سنوياً، تبلغ قيمتها 34 مليون دولار. فاستفحلت الجماعة منذ ذلك الحين، وتضاعفت أسعار الذهب أكثر من ثلاثة أضعاف.

وتقول المبادرة العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية إن جماعة نصره الإسلام وولاية تنظيم الدولة الإسلامية في الساحل (داعش الساحل) لم تتوانوا أيضاً عن استغلال أسواق الماشية الإقليمية، مما يوفر لهما دخلاً ثابتاً لشراء الأسلحة وتمويل العمليات. فمن دأب جماعة نصره الإسلام أنها تنهب الماشية عند مهاجمة القرى أو فرض ضرائب على الرعاة في المناطق التي تسيطر عليها. وتدخل الماشية المسروقة في أسواق الماشية المنتشرة على طول المثلث الحدودي بين بوركينافاسو وساحل العاج وغانا، فتُغسل فيها.



البائعون والمشترون يلتقون في سوق للماشية في العاصمة المالية باماكو. تستغل الجماعات الإرهابية هذه الأسواق لبيع الماشية المسروقة.

نيكولاس ريمين نغلا عن رويترز كونكت



نظام الضرائب الذي تتبعه حركة الشباب يسلب المواطنين وأصحاب الشركات والأعمال دخلهم لتمويل أعمالها الإرهابية. رويترز

حركة الشباب تظل أكبر الجماعات في جمع المال

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

منذ سنواتٍ وحركة الشباب الصومالية تُمنى بهزائم عسكرية على يد قوات الاتحاد الإفريقي وتُنزع منها مناطق كانت تسيطر عليها، لكنها لا تزال صامدة، كما يقول مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، بفضل قدراتها الهائلة في جمع المال. فقد قَدَّر مسؤولون في وزارة الخزانة الأمريكية أن هذه الجماعة الإرهابية الموالية لتنظيم القاعدة تجمع ما يصل إلى 100 مليون دولار أمريكي سنوياً، وهذا أكثر من ربع إيرادات الحكومة الصومالية لعام 2024، إذ بلغت 369.4 مليون دولار.

وتقول السيدة ويندي ويليامز، وهي زميلة باحثة مشاركة، في تقرير نشره مركز إفريقيا في عام 2023، إن حركة الشباب استخدمت "نظام ابتزاز شديد المركزية في المعابر وعلى الطرق ما يقرب من عقدين من الزمان، لا سيما في المناطق التي تسيطر عليها في جنوب وجنوب وسط البلاد. ويحتفظ عناصرها بسجل للأموال المواطنين لجباية زكاة سنوية منهم بنسبة 2.5%". ويفرضون ذلك "بسلاح التهيب والعنف الممنهجين".

وتستثمر في الأراضي والمشاريع الصغيرة والمتوسطة خارج المناطق التي تسيطر عليها، واستغلت النفوذ الحكومي من خلال الفساد وشيوخ العشائر. "سَخَّرت حركة الشباب جهودها في التسلل والاستمالة والعنف لترسم صورة واضحة عن وجودها في كل مكان وقدرتها على التهيب، على نمط عصابات المافيا".

وتُجرى معظم معاملاتها نقداً أو عبر التحويلات المالية الهاتفية، وتقول ويليامز إن الحكومة وضعت لوائح لتنظيم التحويلات المالية الهاتفية، وتستهدف نقاط التفتيش الضريبية عسكرياً، ولكن لا يزال عليها القيام بأكثر من ذلك. وأبرز ما على الصومال القيام به هو نشر ثقافة المهنية والاحترافية في "الجهات المسؤولة عن الأعمال المالية والاستخبارية والقضائية؛ لأن هذه الأعمال تتصدَّر الجهود المبذولة للتصدي لتمويل حركة الشباب وغسل أموالها".

وتقول المبادرة: "تُباع الماشية المسروقة عبر سلسلة معقدة من الوسطاء، إما في أسواق الماشية الإقليمية الكبرى في المنطقة أو في أسواق سوداء صغيرة، ثم تُنقل جنوباً لأسواق استهلاكية كبيرة." ويستطيع الإرهابيون سرقة الماشية وبيعها بأسعار مخفضة لتجار غانيين وإيفواريين، فيبيعونها بسعر السوق الكامل، وقد يصل إجمالي الأرباح إلى 450 دولاراً أو يزيد للرأس الواحد. كما يستخدم الإرهابيون في منطقة الساحل الماشية بطرق لا تُدر عليهم مالمًا فتقول المبادرة: "كما تكتسب هذه الجماعات شرعية، بأن تبني دعماً شعبياً لها، وذلك بتغلغلها في اقتصاد الماشية وحماية مجتمعات الرعاة في المناطق التي صار لها سلطانٌ عليها."



الإنتربول وأجهزة أخرى صادروا عملات تتجاوز قيمتها 500,000 دولار في أنغولا

خلال عملية «كاناليسست». الإنتربول

وتشيع في نيجيريا حوادث الاختطاف طمعاً في الفدية، فقد أشار تقريرٌ صادر عن شركة «إس بي إم إنتلجنس» النيجيرية للبحوث الجيوسياسية يوم 27 آب/ أغسطس 2025 إلى أن الإرهابيين والمجرمين اختطفوا ما لا يقل عن 4,722 شخصاً في 997 حادثة خلال الفترة الممتدة من تموز/يوليو 2024 وحتى حزيران/يونيو 2025، قُتل 762 منهم، وحصل الخاطفون على فدية بلغت نحو 1.66 مليون دولار. وسُجِّلت أعلى نسبة من هذه الحوادث في منطقة الشمال الغربي التي يستشري فيها قطاع الطرق. أما في منطقة الشمال الشرقي التي تنشط فيها بوكو حرام وداعش غرب إفريقيا، فقد بلغت فدية إطلاق سراح قاضٍ واحد نحو 500,000 دولار حصلت عليها جماعة موالية لبوكو حرام. وجاء في التقرير: "يتزايد انخراط الجماعات الإسلامية في اقتصاد الاختطاف، إذ تُنفق عائداتها على سبل الإمداد والتمويل التي يحتاجها المتمردون."

وقالت الشركة: "العواقب وخيمة على الاقتصاد الكلي وعلى المجتمع،

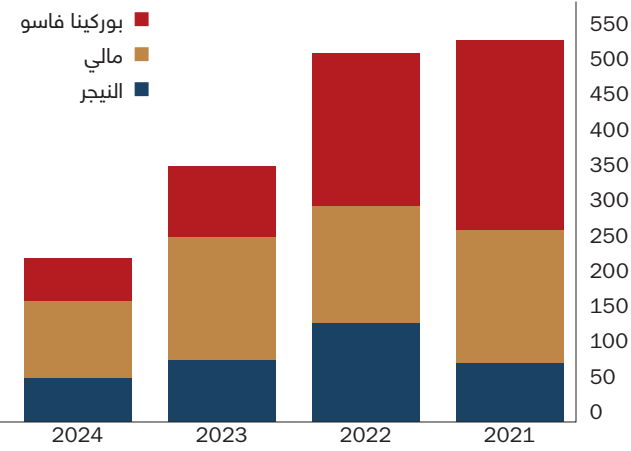
إذ يؤدي انعدام الأمن إلى انخفاض الإنتاج الزراعي، وتفاقم التضخم الغذائي والتهجير، ويستمر في تعطيل الدراسة، ولئن قلت الإغارة على المدارس، وتضطر المشاريع التجارية والشركات إلى الانتقال إلى أماكن أخرى أو تقليص أعمالها خشية الابتزاز."

وكشف مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها أن حوادث

الاختطاف طمعاً في الفدية في بوركينا فاسو ومالي والنيجر انخفضت شيئاً فشيئاً بين عامي 2021 و2024، ثم كثر اختطاف الرعايا الأجانب فيها في مطلع عام 2025. ونفذ داعش الساحل في مطلع عام 2025 أو رعى عملية اختطاف ستة

حوادث الاختطاف في بوركينا فاسو ومالي والنيجر مالي والنيجر

قلت حوادث الاختطاف في منطقة الساحل شيئاً فشيئاً بين عامي 2021 و2024.



المصدر: مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها

وتمويل الإرهاب. ويمكن لتحليلات سلسلة الكتل (بلوك تشين) ومراقبة التداول المباشر بين الأفراد المساعدة في رصد المعاملات المشبوهة ومنعها. وعلى السلطات النيجيرية تبادل المعلومات الاستخبارية مع دول حوض بحيرة تشاد الأخرى والأجهزة الدولية، مثل الإنترنت؛ لأن جماعة بوكو حرام ومصادر تمويلها عابرة للحدود. وعلى الحكومة الاستثمار في "التعليم والشمول المالي" لتقليل استخدام المنصات غير الخاضعة للرقابة، والغرض من ذلك الحد من جاذبية مخططات العملات المشفرة في الاقتصادات غير الرسمية.

العلاقة بالشبكات الإجرامية

كثيراً ما تنشط الجماعات الإرهابية المتمركزة في إفريقيا في مناطق تعمل فيها شبكات اتجار إجرامية، وينخرط الإرهابيون في ممارسات شائعة في التنظيمات الإجرامية، مثل عمليات الابتزاز التي تفرض ضرائب على الانتقال والتجارة. وتشتهر حركة الشباب الصومالية، الموالية للقاعدة، بالأموال التي تجمعها بهذه الوسائل وغيرها، وتُقدَّر هذه المبالغ بنحو 100 مليون دولار سنوياً.

لا يسهل تتبع التفاعل متعدد الأبعاد بين الشبكات الإجرامية والجماعات الإرهابية، فهؤلاء التجار قد يكونون محليين أو دوليين، وتميل الجماعات الإرهابية إلى استغلال التمويل والموارد المتاحة لها استغلالاً انتهازياً، وما الاتجار إلا واحداً من مختلف الأنشطة الإجرامية المرتكبة في المناطق الواقعة في قبضة الجماعات الإرهابية.

وتتفق الدكتورة ديزي مويبو، أستاذ الدراسات الأمنية المساعد بمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، على أن الإرهابيين، عموماً، يميلون إلى المشاركة الانتهازية في مختلف أسواق الجريمة. ويمكن أن تختلف هذه المشاركة اختلافاً كبيراً من مكان لآخر بناءً على طبيعة المكان ونفوذ الجماعة فيه.

فتقول إن الإرهابيين في منطقة الساحل وحوض بحيرة تشاد لعلهم بدؤوا

رعايا أجانب، منهم امرأة نمساوية في أغاديز بالنيجر، وأربعة سائقي شاحنات مغاربة في بوركينا فاسو. ويقول مشروع النزاعات المسلحة: "يبدو أن هذا التغيير في الوقت الراهن إنما حدث بسبب حاجة الجماعة إلى الموارد؛ لأنهم يأخذون من الأجانب فدية أكبر مما يأخذونها من المختطفين المحليين."

وصار الاختطاف أداة استراتيجية في يد جماعة نصرة الإسلام، فعندما

تدخل منطقة جديدة، تستخدم الاختطاف لترهيب الأهالي وجمع المعلومات الاستخبارية، وما إن ترسخ أقدامها فيها، يغدو الاختطاف وسيلة من وسائل تجنيد الشباب والعمال المهرة قسراً، كالأطباء والمرضين. ولا تزال هنالك مطالب بدفع الفدية، لكنها ليست شائعة كما كانت في السنوات السابقة.

وقالت المحللة فلور بيرغر في مقال لها على موقع «إيناكت أوبزرفر»

في عام 2023: "تكثر حوادث الاختطاف عندما تتسلل جماعة نصرة الإسلام والمسلمين إلى مجتمع ما لأول مرة، إذ تستهدف كل من له صلة بالسلطات أو يمثلها، وأي شخصيات محلية مؤثرة، ويتمثل الهدف من الاختطاف في تلك المرحلة في تهريب الأهالي، وجمع البيانات، وتقليل عدد الذين قد يهددون وجودها في تلك المنطقة، إما بإجبارهم على مغادرتها أو باستمالتهم إليها."

استغلال التكنولوجيا

في ظل انتشار الإنترنت في إفريقيا، سارعت الجماعات الإرهابية إلى استغلال التكنولوجيا الحديثة في التجنيد، ونشر المعلومات المضللة، وجمع الأموال وتحويلها.

فتتيح لهم العملات المشفرة وسيلة جديدة لتحويل الأموال، وبعض جماعات داعش ممن يستخدمونها، ولكن ورد في دراسة أجرتها السيدة جيسيكيا ديفيز، خبيرة شؤون الإرهاب ورئيسة شركة «إنسايت ثريت إنتلجينس»، ونشرها مركز مكافحة الإرهاب في ويست بوينت في عام 2024، أن داعش لا يزال يعتمد بشدة على ناقل الأموال التقليديين وشبكات الحوالة. وتقول ديفيز: "يدل هذا التنوع في الأساليب على أن داعش لا يتقيد بألية بعينها؛ فهو وأنصاره يستخدمون أي آلية من آليات تحويل الأموال تتفوق على غيرها في سرعتها ورخصها وقدرتها على تجنب اكتشافها وتعطيلها."

يختلف استخدام العملات المشفرة باختلاف المناطق، فلم تكذب تستخدمها جماعات داعش في الكونغو الديمقراطية وموزمبيق ونيجيريا، وتقول ديفيز: "وهذا غير منطقي في نيجيريا، إذ تحتل المرتبة الثانية على مستوى العالم في استخدام العملات المشفرة. ولهذا السبب، لنا أن نتوقع أن يستكثر داعش غرب إفريقيا من استخدامها، لكنه متمركز في منطقتيه ويجمع مبالغ كبيرة نقداً (من الضرائب والابتزاز)، ولذلك من المنطقي أن يتجنب العملات المشفرة."

أما بوكو حرام، فيقول الباحث أوجي صمويل أوكونكو إنها تستغل العملات المشفرة وغيرها من التقنيات المالية الرقمية بما يخدم مصالحها.

وقال في مقال له على موقع «ميديام» في نيسان/أبريل 2025: "تستغل بوكو حرام العملات المشفرة التي تتصف باللامركزية لتمويل عملياتها قليلة التكاليف وكثيرة الدماء، كالألصقة وسبل الإمداد والتمويل". وتستخدم منصات مباشرة مجهولة وغير خاضعة للرقابة، "فتتسلم الأموال من مصادر محلية ودولية دون أن تُكتشف، وهذا يؤكد ضرورة اتخاذ تدابير محددة الأهداف تحافظ على الابتكار وتعزز الأمن."

وذكر أن نيجيريا يجب أن تقوم بتعديل قوانينها المتعلقة بغسل الأموال

الحوالة: كيف تعمل؟

← = المبلغ
← = كلمة السر

يُقصد بالحوالة في اللغة العربية نقل شيء من ذمة فلان إلى ذمة غيره، وهي عبارة عن نظام قديم لتحويل الأموال بدأ في الهند في القرن الثامن، وهي وسيلة سريعة لتحويل الأموال من دولة لأخرى، لكنها تسمح للإرهابيين بإرسال الأموال دون أن يُكتشفوا. وتقوم على أربع خطوات رئيسية:

الخطوة الأولى:

يُسلم المرسل المبلغ إلى وسيط، يُسمى «حوالدار»، فيأخذه منه ويعطيه كلمة سر.

الخطوة الثانية:

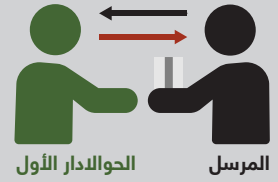
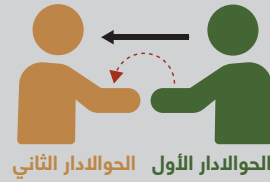
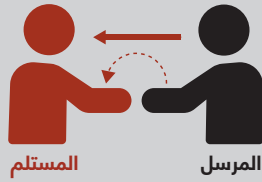
يُبلغ الحوالدار الأول نظيره في موقع المستلم بالمبلغ الذي استلمه من المرسل.

الخطوة الثالثة:

يخبر المرسل المستلم بكلمة السر وبالمبلغ.

الخطوة الرابعة:

يخبر المستلم الحوالدار الثاني بكلمة السر، فيسلمه المبلغ بعد خصم الرسوم منه، ثم يُسوّي الوسيطان الحساب بينهما بعيداً عن المرسل والمستلم.



وقد استخدمت جماعات إرهابية بارزة، مثل حركة الشباب وداعش الصومال، شبكات الحوالة لجمع المال. فقد أفاد موقع «هورن أوبرفر» الإخباري أن ممولي داعش الصومال، في كل من جيبوتي وإثيوبيا وأوروبا والصومال، يُعتقد أنهم غسلوا ملايين الدولارات عبر تطبيق حوالة يُسمى «سيفالو باي» في أقل من ستة أشهر. المصادر: مجموعة العمل المالي، الإنترنت

يُمكن في بعض الأحيان إرسال المبلغ في غضون ساعات قلائل، أسرع من الخدمات المصرفية التقليدية. وتُساعد من ليس لديهم حسابات مصرفية، ولكنها لا تترك أي أثر إلكتروني أو ورقي. وهذا ما يغري فيها الإرهابيين والمجرمين الراغبين في الحفاظ على سرية معاملاتهم وتجنب الضوابط التنظيمية.



تجار الصرافة يستخدمون نظام الحوالة غير الرسمي لتحويل الأموال. ماركوس بام/لوس أنجلوس تايمز



الإرهابيون في منطقة الساحل كثيراً ما يستغلون مناجم الذهب الحرفية.
مثل هذا المنجم في بوركينا فاسو. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

باستغلال تنظيمات الجريمة المنظمة النشطة في المنطقة، من خلال "تحالفات المصالح"، لدعم عملياتهم في بداياتها.

وبالمثل، استغل الإرهابيون في موزمبيق الشبكات الإجرامية "للحصول على الموارد المالية اللازمة للعمل". وأضافت: "فالأمر إذن يتوقف على المكان الذي نتحدث عنه، ونوع سوق الجريمة التي نتناولها، ثم التنظيم الذي نناقش أمره." وأوضحت أن التصدي لكل هذه المتغيرات في قارة مترامية الأطراف تضم كل هذه الجماعات الإرهابية على اختلاف دوافعها ومآربها يمثل تحدياً هائلاً. ولا بدّ من رفع مستوى التنسيق بين الجهات الحكومية والبلدان والمؤسسات والقيادات المحلية.

وتحدثت عن التعاون الجيد بين الأفريبول والإنتربول وبينهما وبين دول القارة فرادى.

فقد أجريت عملية «كاتاليس» في الفترة من تموز/يوليو إلى أيلول/سبتمبر 2025، واستهدفت تمويل الإرهاب والجرائم ذات الصلة، وأسفرت عن القبض على 83 شخص. 21 منهم بتهم ارتكاب جرائم إرهابية، و28 بتهم غسل أموال واحتيال مالي، و16 بتهم احتيال إلكتروني، و18 بتهم تتعلق بإساءة استخدام الأصول الافتراضية. وفحصت السلطات في عدة بلدان 15,000 فرد وكيان، وكشفت عن 260 مليون دولار من العملات الرسمية والافتراضية يُحتمل ارتباطها بالإرهاب، وصادر المحققون نحو 600,000 دولار حتى تشرين الأول/أكتوبر 2025.

ويقول الإنتربول: "إن مكافحة تمويل الإرهاب من العمليات بالغة التعقيد على أجهزة إنفاذ القانون، لأنها كثيراً ما تتداخل مع أنشطة إجرامية شتى، كالاحتيال، والاختطاف طمعاً في الفدية، والتجارة غير المشروعة، والاحتيال الإلكتروني، ومخططات بونزي للبيع الهرمي الاحتيالي، وإساءة استخدام الأصول الافتراضية. ويمكن ربط هذه الأنشطة غير القانونية بتمويل الإرهاب بطريقة

مباشرة، وذلك عندما تحصل الجماعات الإرهابية على أموال من هذه المخططات، أو بطريقة غير مباشرة، وذلك من خلال غسل الأموال أو شبكات الوسطاء. وهذه الصلات إنما تكشف لنا مدى الترابط المتزايد بين مختلف أشكال الجريمة، وهذا يؤكد ضرورة توحيد الاستجابة وتنسيقها."

تعاونت كلٌّ من أنغولا والكاميرون وكينيا وناميبيا ونيجيريا وجنوب السودان مع الإنتربول والأفريبول. فقد ألقت السلطات في أنغولا القبض على 25 شخصاً من جنسيات مختلفة في عملية لمكافحة تمويل الإرهاب وغسل الأموال. ووُجهت في كينيا اتهامات لشخصين بتجنيد أشخاص وغرس الفكر المتطرف في عقولهم بأموال تبين أنها وصلتهم من تنزانيا وحصلوا عليها عبر منصة للعملات المشفرة. واستولت عملية احتيال استثمارية في العملات المشفرة على ما يُقدَّر بنحو 562 مليون دولار من أكثر من 100,000 شخص في 17 دولة في بقاع شتى من العالم.

واكتشف المحققون أن جزءاً من هذه الأموال ربما استُخدم لتمويل الإرهاب. وقال السفير جلال شلبا، المدير التنفيذي للأفريبول، في بيان: "يُمكن نجاح عملية «كاتاليس» في تضافر الجهود وتكاملها بين الوحدات الوطنية المعنية بمكافحة الجرائم المالية والسيبرانية والإرهاب؛ وهذا العمل المشترك، المُكرَّس لتعطيل سبل تمويل الإرهاب في أرجاء القارة الإفريقية، إنما يجسد قدرة العمل المنسق بين الدول الأعضاء، بتيسير من الأفريبول والإنتربول، على التصدي الفعال للتهديدات الأمنية المعقدة والمتطورة. وهذا التعاون دليل ملموس على أن مجتمع إنفاذ القانون في إفريقيا، عندما يتحد، يرد رداً حاسماً ومناسباً في سبيل تحقيق أمن إفريقيا واستقرارها." □

«الشركات العسكرية الخاصة في السوق السوداء»
وتُذكي جذوة الصراع

أسرة منبر الدفاع الإفريقي



جماعاتٌ أجنبية تقدم التدريب والمشورة والسلاح للإرهابيين في القارة

معروف في الغرب، إلا أنها تتصرف كالمقاولين أو المقاولين من الباطن في عالم المتشددين؛ وتختلف عن المرتزقة التقليديين في فكرها وتعاملاتها التجارية؛ فالمال ليس غايتها من القتال دوماً.

التقارب بين حركة الشباب والحوثيين

يتجسّد لنا هذا الاتجاه في العلاقات بين المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن، وبين حركة الشباب الإرهابية التي تسيطر على مناطق في وسط وجنوب الصومال. فقد وافق الحوثيون في عام 2024 على إمدادها بالأسلحة والمساعدات الفنية مقابل تكثيف عمليات القرصنة والاختطاف طمعاً في الفدية في خليج عدن وقبالة سواحل الصومال، وهما من أرحم الممرات الملاحية في العالم.

منذ عقود من الزمان والحكومات الإفريقية تعاني من عدم الاستقرار جرّاء الشركات العسكرية الخاصة والمرتزقة والجماعات شبه العسكرية، فكلهم يلهثون وراء المال لحماية القادة أو القتال في صفوف القوات الحكومية في مناطق الصراع، وما أكثر عدم اكتراثهم لأبناء البلاد التي ينتشرون فيها. ويُتهم المرتزقة، أمثال الفيلق الإفريقي الروسي (مجموعة فاغنر سابقاً)، بارتكاب فظائع بحق المدنيين في كل من جمهورية إفريقيا الوسطى وليبيا ومالي وموزمبيق والسودان. ويقاوم هؤلاء الجنود المخضرمون وينشرون أجندة الكرمليين الجيوسياسية مقابل المال، ولكن جدّ جديد في حرب القارة على الإرهاب، إذ يُقدّم إرهابيون أجنب مُحنّكون في القتال خدماتهم للمتمردين، وكثيراً ما يفعلون ذلك لأسباب أيديولوجية.

وصف السيد آريس راسل، من شركة «آريس إنتلجنس» بلندن، هذه التنظيمات، ولا سيما من تدرّب منها في سوريا والعراق، بأنها «شركاتٌ عسكرية خاصة في السوق السوداء». وقد تناوبت بين الصراعات الإرهابية المستعرة في منطقتي القرن الإفريقي والساحل.

وقال راسل لمنبر الدفاع الإفريقي إن هذه الجماعات عبارة عن «كيانات منظمة وعملياتية، تُقدّم خدمات عسكرية، كالتدريب والمشورة والدعم التكتيكي، للجماعات المتشددة، حتى وإن كانت مهيكلة بطريقة غير نظامية أو إدارتها ضعيفة. وتتصف هذه الجماعات بأنها ذات فكر، وتقوم على شبكات، لا شركات تسعى لتعظيم الربح كما هو

مقاتلون من المتمردين الحوثيين يرفعون

بنادق وقاذفات صواريخ خلال احتفال.

إمباجو/حمزة علي نفلأ عن روبرت كونك



أنهم ينقلون تلك المعرفة إلى حركة الشباب وولاية تنظيم الدولة الإسلامية في الصومال (داعش الصومال)؛ وينشط داعش في المقام الأول في المناطق الجبلية من ولاية بونتلاندا شبه المستقلة.

كما سافر مقاتلون من حركة الشباب إلى موانئ يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، عرّفهم فيها مدربون من حزب الله والحوثيين على استخدام المسيرات، وتنسيق الصواريخ، وطرائق الحرب غير المتناظرة.

ويقول راسل: "وهذا الانتشار يساعدنا على تفسير الأسباب وراء تكتيكات التمرد المتبعة في الشرق الأوسط التي يتزايد ظهورها في إفريقيا وبقاع أخرى." يعمل الحوثيون على تزويد الإرهابيين بمسيرات مسلحة وصواريخ أرض-جو ومعدات أخرى تبين أنها خرجت من الترسانات الإيرانية. وإيران هي التي تزودهم بهذه الأسلحة، وهذا انتهاك لحظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على اليمن.

وقد شنّ داعش في كانون الثاني/يناير 2025 غارتين بالمسيرات على قوات الأمن في بونتلاندا، وذكر مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها أن هذه كانت أول مرة يُعرف أنه استخدم فيها داعش هذه التكنولوجيا.

وقال السيد تيمور خان، من مركز بحوث تسليح الصراعات، لموقع «هيران أونلاين» الإخباري الصومالي: "ما إن تستخدم إحدى الجماعات الإرهابية هذه التكنولوجيا، لا تلبث الفكرة أن تنتشر في المنطقة وتستخدمها جماعات أخرى، ولئن لم تكن بينها وبين هذه الجماعة أو تلك روابط مباشرة."

وتماذى الحوثيون في الهجوم على السفن التي تعبر البحر الأحمر رداً على الحرب الإسرائيلية على حماس منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023. فانشغلت بهم القوات البحرية الدولية لمكافحة القرصنة المنتشرة في المنطقة، فاغتنم القرصنة الصوماليين الفرصة للعودة. وأبرمت حركة الشباب اتفاقاً في عام 2024 ينطوي على حماية القرصنة الصوماليين مقابل 30% من إجمالي عائدات الفدية وسهم من أي غنيمة يغنمونها، فانتشرت الفوضى.

فبعد أن استرحنا ست سنوات من هجمات القرصنة الصومالية الكبرى، سُجّل أكثر من 20 هجوماً في الفترة الممتدة من تشرين الثاني/نوفمبر 2023 وحتى نيسان/أبريل 2024، غير أنها تراجعت إلى ثلاث هجمات في النصف الأول من عام 2025. وقال اثنان من أفراد عصابة صومالية إنهما يستغلان حالة تشتت الانتباه التي يُحدثها الحوثيون للعودة إلى القرصنة.

وقال ممول قرصنة يُقال له إسماعيل عيسى لرويترز: "اغتنموا هذه الفرصة لأن القوات البحرية الدولية التي تعمل قبالة سواحل الصومال قلصت عملياتها." وكما نوّه راسل، فقد حضر الحوثيون تدريبات عسكرية متقدمة في إيران والعراق ولبنان، أكسبتهم مهارات مثل تجميع الصواريخ وتنسيق المسيرات. وذكر

مقاتلون من المتطرفين يتدربون في سوريا. صور غمبي





جنودٌ من الجيش الوطني الصومالي يرفعون أسلحتهم خلال كلمة ضباط كبار زاروهم في أوديغلي، وهي واحدة من عدة مدن حُرت من المتمردين المواليين لتنظيم القاعدة. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

«حدودٌ جديدة للتعاون بين المتمردين»

استخدم الحوثيون في تموز/يوليو 2025 صواريخ بعيدة المدى، وطائرات مسيّرة انتحارية، ومسيّرات بحرية محملة بالمتفجرات، وزوارق هجومية سريعة في هجوم متطور على السفن التجارية. ويرى راسل أن ما في هذه العملية من تعقيد وتنسيق ينم عن أن شركاء إقليميين، من بينهم حركة الشباب، ربما شاركوا في عمليات المراقبة، أو بيانات الاستهداف، أو تنسيق الضربات البحرية. فيقول: «إن هذه الصورة من تبادل المنفعة، أي تقديم المهارات القتالية مقابل الوصول أو الإمداد والتموين، يمثل جبهة جديدة في التعاون بين المتمردين. فقد بدأ الأمر في شكل استثمار إيراني في وكيلٍ يمني، وصار يؤثر على صراعات بعيدة عنهم مئات الأميال.»

وقد تحالفت حركة الشباب والحوثيون، وإن اختلفا في الدين والسياسية، فحركة الشباب من السنة، وموالون للقاعدة، أما الحوثيون فهم شيعة، وكذلك الإيرانيون. وحذر محللون في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي من أن التقارب بين الاثنين يمنح إيران «عمقاً استراتيجياً»، بينما يزعزع استقرار شرق إفريقيا، مشكلاً خطراً على جيبوتي وإثيوبيا وكينيا. كما أن المهربين في أرجاء الصومال وشمال كينيا يفتحون الأبواب على مصراعها أمام الحوثيين لشحن الأسلحة من المحيط الهندي أو براً إلى خليج عدن.

وذكر راسل أن نموذج الشركات العسكرية الخاصة المتشددة يُمكن تعميمه في ليبيا، وفي منطقة القرن الإفريقي، وفي منطقة الساحل، وفي غرب إفريقيا. وقال لمنبر الدفاع الإفريقي: «الظروف السوقية متوفرة: ثغراتٌ حدودية،

وطلبٌ كبيرٌ من المتمردين، ومسيّرات تجارية رخيصة متوفرة للجميع، وتدريبٌ يمكن أن يجر نفعاً مادياً. فالنمو متوقع حيثما توفرت بنية تحتية للتهريب وتوافق الفكر أو المنفعة.»

علاقة تركيا وسوريا

شهدت السنوات الأخيرة تجنيد مقاتلين سوريين تابعين للجيش الوطني السوري للقتال ونشر الأمن في بوركينا فاسو والنيجر ونيجيريا؛ والجيش الوطني السوري عبارة عن تحالفٍ من فصائل المعارضة المسلحة تتعاون مع تركيا تعاوناً وثيقاً في شمال سوريا. وبعض هؤلاء المقاتلين، وليس كلهم، متشددون. وقال أحدهم، ويُسمى نفسه ديري، لموقع «ميدل إيست آي» الإخباري، إن المجندين لا يعملون فرادى، بل في جماعات.

وقال للموقع: «القيادة ليست في أيدي السوريين، فتارةً ننضم لحماية شركات تركية، وأخرى لمحاربة داعش، وأخرى لحراسة المناجم أو المصانع.» يُزعم أن معظم هؤلاء المقاتلين تُجندهم شركة صادات الدولية للاستشارات الدفاعية، وهي شركة عسكرية تركية خاصة، غير أنها تنفي ذلك. وأفاد موقع «ميدل إيست آي» أن السوريين يوقعون عقوداً تسري لمدة تتراوح من ستة أشهر

لهيئة الإذاعة البريطانية إن سوريين صاروا تحت قيادة الروس ويقاتلون في المناطق الحدودية بين بوركينا فاسو ومالي والنيجر. إن حياة المقاتل الأجنبي في منطقة الساحل قاسية، إذ تُصادر منهم هواتفهم فور وصولهم، وقال أحد المقاتلين السوريين إنهم لا يستطيعون التواصل مع ذويهم إلا مرة كل أسبوعين، أو أقل، ويجب أن يطلع قادتهم النيجريون على اتصالاتهم.

وكشف موقع «نوردك مونيتور» الإخباري أن تركيا نقلت آلاف المقاتلين المتشددين السوريين إلى ليبيا لمساندة الفصائل التي تدعمها بها. وتولت المخابرات التركية عملية فحص المقاتلين واختيارهم، وذكر الموقع أنها تتعاون مع الجماعات المتشددة في سوريا منذ عام 2011.

على اليمين: دخانٌ يتصاعد من ناقلة نفط يونانية هاجمها المتمردون الحوثيون في البحر الأحمر.

روبيرز

أكوامٌ من الأنقاض في الشوارع بعد هجوم شنته حركة الشباب على فندق في العاصمة الصومالية مقديشو.

صور غيتي

إلى سنة، ويتقاضون 1,500 دولار شهرياً. وقال بعضهم إنهم قبلوا أن يعملوا مرتزقةً في إفريقيا بسبب ارتفاع معدلات البطالة في شمال سوريا جرّاء الحرب الأهلية الدائرة منذ سنوات طوال.

وقال عمر، وهو مقاتلٌ سوريٌّ شاب في النيجر، لوكالة الأنباء الفرنسية: ”صعوبة الحياة في سوريا هي السبب الرئيسي لرحيلي.“ ففي شمال سوريا ”لا توجد فرص عمل سوى الانضمام إلى فصيل مسلح وكسب ما لا يزيد عن 1,500 ليرة تركية (46 دولاراً أمريكياً) شهرياً.“ وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان وأصدقاءً لمرتزقة عملوا في النيجر





أكوام من الأنقاض في الشوارع بعد هجوم شنته حركة الشباب على فندق في العاصمة الصومالية مقديشو. صور غيبتي

والإنستغرام والمنتديات المغلقة، تخدم فيها الفيديوهات التعليمية أغراض الدعاية والتجنيد.

ويقول الباحث شون ماكفيت، في بحثٍ نشرته دار نشر جامعة الدفاع الوطني، إن وحدات المرتزقة المتشددين قد تغدو عن قريب من العناصر الأساسية في الصراعات العالمية، فتقدم قدرات "القوات الخاصة" لعملائها المتطرفين في حركات التمرد المستقبلية.

وأوضح راسل أن أوضاع المتشددين في الوقت الراهن تقترب "من شكل التكتل العالمي"، تكتل قائم على الأيديولوجية والإمداد والتمويل والاستشارات والتخصص العابر للحدود، وتزكي جذوته الشركات العسكرية الخاصة المتشددة. وقال: "ونعيش بذلك في عالم حيث يكون الانفجار الواقع في بوركينافاسو محاكاةً لتكتيكات طُورت في إدلبي [سوريا]، أو حيث يقوم فني مسيرات صومالي بتقليد الحوثيين في استهداف مناطق بحرية؛ فهذا التكيف ليس عشوائياً، وإنما هو ظهور اقتصاد معرفي قتالي، حيث يتبادل المقاتلون العقيدة، لا الأيديولوجية فحسب." □

«أول شركة عسكرية خاصة متشددة في العالم»

يرى راسل أن ظهور الشركات العسكرية الخاصة في السوق السوداء إنما بدأ بجماعة «ملحمة تكتيكال» في سوريا، وقد أسس هذه الجماعة محاربون أوزبكيون قدامى موالون لتنظيم القاعدة، وتُعرف بأنها "أول شركة عسكرية خاصة متشددة في العالم"، وتعمل في شكل وحدة عمليات خاصة متشددة مستقلة. وقد تأسست في عام 2016، وتولت تدريب مقاتلين من جبهة فتح الشام وفصائل متطرفة أخرى، وجمعت بين الخبرة الميدانية والحضور القوي على وسائل الإعلام الاجتماعي للترويج لخدماتها.

واشتهرت بأنها عالية التدريب وحسنة التجهيز، وأرست سابقةً حذت حذوها وحدات أخرى مثل «مهاجر تكتيكال» ومعظمها مقاتلين أوزبك وشيشان ومقاتلين آخرين من وسط آسيا؛ و«يورتوغ تكتيكال» وهي شركة عسكرية خاصة متشددة يقودها مقاتلون من الإيغور؛ وجماعة «ألبانيان تكتيكال» المتشددة، وكلها تنشط في سوريا. وقد أضفت الجماعات الأحدث الطابع الاحترافي على نموذج «ملحمة تكتيكال»، فقدمت تدريبات القنص والفنون القتالية، والتدريب على العمليات الليلية، وعلاج الإصابات، وحرب المسيرات.

ويقول راسل إن هذه الجماعات تتدرب جنباً إلى جنب، "فتكوّن شبكة عابرة للحدود من مدربي العمليات الخاصة المتشددين؛ وما عادت تكتيكاتها تقتصر على ساحات المعارك، بل صارت منتشرة عبر المنصات الرقمية، مثل التلغرام



موريتانيا تجمع بين القديم والجديد لتأمين نفسها

الصورة بعدسة وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي



يستعرض أحد عناصر الحرس الوطني الموريتاني صورة حرارية التقطتها كاميرا مثبتة على مسيِّرة خارج مدينة ولاتة في نيسان/أبريل 2025. فهؤلاء الجنود البواسل المعروفون بالمهاريست يجوبون الصحراء الكبرى على ظهور الجمال. وصاروا في السنوات الأخيرة من ركائز استراتيجية الأمن القومي لموريتانيا، إذ يقومون بدوريات عظيمة الأثر في منطقة مترامية الأطراف تجمعها مع مالي حدودٌ بطول 2,200 كيلومتر، وهي حدود قليلة السكان، ومنذ سنوات ومالي تتجرَّع مرارة الإرهاب والتمرد. تبلغ الجمال أماكن تعجز حتى سيارات الدفع الرباعي عن السير فيها. وكان عدد هؤلاء الجنود قد تضاعف منذ سنوات قلائل حتى بلغوا نحو 50 فرداً بسبب نقص الموارد. ولكن ازدياد عددهم منذ عام 2019 إلى نحو 150 رجلاً و400 جمل. وقد ساهموا في حماية حدود البلاد، وصاروا من أنظمة الدعم الأساسية للمجتمعات المعزولة.

تصاعد إرهاب المسيّرات

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

الإرهابيون يتحيلون لتسليح المسيّرات

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

وكشف مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد في المغرب أن أكثر من 30 هجوماً بالمسيّرات قد وقعت في منطقة الساحل في الفترة الممتدة من أيلول/سبتمبر 2023 وحتى حزيران/يونيو 2025، غالبيتها (82%) بين شهري آذار/مارس وحزيران/يونيو 2025. ومنها هجوم شنته جماعة نصره الإسلام على قاعدة عسكرية مالية في بولقيسي، أسفر عن مقتل ما يزيد على 100 جندي. وكلما اعتمدت الجماعات الإرهابية على المسيّرات لشن هجمات انتحارية على المواقع البرية، جنبت مقاتليها خطر الاشتباكات المباشرة مع القوات العسكرية. وعلى إثر ذلك كما يقول السيد جون صنداوي أوجو، الزميل الباحث في معهد الأمن والشؤون العالمية، أن الاستراتيجيات القائمة على المسيّرات، ولا تزال تشكل في منطقة الساحل، قد تتنبأ بمعارك مستقبلية.

على مسيّرات رباعية المراوح (كوادكوبتر) متوفرة في الأسواق، يسهل تجهيزها بالمتفجرات، فتتحول إلى عبوات ناسفة محلية الصنع تحلق في جو السماء. وتستخدم المسيّرات الرباعية في استهداف القوات الحكومية في كل من بوركينا فاسو ومالي والنيجر ونيجيريا والصومال. ويقول خبراء إن الثغرات الحدودية والروابط العائلية أو العرقية في المنطقة تُسهّل انتقال التكنولوجيا والمعرفة التقنية التي تقوم عليها العمليات الإرهابية التي تُنفذ بالمسيّرات. وقد تسارعت وتيرة الهجوم بالمسيّرات بشدة منذ أن شنت جماعة نصره الإسلام والمسلمين أول هجوم لها بالمسيّرات الانتحارية في عام 2023، وجعلت من الهجوم بالمسيّرات الانتحارية ركيزة من ركائز استراتيجيتها القتالية، إذ شنت العشرات منها على أهداف مدنية وعسكرية في بوركينا فاسو ومالي والنيجر.

كان للمسيّرات المسلحة دوراً بارزاً في الهجمات الأربعة المتزامنة التي شنها متطرفو ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا (داعش غرب إفريقيا) على القوات المسلحة النيجيرية في أواخر تشرين الأول/أكتوبر 2025. استهدفوا فيها مواقع في بلدات ديكوا وغاجيبو ومافا وكاتاركو، وأسفرت عن مقتل خمسة جنود، وإضرار النار في قاعدة عسكرية. ولكن تمكن الجنود النيجيريون من صدّهم، وقتلوا 50 داعشياً، ولكن أظهر هذا الهجوم كيف صارت المسيّرات ركناً من أركان العمليات الإرهابية التي تُنفذ في إفريقيا. أنفقت الحكومات الإفريقية ملايين الدولارات على شراء مسيّرات عسكرية متطورة، مثل مسيّرتي «بيرقدار تي بي 2» و«آقنجي» التركيتين، ولكن أنفقت الجماعات الإرهابية مبالغ أقل منها بكثير



وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي

» بل ستكون ضرباً من ضروب الحرب عن بُعد بحيث يحقق الإرهابيون مآربهم دون أي عناء.

— السيد جون صنداي أوجو، الزميل
الباحث في معهد الأمن والشؤون العالمية

مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد.
وقال السيد دون راسلر، من مركز مكافحة
الإرهاب في ويست بوينت، لمنبر الدفاع الإفريقي،
إن أوكرانيا وإذ تستخدم مسيرات متوفرة للجميع
لصد القوات الروسية الغازية، تراقبها جماعات في
شتى بقاع العالم، وقد تحاول أن تحذو حذوها.
وقال: "فالصراع في أوكرانيا من أبرز مختبرات
التعلم."

ابتكارات محلية

في الصومال، اعترضت سلطات بونتلاندي في عام
2024 خمس مسيرات تجارية مسلحة، أرسلها
الحوثيون في اليمن إلى الإرهابيين في الصومال.
ولا تزال حركة الشباب تستخدم المسيرات
للقيام بمهام الاستطلاع في المقام الأول، لكن
غريمتها في الشمال، وهي ولاية تنظيم الدولة

وقال لمنبر الدفاع الإفريقي: "نجحت الكثير
من الهجمات الأخيرة بفضل استفادة داعش غرب
إفريقيا من المسيرات، فنحن مقبلون في تلك
المنطقة على بيئة لن تقوى فيها المعارك البرية
على كبح جماح الإرهاب، بل ستكون ضرباً من
ضروب الحرب عن بُعد بحيث يحقق الإرهابيون
مآربهم دون أي عناء."

ظاهرة عالمية

كان للقوات الأوكرانية قصب السبق في نشر
المسيرات المدنية، المسلحة منها وغير المسلحة،
لضرب القوات الروسية الغازية.
وقال المحلل نيكولا ميلنز لمنبر الدفاع
الإفريقي: "مثلهم في الجسارة والمشاكسة كمثل
من يصنعون هذه المسيرات في مراتبهم في
أوكرانيا." وقد شارك ميلنز في إعداد دراسة نشرها

تكنولوجيا مكافحة المِسِيرَات مصممةً لتشويش الإشارة
بين المِسِيرَات ومشغليها، ويمكن التغلب على أجهزة
التشويش باستخدام مِسِيرَات تعمل بالذكاء الاصطناعي
ومبرمجة لمهاجمة أهداف معينة.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي



على أي مساعدة من تنظيمي القاعدة أو داعش
الرئيسيين، إذ يتعرّضان لضغوط هائلة من حكومات
البلدان التي يتركزان فيها.

قال راسلر عن ابتكارات المتطرفين الأفارقة
في مجال المِسِيرَات: "معظمها محلية الصنع، فلا
حاجة بهم إلى انتظار التوجيهات من تنظيم داعش
الرئيسي، بل يكفهم تصفح اليوتيوب أو الإنستغرام
لجمع معلومات عما يجري في أوكرانيا."

والذكاء الاصطناعي المنتشر كالنار في الهشيم
يمكن أن يسهل على المتطرفين تسليح المِسِيرَات
المتوفرة للجميع.

فقال ميلنز: "فهنا يُغيّر الذكاء الاصطناعي
كل شيء، فلا حاجة لك لأن تكون خبيراً تقنياً، بل
حسبك أن تستخدم الذكاء الاصطناعي ليعلمك كيفية
استخدامه."

وفي مالي، يبدو أن جبهة نصرة الإسلام والمسلمين
وجبهة تحرير أزواد يسيران على نفس الدرب في تبادل
المعرفة، فقد انتقل العقيد حسين غلام في منتصف
عام 2024 من جبهة تحرير أزواد إلى جبهة نصرة
الإسلام، وما لبث أن ارتبط اسمه بضربة جوية نفذتها
جبهة نصرة الإسلام بالمِسِيرَات في أيار/مايو 2025 في
ديورا، أسفرت عن مقتل 41 جندياً مالياً.

فيقول ميلنز في الدراسة التي أعدها مع رضا
الياموري في مركز السياسات من أجل الجنوب
الجديد: "لا يمكننا أن نؤكد وجود تنسيق مباشر بين
الجماعتين، إلا أن التوقيت والتداخل الجغرافي ينمان
عن إمكانية تبادل المعرفة أو تعلم كل منهما من
الأخر بطريق الملاحظة."

ويقول محللون إن جماعة نصرة الإسلام وغيرها
من الجماعات الإرهابية في إفريقيا لم تكد تحصل

الإسلامية في الصومال (داعش الصومال)، تستخدمها
في قتال القوات الإقليمية.

وقالت المحللة كلارا بروكارت، من مركز صوفان،
لمنبر الدفاع الإفريقي: "يُعد داعش الصومال من
الجماعات المثيرة للقلق؛ فلديهم الموارد، وأصبحوا
قِبلة للمقاتلين الأجانب، ويجندون بناءً على حاجتهم
إلى المهارات."

ويرى راسلر أن تنامي العلاقة بين حركة الشباب
والمتمردين الحوثيين في اليمن يثير بواغث القلق
أيضاً، فالحوثيون دائبون على زيادة مدى مِسِيرَاتهم
الانتحارية التجارية.

وقال: "يسعى الحوثيون منذ حين إلى حيازة
أشكال فريدة من التكنولوجيا وتجربتها، مثل خلايا
وقود الهيدروجين، وهذه علامات إنذار لما قد تؤول
إليه الصراعات في منطقة الساحل."



طالبات في مدرسة ابتدائية في بوركينا فاسو يستلقين على أرضية فصلهن خلال محاكاة لهجوم طارئ؛ فقد أُغلقت آلاف المدارس في البلاد بسبب أعمال العنف التي تقوم بها الجماعات الإرهابية. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي



فالحكومات تُنفق الملايين على أنظمةٍ يسهل التغلب عليها.

ومثال ذلك أن الجيوش التي تستخدم أجهزة تشويش، مثل منظومة «سكاي واير» الليتوانية المضادة للمسيّرات، لتعطيل الإشارة بين المسيّرة ومشغلها، يمكن أن يتغلب عليها متطرفون يستخدمون مسيّرات تعمل بأنظمة ذكاء اصطناعي غير متصلة بالإنترنت.

كما يمكن التغلب على تقنية التشويش باستخدام مسيّرات مزودة بكابلات ألياف بصرية طويلة، وهي من التقنيات التي شاعت في أوكرانيا، لكنها لم تُجرّب بعد في منطقة الساحل أو الصومال.

ويقول راسلر: «وهذا تطورٌ مرعب يجب ألا نفر عن مراقبته.»

وأخيراً، يقول مراقبون إن الجماعات الإرهابية كلما نهضت بقدراتها في مجال المسيّرات، تفوقت على الجيوش المكلفة بكبح جماحها. ولم تفلح الجهود المباشرة التي تبذلها الجيوش لتعطيل المسيّرات في ساحة المعركة أو لحرمان المدنيين منها، فصارت في حالة تأهب منها.

ومن المحتمل أن يصعب على الحكومات مواكبة ابتكارات الإرهابيين في مجال المسيّرات بسبب التطور السريع لتقنيات مثل الذكاء الاصطناعي والطباعة ثلاثية الأبعاد.

فيقول ميلنز: «تتفوق هذه الجماعات عليها [أي الجيوش] في الوقت الراهن بفضل مسيّراتها التجارية الرخيصة جداً، ومحلية الصنع، وسهلة التعديل، كما أنها تتطور على جناح السرعة.» □

استخدمت الجماعات الإرهابية في بعض الهجمات الأخيرة مسيّرات تعمل بالذكاء الاصطناعي قادرة على تحديد مواقع أهدافها ومهاجمتها دون تدخل بشري. ولا يمكن التشويش على ما يُسمى بالمسيّرات غير المتصلة بالإنترنت أو إعادة توجيهها مثلما يحدث مع المسيّرات التي يُسيرها العنصر البشري، مما يُصعب التصدي لها.

فيقول ميلنز والياموري: «إذا استمرت هذه الاتجاهات، فقد تظهر تكيفات أخرى بمرور الوقت، مثل زيادة الاستقلالية في المسيّرات أو اتساع نطاق التنسيق.»

وهناك جانبٌ من جوانب حرب المسيّرات لا يزال حتى الآن بعيد المنال عن المتطرفين والجيوش؛ وهو أسراب المسيّرات. فالقلق يساور الخبراء من أن تتمكن جماعة نصرة الإسلام، أو داعش غرب إفريقيا، أو غيرهما من الجماعات الإرهابية، من شن هجوم موسّع على أحد المجتمعات أو المواقع العسكرية باستخدام عشرات المسيّرات ذاتية التوجيه والمنسقة بالذكاء الاصطناعي.

ويقول راسلر: «فهذا مجالٌ يستدعي الحذر.»

تكلفة عدم التكافؤ

يقول أوجو إن الجيوش في منطقة الساحل تنفق أموالها على أحدث التقنيات، مثل مسيّرات «بيرقدار تي بي 2»، ولكن ليس لديها آلية عملية محددة لمكافحة المسيّرات التي تستخدمها الجماعات الإرهابية.

وقالت بروكارت لمنبر الدفاع الإفريقي: «تكلفة عدم التكافؤ في حرب المسيّرات باهظة للغاية،

”إذا استمرت هذه الاتجاهات، فقد تظهر تكيفات أخرى بمرور الوقت، مثل زيادة الاستقلالية في المسيرّات أو اتساع نطاق التنسيق.“

— الباحثان نيكولا ميلنز ورضا الياموري، في دراسة لمركز السياسات من أجل الجنوب الجديد بعنوان «التصدي لانتشار المسيرّات التي تستخدمها جماعة نصرّة الإسلام والمسلمين في منطقة الساحل»



رجلٌ يشاهد تصاعد الدخان

عقب هجوم بالمسيرّات على

بورتسودان يوم 6 أيار/مايو 2025.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

ترك

القتال

برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج
يمكنها أن تحول دون تجدد نار الحرب..
لكنها لا تسلم من العراقيل

أسرة منبر الدفاع الإفريقي | الصور بعدسة المينوسكا

عاشت

قرية سانغيري ليم بجمهورية إفريقيا الوسطى لحظة فرح نادرة حين اصطف المقاتلون الذين كانوا ينشرون الخوف والرعب لإلقاء أسلحتهم.

وكان هؤلاء المقاتلون من ميليشيا «العودة والاستصلاح وإعادة التأهيل»، وكان منهم فتياً يرتدون قمصان كرة قدم، ورجالاً ظهر الشيب عليهم ويعتَمرون قبعات صوفية، ودوت موسيقى حماسية من مكبرات الصوت، إذ وقف رجلٌ حاملاً قاذفة قنابل يدوية بجانب فتىٍّ يحمل حفتين من الرصاص. وقال المواطن أدما يابوا، أحد سكان القرية، للأمم المتحدة: «اليوم، أَلقت الجماعات المسلحة أسلحتها، وقد غيّر ذلك كل شيء، فما هنتنا بنوم قط، بل كنا متأهبين دوماً. أما الآن، فأستطيع النوم بسلام دون قلق، ويشعر أطفالنا أيضاً بالأمان، وهذا أهم شيء عندي».

كان ذلك مدعاةً للفرح والاحتفال في دولة تعاني من صراعٍ مستعر منذ أكثر من عقد من الزمان، تتنازع فيه 14 جماعةً مسلحةً على السيطرة، وقد حدث ضمن اتفاقية سلام أبرمت في عام 2019، ويُعد أحدث إنجازٍ في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، ساعدت 5,540 مقاتلاً على إلقاء أسلحتهم. قال السيد ويلفريد سوادوغو، من بعثة الأمم المتحدة في إفريقيا الوسطى (المينوسكا): «إن نزع سلاح الجماعات المسلحة يُعزز حماية المدنيين، ويجعل السكان يعيشون في بيئةٍ يسودها الأمان والاستقرار، فيمارسون أنشطتهم الاقتصادية والاجتماعية».

يتولى تنفيذ البرنامج كلٌّ من المينوسكا وحكومة إفريقيا الوسطى وجهاتٍ أخرى، ويقدم حوافزً وتدريباً مهنيًا للمقاتلين الراغبين في العودة إلى الحياة المدنية. ويوفر سبيلاً للمؤهلين منهم للالتحاق بالقوات المسلحة، ويساعد المجتمعات على تقبل المقاتلين السابقين العائدين إلى ديارهم، ويُقدم لهم الدعم النفسي لمعالجة الصدمات النفسية الناجمة عن الحرب. وفي ظل تغيّر مشهد الصراعات في إفريقيا، يعتقد المؤيدون لعملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج أنها لا تزال استراتيجيةً حيويةً لإحلال السلام. ولكن يتساءل منتقدوها عما إذا كانت هذه الاستراتيجية قادرة على النجاح في بيئات يكثر فيها الانقسام والتشردم في ظل غياب اتفاقيات السلام وتعدّد المقاتلين النشطين في مناطق عابرة للحدود.

مراحل عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج

نزع السلاح: ويشمل جمع الذخائر والأسلحة الصغيرة والمتفجرات والأسلحة الخفيفة والثقيلة وتوثيقها ومراقبتها والتخلص منها. كما يتضمن برامج لإدارة الأسلحة وتخزينها والتخلص منها.

التسريح: وهو التسريح الرسمي والمنظم للمقاتلين النشطين من القوات المسلحة أو غيرها من الجماعات. وقد يشمل في مرحلته الأولى جمع المقاتلين في مراكز مؤقتة أو حشدتهم في معسكرات أو ثكنات أو تجمعات.

التأهيل: وهو عبارة عن مساعدات انتقالية قصيرة الأجل، تصل مدتها إلى عام، تُقدم للمقاتلين السابقين لتلبية احتياجاتهم الأساسية العاجلة. فكتيراً ما يعجز المقاتلون بعد التسريح عن كسب قوت يومهم أثناء حضور تدريبهم المهني. وقد يشمل التأهيل بدلات معيشة، وملابس، وخدمات طبية، وغذاء، وفرص عمل، وتعليم وتدريب قصير الأجل.

إعادة الإدماج: وهي العملية التي تُكسب المقاتلين السابقين وضعاً مدنياً ويعملون لإعالة أنفسهم. وهي عملية اجتماعية لا وقت معلوم لها، وتحدث على مستوى المجتمع، وكثيراً ما تتطلب دعماً طويلاً الأجل.

المصدر: معايير الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج



عناصرٌ من ميليشيا «العودة والاستصلاح وإعادة التأهيل» يصلون إلى قرية سانغيري ليم، الواقعة في جمهورية إفريقيا الوسطى، في أيلول/سبتمبر 2025 لتسليم أسلحتهم والانضمام إلى برنامج الدولة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج.

لا تزال استراتيجيات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج تتطور لمواكبة كل ذلك، ويدرك الخبراء ضرورة القيام بالمزيد من العمل. فالدكتور إبراهيم بانغورا ممارسٌ ومحاضرٌ وباحثٌ في هذا المجال في كلية فورباي بجامعة سيراليون، وهو محرر كتاب بعنوان «نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج للمقاتلين السابقين في إفريقيا».

وقال لمنبر الدفاع الإفريقي: «لقد تطورت الحروب، وتطورت معها

استراتيجيات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، ولا بدّ من تعديلها بما يتناسب مع السياق الذي تُطبق فيه، فيجب أن تكون مناسبة لسياقها، وإلا فلن تحقق النتائج المرجوة منها».

«جيلٌ ضائع»

من الجلي منذ قرون من الزمان أن المقاتلين الذين لا يفقهون سوى الحرب يحتاجون إلى من يقف إلى جانبهم ويوجههم عند عودتهم إلى الحياة المدنية. فقد كان يُقطع للجنود المسرّحين في روما القديمة أراضٍ زراعية بعد أن لاحظ قادتهم أن الكثير منهم صاروا بلا هدف وضلوا الطريق وسلكوا طريق الجريمة.

برامج نزع السلاح («تؤدي إلى الاستقرار والسلام الدائم») حوار مع السيد بيير أوباليجورو، مدير قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في بعثة الأمم المتحدة بإفريقيا الوسطى



أسرة منبر الدفاع الإفريقي

زرزتها اليوم، ستري أنها تعيش في نهضة، وقد تحسنت فيها التجارة بفضل إصلاح الطرق. فهذه المبادرات تساعد المجتمعات على رؤية فوائد ملموسة والحد من وصمة العار التي تلاحق المقاتلين السابقين العائدين.

منبر الدفاع الإفريقي: أجريت عملية لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في ثلثي البلدان الإفريقية في مرحلة ما من تاريخها؛ فهل توجد أمثلة من التاريخ الحديث على نجاح هذه العملية وأهميتها في إنهاء الصراعات؟

أوباليجورو: نجحت عدة بلدان إفريقية في تنفيذ برامج لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج. ومثال ذلك أن ليبيريا نزلت سلاح أكثر من 100,000 مقاتل بعد الحرب الأهلية، وأعدت رواندا دمج الأطفال المجندين من خلال ما يُعرف بمدارس كادوغو، وربطت سيراليون بين نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج وبين المصالحة الوطنية وتوظيف الشباب، ويسير برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في جمهورية إفريقيا الوسطى على نفس الخطى، إذ نجح في نزع سلاح وتسريح وإعادة إدماج آلاف المقاتلين، يعيشون الآن حياة كريمة.

منبر الدفاع الإفريقي: ماذا تستطيع برأيك برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج أن تقدمه لجمهورية إفريقيا الوسطى في قابل الأيام والسنين، وما ثمارها على المدى البعيد؟

أوباليجورو: إن برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج إذا نجح في جمهورية إفريقيا الوسطى، فليسوف يمكن حكومتها من استعادة السيطرة على أراضيها، ومن الحد من العنف وفتح ممرات التجارة والزراعة، وممرات الرعي، ولسوف يرسى الأساس للتعافي الاقتصادي والحكم اللامركزي. وعلو على ذلك، ومع تمديد تكليف المينوسكا حتى تشرين الثاني/نوفمبر 2026، يُعد برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج ركيزة من ركائز استراتيجية السلام والتنمية في جمهورية إفريقيا الوسطى. وأرى أن نجاح برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج يؤدي إلى تحقيق الاستقرار والسلام الدائم في جمهورية إفريقيا الوسطى.

التغيير. وبتزايد التعقيد بسبب وجود فصائل غير موقعة لا تزال نشطة في مناطق التعدين والرعي. ورغم هذه التحديات، فقد انحلّت رسمياً 11 من الـ 14 جماعة الأصلية الموقعة، كما أن عودة جماعتي «اتحاد الوطنيين الكونغوليين» و«العودة والاستصلاح وإعادة التأهيل» المسلحتين إلى الاتفاق السياسي قد أنعشت جهود نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج. وتماشياً مع تكليفها، فقد زادت المينوسكا [بعثة الأمم المتحدة في إفريقيا الوسطى] من دعمها لسلطات إفريقيا الوسطى لتنفيذ عمليات نزع السلاح والتسريح في مناطق عدة. وجاري التخطيط لنحو ثماني عمليات قبل الانتخابات المقرر إجراؤها في كانون الأول/ديسمبر 2025].

منبر الدفاع الإفريقي: عند إجراء برنامج لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، كيف تُحدّدون مدى نجاحه؟

أوباليجورو: تسير هذه العملية بمقتضى السياسة، فتارةً تطول، وأخرى تقصر، وكل ذلك مرهونٌ بالإرادة السياسية. ويُقاس النجاح باستدامة تسريح وإعادة إدماج المقاتلين السابقين في الحياة المدنية أو المؤسسات الوطنية دون أن يعودوا إلى العنف. ومن أبرز المؤشرات على ذلك تحسّن أمن المجتمعات الأشد تضرراً من الجماعات المسلحة، والحد من العنف المسلح، والاندماج الاجتماعي والاقتصادي، والأهم من ذلك كله، تقبلهم في المجتمعات التي تستقبلهم.

منبر الدفاع الإفريقي: عندما تتحدث عن المجتمعات المضيفة، فمن الطبيعي أن يشعر بعض المدنيين بالقلق والمقاومة لعودة المقاتلين السابقين؛ فما التدابير الواجب اتخاذها لمساعدة هذه العملية؟

أوباليجورو: هذه عملية معقدة، فلا غنى عن مشروعات «الحد من العنف المجتمعي» لأن هدفها هو تعزيز تقبلهم في المجتمع، وتشمل إعادة بناء المدارس والمراكز الصحية وحفر الآبار، وكذلك تشجيع الحوار والأنشطة الاقتصادية المشتركة. وقد أدت هذه المشروعات في بلدة سام أوانجا، على سبيل المثال، إلى الحد من تداول الأسلحة وعودة النشاط الزراعي. فإذا

منبر الدفاع الإفريقي: ماذا يحدث بعد أن يلقي المقاتلون أسلحتهم؟

أوباليجورو: يلحق بعضهم بعد تسريحهم ببرامج إعادة الإدماج التي يمولها البنك الدولي، وهذه البرامج تتضمن التثقيف المدني في الشهر الأول، ثمّ التدريب المهني في الخمسة أشهر التالية في مجالات مثل الزراعة والنجارة وغيرها من الأنشطة المدرة للدخل. كما يتلقون الدعم النفسي والاجتماعي، ويخضعون لفحص طبي، ويتسلمون مستلزمات لإعادة الإدماج. وقد يُدمج بعض المؤهلين منهم في قوات الأمن الوطنية. وقد دعمنا الحكومة حتى منتصف عام 2025 في نزع سلاح أكثر من 5,600 مقاتل وتسريحهم.

منبر الدفاع الإفريقي: ما آثار إلقاء السلاح والتخلي عن القتال على المدنيين في إفريقيا الوسطى؟

أوباليجورو: لهذا عظيم الأثر، فما إن يُسلم المقاتلون أسلحتهم، تُفتح أبواب الانتعاش الاقتصادي، وحينها يبدأ شركاء دوليون آخرون ذوو أجندة تنموية بالإسهام شيئاً فشيئاً، وهذا شكّل من أشكال الإغاثة. ونحن في بعثتنا ندعم المجتمعات من خلال مشروع يُسمى «الحد من العنف المجتمعي»، يُعزز قدرة المجتمعات على الصمود، فنشيد مدارس، ونحفر آباراً، ونُنفّذ مشاريع من قبيل المال مقابل العمل. فنمهد الطريق أمام شركاء آخرين لديهم موارد تنموية كبيرة ليأتوا ويُساعدوا المجتمعات على أن تعيش حياة أكثر سلاماً، بعيداً عن العنف المسلح والقتل خارج نطاق القضاء.

منبر الدفاع الإفريقي: كان في إفريقيا الوسطى فيما مضى 14 جماعة مسلحة نشطة؛ فكيف يزيد ذلك من تعقيد برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج؟

أوباليجورو: لا تخلو عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في إفريقيا الوسطى من التعقيد بسبب تشرذم الجماعات المسلحة، فقد وقّعت 14 جماعة على إطار عمل السلام الخاص بالاتفاق السياسي للسلام والمصالحة في إفريقيا الوسطى في عام 2019، ولكن انسحبت ثلاث منها بعد ذلك، وشكّلت ما يُعرف بتحالف الوطنيين من أجل

شبانٌ يبحثون عن أسلحتهم أثناء مشاركتهم في برنامجٍ للحد من العنف المجتمعي، يحدث في إطار برنامج لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج. ويقدم تدريباً مهنيًا وغيره من أشكال الدعم لتعزيز المجتمعات التي تستقبل المقاتلين السابقين.

وتحذر الأمم المتحدة من أن المقاتلين السابقين إذا لم يجدوا من يساعدهم فيمكن أن يصبحوا "جيلًا ضائعًا"؛ جيلٌ "يعاني من صدمات الحرب، ويُدمن الكحول والمخدرات، ويعيش في هذه الحياة على السلاح والعنف وحدهما". وهذا من الأسباب الرئيسية لتجدد نار الحرب في أكثر من نصف الحروب الأهلية التي تنتهي بهدنة تفاوضية.

كانت كولومبيا من أوائل البلدان التي بذلت في العصر الحديث جهوداً في مجال نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، وذلك بعد صراع دام 10 سنواتٍ عُرف باسم «لا فيولنسا» وانتهى في عام 1957. ولكن كان نجاح برنامجها محدوداً، إذ لم يسرَّح إلا نحو 3,500 مقاتل، ورفضت بعض الجماعات المسلحة المشاركة فيه، لكنه قدم نموذجاً يصلح للتعميم.

فقد نُفذ 149 برنامجاً وعملياً لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في 54 دولة بين عامي 1953 و2020، وكان ذلك بعد إبرام اتفاقيات لوقف إطلاق النار أو اتفاقيات سلام، وأثناء نشوب الحروب. وحاولت نزع سلاح الميليشيات والجماعات شبه العسكرية، والإرهابيين، والجيوش ذات التوجهات العرقية، وجماعات أخرى كثيرة.

وفي عام 2005، أضفت الأمم المتحدة الطابع الرسمي على نهجها بإنشاء الفريق العامل المشترك بين الوكالات المعني بنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، وأصبح منذ ذلك الحين من ركائز التدخل في المناطق المتبلدة بالصراع. ودأبت الأمم المتحدة على تحديث توجهاتها، وتضم الآن نماذج الجيلين الثاني والثالث لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، وهذه النماذج توسَّع نطاق البرامج لتشمل شريحة أكبر من المقاتلين، فضلاً عن تقديم الدعم اللازم لمساعدة المجتمع على تقبل المقاتلين المعاد إدماجهم.

ونفذت ثلاث بلدان القارة برامج لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، وكُتبت بعضها النجاح، فقد نجحت ساحل العاج في نزع سلاح وتسريح 69,505 مقاتل بين عامي 2012 و2015، وسرَّحت ليبيا 101,495 مقاتلاً بين عامي 2003 و2008، وسرَّحت سيراليون 71,043 مقاتلاً سابقاً على ثلاث مراحل امتدت من عام 1998 وحتى عام 2004.



رجلٌ يشارك في برنامجٍ للحد من العنف المجتمعي في جمهورية إفريقيا الوسطى.

تحدياتٌ جديدة

أمست برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج أصعب من ذي قبل، فكثيراً ما يعمل القائمون عليها في بيئة معقدة، تضم جماعات شتى، وتخلو من إعلانات السلام، وتسودها صراعات لا تلبث أن تعبر الحدود. وفيما يلي أبرز العراقيل التي تواجه برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في القرن الحادي والعشرين.

انعدام السلام

من المستبعد أن تنتهي الصراعات الحديثة بتسوية سياسية أو اتفاق سلام، بل تستمر حالة العداء، فتعرقل برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج؛ لأن المقاتلين لا يُقدِّمون على نزع سلاحهم إذا شعروا بحاجتهم إلى حماية أنفسهم.

تعدُّد الأطراف

يتعامل القائمون على برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في الوقت الحاضر مع الكثير من الأطراف المعنية، كالميليشيات والإرهابيين وعصابات الجريمة المنظمة و«المخربين» الذين قد لا يكونون من أطراف الصراع أو اتفاقية السلام. ولكل جماعة دوافعها وهيكلها. وهذا التشرذم السائد في صراعات كثيرة يُصعب وضع برنامج يروق لجميع الجماعات المسلحة ويُلبي مصالحها.

إقليمية الصراعات

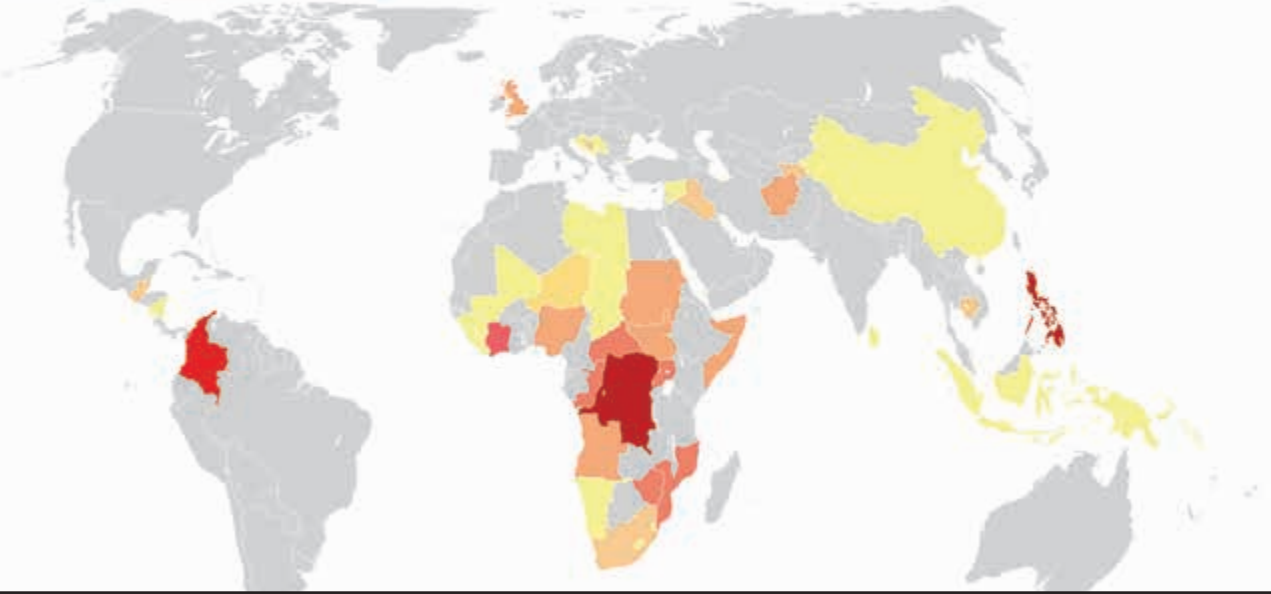
لا تعترف الكثير من الصراعات المستعرة اليوم بالحدود، وقد يكون للجماعات المسلحة مؤيدون وحلفاء في الداخل والخارج، كما يرتبط بعضها بعصابات إجرامية دولية.

العداء من المجتمعات المحلية

من الطبيعي أن يخشى المدنيون عودة المقاتلين السابقين إلى مجتمعاتهم، وقد يستأوون من المقاتلين الذين ينتفعون ببعض المزايا بعد ما ارتكبوه من فظائع، ومن دأب المقاتلين السابقين في برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج أنهم يختارون بين العودة إلى مجتمعاتهم الأصلية أو البحث عن مجتمعات جديدة لا يعرفهم فيها أحدٌ من أهلها، ولكلٍ منهما عيوبه ومخاطره.

نقص التمويل وغياب الإرادة السياسية

تتسم برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج بأنها مكلفة وتستغرق وقتاً طويلاً. فمن المعهود أن مدة مرحلة نزع السلاح في البرنامج تتراوح من سنة إلى سنتين، ولكن يمكن أن تتجاوز عقداً من الزمان، ومثال ذلك أن برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في البوسنة والهرسك استمر 12 عاماً. ويمكن أن يؤدي نقص التمويل أو غياب الإرادة السياسية إلى تقويض الجهود. فيقول الدكتور إبراهيم بانغورا، وهو خبيرٌ في هذه البرامج: "العرف أن برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج عبارة عن عملية سياسية، فمسيره من النجاح والفشل رهن الاهتمام والإرادة السياسية."



المصدر: مجموعة بيانات برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، أكاديمية فولك برنادوت

ولكن حدث في القارة أيضاً بعضٌ من أكبر إخفاقات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، لقد نُفذ برنامج في سبعة بلدان في منطقة البحيرات العظمى على مدار عقدٍ من الزمان، بتكلفة بلغت 500 مليون دولار أمريكي، ونجح في نزع سلاح 300,000 مقاتل، ثم نشبت أعمال العنف في أبشع صورها في بقاع مثل شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية.

يقول السيد أناتول أيبسي، من المكتب الإقليمي للأمم المتحدة لوسط إفريقيا في الغابون، في مقالٍ له، إن إفريقيا ظلت على مدار ثلاثة عقود من الزمان بمثابة "مختبرٍ حيٍّ" لاختبار ما ينجح وما لا ينجح في مجال نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج. وأضاف قائلاً: "والحمد لله أن التفكير في نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في الأمم المتحدة وغيرها من المؤسسات ليس فكراً جامداً، بل يكاد يخضع للنظر والدراسة كل يوم، مع إيلاء اهتمام كبير لإصلاح ممارساته بما يتماشى مع ديناميات الصراع سريعة التغير في إفريقيا."

مناهج مبتكرة

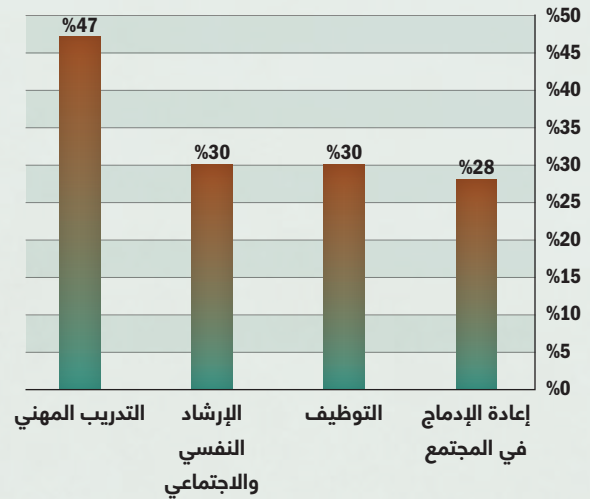
يجري تحديث الممارسات المثلى لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج بما يتناسب مع التحديات الراهنة، والبرامج الناجحة منها عبارة عن جهدٍ يشمل المجتمع بأسره، يشارك فيه الجيش والشرطة والقيادات السياسية والمنظمات الإنسانية والجهات الاقتصادية. وتُظهر التجارب أنها تؤتي ثمارها أحسن ما يكون عندما تحدث في إطار خطة سلام أوسع، تُنفذها جهة ثالثة موثوقة، ويُخصص لها تمويلٌ كافٍ لفترة طويلة.

وأوضح بانغورا أن أنجح البرامج هي تلك غايتها تلبية الاحتياجات الخاصة بالدولة التي تُنفذ فيها.

فيقول: "لا يوجد حلٌّ سحريٌّ؛ فالأمر يتوقف على القدرة على التكيف وأن تكون كل التدابير مناسبة للسياق الذي تُنفذ فيه."

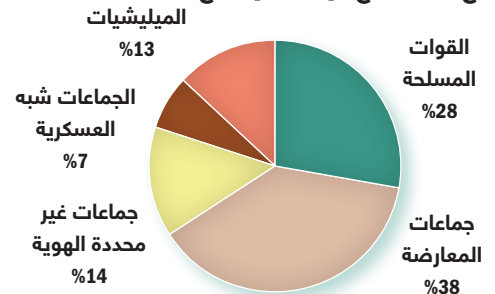
تُستخدم مناهج مبتكرة في نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج لتحسين فعاليتها:

أبرز الخدمات المقدمة في برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج



المصدر: مجموعة بيانات برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، أكاديمية فولك برنادوت

أنواع الجماعات المسلحة المشاركة في برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج



المصدر: مجموعة بيانات برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، أكاديمية فولك برنادوت



برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في جمهورية إفريقيا الوسطى يعمل في بيئة معقدة تضم 14 جماعة مسلحة.



التقاط صورة لرجل وهو يشارك في برنامج للحد من العنف المجتمعي في جمهورية إفريقيا الوسطى.

وغيرهم من كبار المجتمع بهذه المشاريع، فسيسهل عليكم النجاح، أما إذا شعروا بالتهميش والنبذ، فسيرفضون المقاتلين.“

كما تحدث عن ضرورة القيام بأعمال تمهيدية مسبقة لإعداد المجتمعات قبل إعادة دمج المقاتلين السابقين فيها، إذ يرفض بعض الناس فكرة إيواء المقاتلين العائدين، بل ويهددون بحمل السلاح بأنفسهم للثأر منهم، فيقول: “لا يمكنك الاكتفاء بإرسال المقاتلين السابقين إلى المجتمعات؛ بل لا بدّ من التمهيد لذلك أولاً.“

التركيز على التعافي: يقول بانغورا إن برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج ينبغي أن تهتم بمسألة العلاج النفسي والعاطفي، إذ تشير إحدى التقديرات إلى أن 80% ممن يعانون من اضطرابات نفسية جرّاء الصراع لا يُعالجون. ويمكن أن يكون لهذه الجروح النفسية التي لا تُدأوى أثرٌ بالغٌ في استمرار دوامة العنف. فيقول: “فهؤلاء أناسٌ مُصابون بصدمات نفسية، جروحٌ عميقة أحدثتها فيهم الحرب، فربما حملوا السلاح، لكنهم كانوا أيضاً من ضحايا المجتمع.“

يتزايد الوعي بأن هذه العملية يجب أن تكون طويلة الأمد، لا سيما مع المقاتلين الذين شاركوا في حركات أيديولوجية أو الذين حملوا السلاح منذ صغرهم. فيقول بانغورا: “من المعتاد ألا يستمر الدعم طويلاً، إذ يذهبون، ويدربونهم لمدة ثلاثة أو ستة أشهر، ويعطونهم مبلغاً زهيداً من المال، ثم يصرفونهم ويودعونهم؛ ولا يلبث الوضع أن يعود إلى ما كان عليه في غضون أسابيع.“

نموذجٌ إفريقي: ثمة إدراك بأن البلدان الإفريقية سوف تتولى برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج بنفسها في قابل الأيام والسنين، فالأمم المتحدة تُقلّص وجودها في حفظ السلام في شتى بقاع العالم، ويبدو أن اهتمام المنظمات الدولية بدعم هذه البرامج يقل، وعسى أن يكون ذلك، كما يقول بانغورا، فرصة للممارسين الأفارقة لوضع برامج تلبّي الاحتياجات والظروف الفريدة لأوطانهم.

فيقول: “كلما أدركت هذه البلدان أنها ما عاد يسعها انتظار الأمم المتحدة، وأنها لا بدّ أن تتولى زمام المبادرة في حل مشكلاتها بنفسها، كان ذلك خيرٌ لها. فالحلول المحلية تسهم في تعزيز الثقة والتعافي والمصالحة.“ □

الجهود المجتمعية: ومن هذه الابتكارات الحد من العنف المجتمعي، فهذه الممارسة مُطبقة في إفريقيا الوسطى، وتعمل بنهج مجتمعي شامل لإنهاء الصراعات، فتستعين ببرامج مثل التدريب المهني قصير الأجل، وتعليم القيم المدنية، ودعم المشاريع الناشئة، وغايتها تشجيع المجتمع بأسره على تحمل مسؤولية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج. وذكر بانغورا أن المشاريع سريعة الأثر، مثل حفر الآبار وإنشاء المدارس والعيادات الصحية التي تُحسّن حياة المواطنين كافة، يمكن أن تساعد على التغلب على الخوف أو الاستياء من المقاتلين السابقين، وتصديق فكرة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج على المدى الطويل. ولا بدّ من تطبيق العدالة الانتقالية لكي يرى أفراد المجتمع أن المقاتلين السابقين نادمون وأنهم حوسبوا على ما فعلوا. ويقول بانغورا: “فكل هذه الأمور تفيد، كما أن استغلال رأس المال الاجتماعي داخل المجتمعات يفيد أيضاً، فإذا اهتم رجال الدين وشيوخ القرى والقبائل



مقاتلٌ سابقٌ في شمال شرقي جمهورية إفريقيا الوسطى يعمل خياطاً بعد أن حضر تدريباً مهنيّاً على هذه الصنعة.

فروعٌ تبت الخوف والرعب

تزايد فروع داعش والقاعدة في إفريقيا يجعلها بؤرة الإرهاب على مستوى العالم

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

شنت

جماعة نصره الإسلام والمسلمين، التابعة لتنظيم القاعدة، هجومًا منسقًا وموسعًا على سبعة مواقع عسكرية في غرب مالي، مواقعٍ منها قرب الحدود مع السنغال وموريتانيا، وذلك في منتصف عام 2025. وكانت تلك الجماعة الإرهابية السبب في تصاعد الهجمات في ذلك الوقت في الكثير من دول غرب إفريقيا، ولا سيما بوركينا فاسو ومالي والنيجر. وأمست من أبرز القوى التي تزعزع الاستقرار الإقليمي، وتذرّع بها العسكر في دول الساحل الثلاث للقيام بانقلاباتهم العسكرية خلال الخمس سنوات الماضية. وما هي إلا واحدة من فروع تنظيم القاعدة الإرهابية في إفريقيا وخارجها، أما القاعدة فهي متمركزة في الشرق الأوسط، وفيه أيضاً غريمها داعش، وقد تشكلت جماعات أخرى تابعة له هو الآخر.

تشكلت جماعة نصره الإسلام في آذار/مارس 2017 عندما اندمجت أربع جماعات إرهابية متمركزة في مالي وبايعت القاعدة. وأفادت هيئة الإذاعة البريطانية أن السلطات مترددة في التكهن بعدد المقاتلين في صفوفها، لكنها تقول إن عددهم قد يصل إلى عدة آلاف.

ما عادت منطقة الشرق الأوسط ملاذًا آمنًا للجماعات الإرهابية التي ظهرت فيه، فقد كانت القاعدة وداعش تسيطران على المنطقة، إذ بلغ عدد مقاتلي داعش فيها في ذروة قوته، كما يقول السيد أديان شتوني، خبير مكافحة الإرهاب، نحو 80,000 مقاتل، أكثر من 42,000 منهم مقاتلون أجنب من 120 دولة. ويُقدّر باحثون أن ما يتراوح من 1,500 إلى 3,000 مقاتل فقط من داعش ما زالوا في الشرق الأوسط، ولهم جيوبٌ متفرقة في سوريا والعراق.

فصارت إفريقيا محط أنظارهما منذ تراجع نفوذهما في الشرق الأوسط، ويُنظر إلى الإرهاب اليوم على أنه أخطر تهديد للسلام والأمن والتنمية المستدامة في أرجاء القارة الإفريقية، ويسقط في دول إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ما يقرب من 60% من إجمالي قتلى الإرهاب على مستوى العالم. وتُعد منطقة الساحل بؤرةً لأعمال العنف على يد الإرهابيين، إذ تجاوز عدد القتلى فيها 6,000 قتيل في ثلاث سنوات متتالية.

ويقول خبراءٌ إن الجماعات الإرهابية صار لها فروعٌ في إفريقيا بسبب التعصب الديني، وعدم الاستقرار السياسي المزمن، والمظالم المحلية، والفق،

وضعف الحكم والإدارة.

وتكثر العمليات الإرهابية بسبب وعورة التضاريس والبُعد عن المراكز السكانية؛ فنيجيريا مبنلةً بجماعات تهاجم المدن والقرى، ثم تراجع إلى غابة سامبيسا. وتقول الأمم المتحدة إن الإرهابيين يقيمون أوكارهم في المناطق النائية في الصحراء الكبرى ومنطقة الساحل، وبحيرة تشاد، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، ومحافظة كابو ديلجادو بموزمبيق. ولا يكاد يمكن الوصول إلى بعض بقاع إفريقيا في موسم الأمطار.

تبدأ بعض هذه الفروع أو الولايات في صورة جماعات متمردة محلية تجذب انتباه داعش أو القاعدة، فتتضم لأي من التنظيمين لتحظى بما تتصوره من منزلة رفيعة، وتدريب، وموارد. وتوالي هذا تارةً، وذاك أخرى، إذ يغيّر بعضها ولاءها لأسباب كالعنف المفرط أو نقص الدعم والتمويل.

قال الدكتور سيرجيو ألتونا، الزميل الباحث الأول في برنامج مكافحة التطرف بجامعة جورج واشنطن، لمنبر الدفاع الإفريقي، إن القاعدة وداعش يستخدمان "نموذج امتياز لامركزي" لكسب الأتباع وتحويل المطالب المحلية إلى "مشاريع متشددة إقليمية، مستغلين شرعية اسمهم العالمي بشكل أو بآخر، ويقول قياديون محلليون إنهم يحصلون على هذا الرصيد الرمزي، اسم عالمي، ماركة عالمية." تتمتع فروع التنظيمين بقدر كبير من الحرية في عملها، فهي تستخدم اسم القاعدة وداعش لإضفاء الشرعية على نفسها، إلا أنها تتكيف مع الظروف المحلية، كالمطالم والسياسات العرقية. ولا تستخدم هيكلًا مركزيًا، فيقل تعرضها لهجمات القوات المعنية بمكافحة التمرد.

تؤكد مؤسساتٌ بحثيةٌ مثل معهد هوفر أن لاسمي القاعدة وداعش قيمةً عمليةً ورمزيةً لمن يواليهما، إلا أن لكل جماعة من تلك الجماعات أهدافاً واستراتيجياتٍ مختلفة عن غيرها.

فيقول مسح الصراعات المسلحة لعام 2023 الصادر عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية: "القول بمبايعة القاعدة أو داعش يخفي أن الجماعات

شرطة بونتلاندا البحرية تقوم بدوريات على سواحل البحر الأحمر بحثاً عن عناصر تنظيم داعش الإرهابي. رويترز

المتمردة في منطقة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إنما هي حركات تمرد محلية، ولا تكاد تتلقى أي دعم خارجي." وأضاف: "لا يكاد يوجد ما يثبت أن تنظيم القاعدة أو داعش قادرٌ على تقديم دعم مؤثر لهذه الجماعات التي بايعتهما، بل إن هذه الجماعات المتشددة تمول نفسها بنفسها إلى حد بعيد." يستخدم التنظيمان سلاح العنف لإسقاط الحكومات والسيطرة على المجتمع بناءً على التشدد في تفسير أحكام الشريعة الإسلامية، ولكن يختلف كلٌّ منهما عن الآخر في الأساليب والتكتيكات التي يتبعها في سبيل ذلك. فيقول معهد بروكجز إن القاعدة، على النقيض من داعش، ركزت على التمرد طويل الأمد مع إقامة تحالفات محلية والبحث عن ملاذات آمنة.



عناصرٌ من الشرطة النيجيرية يحرسون مدخل سفارة في لاغوس. وقد حذرت نيجيريا السفارات من هجمات إرهابية. رويترز

جماعات متفرقة

يقول مسح الصراعات المسلحة لعام 2023 إن فروع الجماعات الإرهابية قد تتغير أجداتها كلما تطورت.

وقالت المحررة أيرين ميا على موقع المعهد عند نشر المسح: "تطورت



الجماعات الحالية

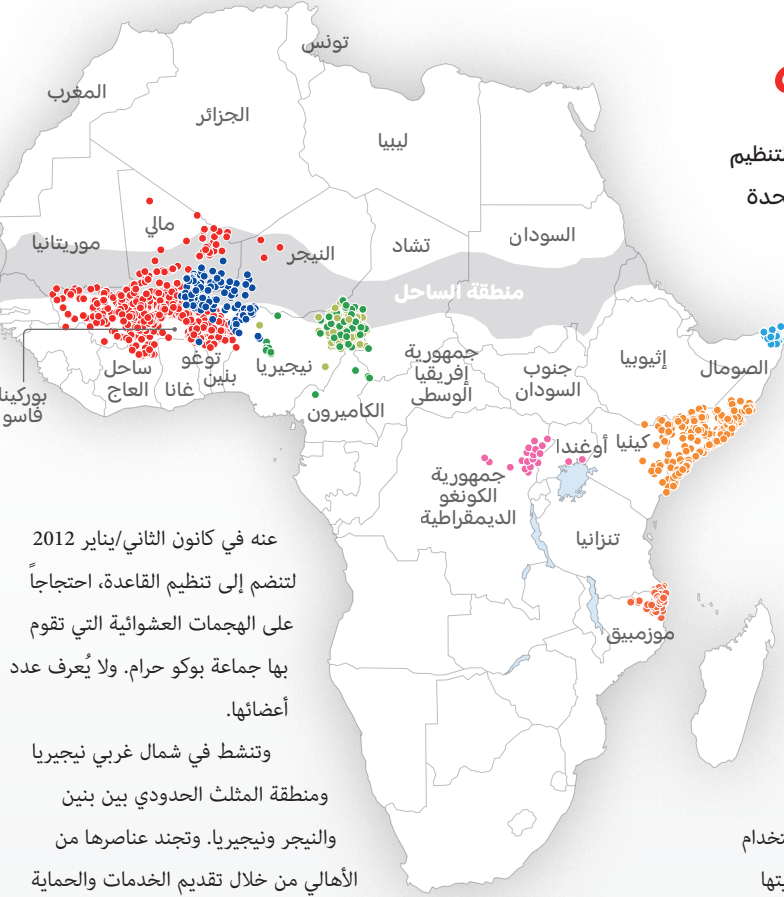
يصعب تتبع الجماعات الإرهابية، فلا تكاد تثبت على ولائها لهذا التنظيم أو ذلك، ولا تفتقر عن تغيير أسمائها وتكتيكاتها. وتعتقد الأمم المتحدة ومراكز بحوث الإرهاب ومنظمات مثل المركز الوطني الأمريكي لمكافحة الإرهاب أن الجماعات التالية لا تزال نشطة في القارة:

● **جماعة نصرة الإسلام والمسلمين:** تتمركز في مالي، وتنشط في معظم أرجاء غرب إفريقيا، ومنها بقاعاً من بوركينا فاسو والنيجر. وتستغل المظالم والخلافات المحلية لزيادة عدد المناصرين لها في المنطقة. وتمول عملياتها عن طريق الفدية التي تأخذها من الرهائن، وفرض الضرائب على الأهالي، وتهريب الأسلحة، وابتزاز تجار البشر والمخدرات. وشنت في أواخر عام 2025 أولى غاراتها في نيجيريا.

● **حركة الشباب:** بايعت تنظيم القاعدة في عام 2012. وغايتها الإطاحة بالحكومة الصومالية وطرده القوات الأجنبية. وكانت حتى عام 2025 أغنى فروع القاعدة.

يُقدَّر أنها تضم ما يتراوح من 7,000 إلى 12,000 مقاتل، وبرعت في استخدام المحطات الإذاعية والمواقع الإلكترونية ووسائل الإعلام الاجتماعي لنشر دعايتها محلياً وعالمياً، ومعقلها في جنوب الصومال، حيث تنفذ معظم عملياتها، لكنها تنفذ أحياناً عمليات أخرى في كينيا وإثيوبيا.

● **جماعة أنصار المسلمين في بلاد السودان:** كانت الغاية منها أن تكون جناحاً تابعاً لبوكو حرام لتنفيذ عمليات الاختطاف طمعاً في الفدية، ثم انفصلت



عنه في كانون الثاني/يناير 2012 لتنضم إلى تنظيم القاعدة، احتجاجاً على الهجمات العشوائية التي تقوم بها جماعة بوكو حرام. ولا يُعرف عدد أعضائها.

وتنشط في شمال غربي نيجيريا ومنطقة المثلث الحدودي بين بنين والنيجر ونيجيريا. وتجدد عناصرها من الأهالي من خلال تقديم الخدمات والحماية في المناطق المحرومة من الخدمات الحكومية.

● **بوكو حرام:** تسعى لإقامة خلافة إسلامية في نيجيريا بعيداً عن التأثير الغربي. ومنذ تأسيسها في عام 2002، وهي تنتمي إلى القاعدة تارة، وإلى داعش أخرى، ولكن يقول باحثون إنها لا تنتمي لهذا ولا لذاك.

بيانات الخريطة من مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، وتوضح حوادث العنف التي شاركت فيها الجماعات المذكورة، خلال الفترة الممتدة من 1 تموز/يوليو 2024 وحتى 30 حزيران/يونيو 2025، فضلاً عن البيانات التي جمعها مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها التي تُظهر هجمات أخرى. والهجمات التي تشنها جماعة نصرة الإسلام والمسلمين تشمل أيضاً هجمات تُنسب إلى جماعات إرهابية ذات صلة.

رجلٌ يهر بجوار دراجات نارية محترقة بعد هجوم شنه إرهابيون تابعون لداعش في شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية في أيلول/سبتمبر 2025. رويترز



الجماعات المتشددة في المنطقة، وأمسّت أشد ارتباطاً بواقعها المحلي، وأكثر التحاماً بالصراعات المجتمعية والعرقية؛ وضعفت روابطها الدولية مع تنظيمي داعش والقاعدة، ويبدو أن العلاقات بين الجماعات المتمردة الآن مقتصر على

التعاون داخل كل منطقة.

ويقول الدكتور ديفيد دوخان في تقرير صدر في عام 2025 بعنوان «ميلاد دولة متشددة في غرب إفريقيا صار أقرب من ذي قبل»، إن داعش والقاعدة، على ما بينهما من خلاف وتنافس، يسعيان لإقامة حكومات ذات «نظام ديني متشدد، يُحرّم كل ما هو حديث وليبرالي.» وذكر أنهما لا يكتفیان بالمناطق التي يسيطران عليها في غرب إفريقيا حالياً، بل «يزحفان إلى دول خليج غينيا.»

تشكّل التحالف الدولي ضد داعش في عام 2014 لمواجهة داعش وفروعه، ويقول المركز الدولي لمكافحة الإرهاب إن هذا التحالف المكون من 85 دولة قد كسر شوكة داعش في سوريا والعراق، وأخذ يهتم بالجماعات الإرهابية في إفريقيا، ويصفها بأنها «تهديد متطور.»

وتضم نحو 300 مقاتل، وتنشط في محافظة كابو ديلجادو الشمالية في المقام الأول. وتهدد مشروعات الغاز الطبيعي المسال في المنطقة منذ عام 2021، فاضطرت بعض الشركات إيقاف أعمالها.

وتنشط في شمال شرقي نيجيريا في المقام الأول، كما تشن غارات في الكاميرون وتشاد والنيجر. وخسرت منذ عام 2021 العديد من مقاتليها وبعض المناطق بسبب غريمتها داعش، لكنها تواصل هجماتها في منطقة بحيرة تشاد. ويبلغ عدد عناصرها نحو 1,500 عنصر.

● ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في الساحل (داعش الساحل): تنشط في

بوركينافاسو ومالي والنيجر في المقام الأول، وكانت في الأصل مرتبطة بجماعة موالية لتنظيم القاعدة، ثم انفصلت عنها في عام 2015 لتبايع داعش، فاعترف بها في عام 2022. وقد وسّعت سيطرتها على الأرض بشدة حتى بلغت بعض المناطق الريفية، مثل مثلت لبيتاكو غورما الحدودي بين بوركينافاسو ومالي والنيجر. ويقول شتوني إنها تضم ما يتراوح من 2,000 إلى 3,000 مقاتل. وأضاف: "وعلى سبيل المقارنة، فقد قُدر عدد مقاتليها بنحو 425 مقاتلاً في أواخر عام 2018."

● ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في وسط إفريقيا (داعش وسط إفريقيا):

بدأت على شكل جماعة متمردة مناهضة للحكومة في أوغندا، ثم بايعت داعش في عام 2019. وتُعد من أكثر الجماعات الإرهابية سفكاً للدماء في إفريقيا، إذ قتلت آلاف المدنيين، ويُروى تنظيم داعش لهجماتها في دعايته. وتنشط في محافظتي كيفو الشمالية وإيتوري بجمهورية الكونغو الديمقراطية في المقام الأول، كما تشن هجمات في أوغندا، ويُعتقد أنها تضم ما يتراوح من 1,000 إلى 1,500 مقاتل.

● ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في الصومال (داعش الصومال): تدعم عمليات

التنظيم العالمية من خلال جمع الأموال وتجنيد المقاتلين دولياً والتخطيط لشن هجمات خارج إفريقيا. وقد أسسها منشقون عن حركة الشباب، وبايعت داعش في عام 2018، فاعترف بها في عام 2018. وتُعد من أنجح فروع داعش في جني المال، إذ تجني ملايين الدولارات سنوياً من عمليات الابتزاز. وتضم ما يتراوح من 700 إلى 1,500 مقاتل، وتنشط في المقام الأول في جبال جوليس بمنطقة باري في ولاية بونتلاندا الصومالية شبه المستقلة.

● ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا (داعش ليبيا): تُعد واحدة من

الجماعات الإرهابية العديدة التي ظهرت في أعقاب الحربين الأهليتين في ليبيا، وغايتها إقامة خلافة مناهضة للغرب. وقد نفذت هجمات وعمليات اختطاف وإعدامات بحق أهداف كثيرة في شمال إفريقيا، كما تحاول أن تطلق يد داعش في بلدان إفريقية أخرى. بلغ عدد مقاتليها في وقت من الأوقات 6,000 مقاتل، كان معظمهم مقاتلين أجانب في سوريا. ويُقال إنها تضم الآن ما يتراوح من 100 إلى 500 مقاتل يعملون ضمن كتائب صحراوية لامركزية وخلايا مترابطة تشن حرب عصابات. ويقول بعض الباحثين إنها غير نشطة منذ فترة.

● ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا (داعش غرب إفريقيا):

واحدة من أكبر فروع التنظيم وأكثرها سفكاً للدماء. تسيطر على مساحات شاسعة من الأراضي، وتسببت في مقتل أو تهجير آلاف المواطنين في نيجيريا ودول الجوار. وقد تشكلت في عام 2015 بعد انشقاقها عن بوكو حرام، وتتعاون مع داعش الساحل. يُقدَّر أن عدد مقاتليها يتراوح من 4,000 إلى 7,000 مقاتل، وتنشط في شمال شرقي نيجيريا في المقام الأول، ولها جيوب متفرقة في منطقة بحيرة تشاد على الحدود بين الكاميرون وتشاد والنيجر ونيجيريا.

● ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في موزمبيق (داعش موزمبيق): أو

جماعة أنصار السنة، غايتها الإطاحة بالحكومة الموزمبيقية وطرد النفوذ الأجنبي. ويقول أننا بدأنا "في شكل حركة تمرد إسلامية، غير مرتبطة بأي تنظيم عالمي متشدد"، لكنها ظلت تستفحل حتى قُبلت "بشكل ما تحت مظلة الخلافة". وقد اعترف داعش بها علناً في عام 2019، ويقدم لها الدعم الفني والمالي، ويتباهى بهجماتها في دعايته.

مواطنون ينتظرون مسؤولين حكوميين في قرية دار الجبال

بنيجيريا بعد هجوم شنته بوكو حرام. آسوشيتد برس

ويذكر التحالف خمسة مناهج راسخة لمكافحة الإرهاب:

1. دحر داعش وتدميره من خلال العمل العسكري.
2. استهداف البنية التحتية المالية والاقتصادية للجماعات الإرهابية.
3. منع المقاتلين الإرهابيين الأجانب من عبور الحدود.
4. دعم الاستقرار وإعادة الخدمات العامة الأساسية.
5. التصدي للدعاية التي تروجها الجماعات الإرهابية.



في إفريقيا لا يصح أن تكون مجرد تكرار لما قام به في بقاع أخرى من العالم. فأهداف فروع داعش في إفريقيا وقدراتها وأنماط عنفها تفرض تحديات جديدة تستدعي وضع رؤى استراتيجية جديدة. □

وقال المركز الدولي لمكافحة الإرهاب في عام 2022: "في ظل الانتشار غير المسبوق للتشدد العنيف في القارة الإفريقية، فإن التحالف محق في أن يجعل من إفريقيا أولويته الجديدة. ولكن الأهم من ذلك أن جهودده لإضعاف داعش



حلقة الوصل بين الجريمة والإرهاب

الجماعات الإرهابية تتعاون مع عصابات الجريمة المنظمة لجني المال وبسط النفوذ

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

ونوّه إلى أن تقفي أثر تمويل الإرهاب يُعد من المهام بالغة التعقيد، إذ تنطوي على جرائم مثل الاحتيال، والاختطاف طمعاً في الفدية، والتجارة غير المشروعة، والاحتيال الإلكتروني، ومخططات بونزي للبيع الهرمي الاحتيالي، وإساءة استخدام الأصول المشفرة. وقال الإنترنتول: "ويمكن ربط هذه الأنشطة غير القانونية بتمويل الإرهاب بطريقة مباشرة، وذلك عندما تحصل الجماعات الإرهابية على أموال من هذه المخططات، أو بطريقة غير مباشرة، وذلك من خلال غسل الأموال أو شبكات الوطاء. وهذه الصلات إنما تكشف لنا مدى الترابط المتزايد بين مختلف أشكال الجريمة."

أقلت السلطات بالتعاون مع الإنترنتول والأفريبول القبض على 83 شخصاً في ستة بلدان إفريقية، في عملية وُصفت بأنها الأولى من نوعها، استهدفت تمويل الإرهاب عن طريق الجريمة. فقد أراح المسؤولون الستار عن عملية «كاتاليس» في أواخر عام 2025، وكانت غايتها كشف الشبكات المالية المرتبطة بالإرهاب وتعطيلها، وألقى الإنترنتول القبض على 21 شخصاً بتهم تتعلق بالإرهاب، و28 بتهم الاحتيال المالي وغسل الأموال، و16 بتهم الاحتيال الإلكتروني، و18 بتهم الاستخدام غير القانوني للعملة المشفرة.

خنادق تحيط بمدينة مونفونو في نيجيريا لحمايتها من توغلات جماعة بوكو حرام الإرهابية. وللجيش النيجيري 12 نقطة تفتيش في مونفونو.

وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي



خلال معهد الأمم المتحدة الإقليمي لبحوث الجريمة والعدالة. وقد تأسس هذا المعهد في عام 1968 بهدف إجراء بحوث في مجال منع الجريمة والعدالة الجنائية. ويقول المعهد: "يلوح في إفريقيا تهديد متزايد؛ وهو الروابط المعقدة بين الجريمة المنظمة والإرهاب؛ فالصلات الشائنة بين هاتين الظاهرتين تُعَرِّض السلام والأمن والتنمية الاجتماعية والاقتصادية للخطر، فُتَقَوِّض الاستقرار السياسي وقدرة المجتمعات على الصمود."

يستولي المتطرفون في بلدان إفريقية على مناطق ريفية نائية غير محمية، ويفرضون الضرائب مقابل حماية أهلها وتوفير الخدمات الأساسية لهم كالطرق والغذاء، وتعلموا أن يتعاونوا مع المجرمين لتحقيق مآربهم.

قال الدكتور سيرجيو ألتونا، الزميل الباحث الأول في برنامج مكافحة التطرف بجامعة جورج واشنطن، لمنبر الدفاع الإفريقي، إن التعاون بين الجماعات الإرهابية مثل بوكو حرام وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين وعصابات الجريمة المنظمة في إفريقيا "تغلب عليه المنفعة وعدم التماثل، ويتخذ أشكالاً مختلفة بلا شك."

وأضاف: "تُعد بوكو حرام وجماعة نصرة الإسلام أكبر تنظيمين إرهابيين في

مُهَجَّرُونَ بسبب بوكو حرام في مخيم بمدينة مايدوغوري النيجيرية يحضرون ورشة تدريبية عن السلامة تتناول طرق التعرف على العبوات الناسفة محلية الصنع.

روبنز

منذ سنوات والباحثون يدرسون الروابط بين الإرهاب والجريمة المنظمة، فالظاهر أنه لا توجد أهداف مشتركة بين الاثنتين، فمن دأب الجماعات الإرهابية أنها تتذرع بدوافع أيديولوجية أو دينية أو سياسية لتبرير هجماتها. أما عصابات الجريمة المنظمة، فتتاجر بالمخدرات، وتختطف الناس، وتدير عمليات ابتزاز وتهريب لجمع المال، دون أي أيديولوجية تحركها. ولكن هنالك من السلطات والباحثين من يقول إن بين الإرهابيين والمجرمين الأفارقة «علاقة وثيقة».

فتقول مجلة «ستابليتي» الصادرة في المملكة المتحدة إن العلاقة بين الجريمة والإرهاب تسير في ثلاث مراحل: التعايش، حين تعملان في نفس المنطقة وإن كان التفاعل بينهما محدوداً؛ ثم التعاون، حين تتعاونان من خلال مصالح مشتركة؛ ثم التقارب، حين تنصهران في كيان واحد.

وورد في تقرير نُشر في المجلة الدولية لعلوم الشرطة في عام 2025 وأعدّه الدكتور جون سوليفان والدكتورة إيرينا تشينديا أن العلاقة بين الجريمة والإرهاب قد تتطور إلى درجة أن تستخدم كل منهما أساليب الأخرى وعناصرها وطرق تنقلها.

وكشفت الدراسة أن العلاقات بين الإرهابيين والمجرمين قد تحوّلت، على توالي الأيام والسنين، من مجرد تعايش إلى تعاون مثمر، يشمل تبادل التكتيكات والتمويل والشبكات. وتجد البلدان أن استراتيجياتها في جمع المعلومات الاستخباراتية ما عادت متوافقة مع التصنيفات التقليدية للجريمة أو الإرهاب. ترصد الأمم المتحدة الروابط التي تجمع الجريمة المنظمة بالإرهاب من



الأولى هي الربح.“ ونوّه إلى أن “الواقع العمليّاتي” للتنظيمات الإرهابية و”الواقع العمليّاتي” للتنظيمات الإجرامية العابرة للحدود تداخلًا في بعض مناطق العالم، خلال الـ 20 سنة الماضية، “حتى صار من الصعب التمييز بينهما.” وتقول الأمم المتحدة إن المجرمين والإرهابيين يتعلمون من بعضهم البعض؛ فالإرهابيون ينتفعون بعصابات الجريمة المنظمة لتمويل أنفسهم، ويستغلون الخبرة التي يتمتع بها من يجندونهم في عالم الجريمة، ويمكن لعصابات الجريمة المنظمة أن تتبع الأساليب والتكتيكات وسلاسل الإمداد التي يستخدمها الإرهابيون.

ويقول سوليفان وتشينديا: “يُعد الغلو في العنف من آليات إضعاف الدولة وتهيئة الظروف لتمكين مختلف الشبكات الإجرامية.” ويقولان إن الأنشطة اليومية التي تقوم بها بعض الجماعات الإرهابية “باتت أشبه بالأنشطة التي تشيع عن عصابات الجريمة المنظمة.” فمن المعروف أن الإرهابيين يختطفون الناس، ويتاجرون بالأثار، ويهربون الأسلحة، ويستولون على البنوك والمصانع وغيرها من المنشآت؛ ويقومون بابتزاز الناس وترهيبهم؛ ويشاركون في الدعارة والاتجار بالبشر.

سيدة تبكي أهلها الذي لقوا حتفهم في هجوم إرهابي شنته بوكو حرام في بابان غيدي بنيجيريا، إذ أغار عليها نحو 150 إرهابياً مسلحين ببنادق وقذائف صاروخية على متن دراجات نارية. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

المنطقة، وتستخدمان أساليب السيطرة على المناطق الريفية، إذ تغنيان غناء الحكومة في المناطق التي لا تتمتع فيها الحكومة بالشرعية أو لا وجود لها فيها. ونحن نتحدث هنا عن مساحاتٍ شاسعة.”

وأوضح أن هؤلاء الإرهابيين يفرضون الضرائب وإتاوات الحماية في المناطق النائية التي يندر فيها وجود الدولة. وذكر أن المتطرفين والمجرمين صارت لديهم “قدرة متنامية على إحداث اضطرابات اقتصادية عابرة للحدود، مثل عمليات الاختطاف لتوفير التمويل المباشر.”

وذكر أن نتيجة هذه العلاقة بين الإرهاب والجريمة لا تُغني عن الحكم الفعلي، “فهي ليست ممثلاً شرعياً للسكان، ولا يجيزها الشرع، وعاجزة أيضاً عن توفير أبسط احتياجات السكان، كالوقود، والتسبب في تعطيل المدارس أو النظام العام.”

يصنف مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية العصابات وسائر التشكيلات العصابية على أنها «تنظيمات إجرامية عابرة للحدود»، ويصنف المتطرفين السياسيين والدينيين على أنهم «تنظيمات إرهابية أجنبية».

وقال في تقرير صادر في تشرين الأول/أكتوبر 2025: “وأوضح فرق بين التنظيمات الإرهابية الأجنبية والتنظيمات الإجرامية العابرة للحدود هو أن التنظيمات الإرهابية الأجنبية، بحكم تعريفها، تسعى لتحقيق أهداف سياسية، أما التنظيمات الإجرامية العابرة للحدود، فلا تحركها التوجهات الأيديولوجية، وغايتها



ويشير تقرير المجلة إلى أن جذور هذه العلاقة تشمل الاختلاط بين عناصر الشبكات الإجرامية والإرهابية داخل السجون، إذ يتأثر المجرمون بكلام الإرهابيين، ويبررون به جرائمهم، وقد ينتفعون بمهارات الإرهابيين. ويقول الباحثان إن وصمة العار جراء الارتباط بالإرهاب في الماضي يمكن أن تؤثر على عملية إعادة الاندماج في المجتمع، وتجعل الجريمة بديلاً للمفرج عنهم من السجون.

تزايد الإدمان

كما هي الحال في بقاع أخرى من العالم، فقد صارت منطقة الساحل معرّضة لخطر الإدمان بسبب مشكلات الحكم والأمن والفقر. فيقول معهد الدراسات الأمنية إن الشباب المحبطين لجأوا إلى المخدرات الرخيصة مثل الترامادول وغيرها من المواد الأفيونية المصنّعة. وتُعد المخدرات من مصادر الدخل لعصابات الجريمة المنظمة، وتُعرض

الشباب لخطر التجنيد في صفوف الشبكات

الإجرامية. ثمّ تفرض جماعات إرهابية

مثل بوكو حرام وجماعة نصرة

الإسلام ضرائب على طرق

تهريب المخدرات لتمويل

أنشطتها. وتسلك الجماعات

الإرهابية والشبكات

الإجرامية نفس طرق

تهريب المخدرات،

ولذلك يكاد الخيط الرفيع

الذي يفصل بين الدوافع

الأيديولوجية والربحية أن يزول.

ويُحذّر المجلس الأطلسي

من أن روابط توزيع المخدرات بين

عصابات الجريمة المنظمة والجماعات

الإرهابية يمكن أن تتسبب في "إرهاب مخدرات

على نحوٍ لم نره من قبل، وترسيخ الشراكات بين

مهربي المخدرات والجماعات الإرهابية التي

تتزايد منابع تمويلها." ونوّه إلى أن الجماعات

الإرهابية وإن لم تكن تدير تجارة المخدرات

بنفسها، "فإنها تستفيد من هذه الطرق ومن تسهيل عمل مهربي المخدرات في المناطق التي تسيطر عليها."

ومن المصائب الأخرى الناجمة عن هذه العلاقة بين الإرهاب والجريمة

انتشار الأسلحة في أرجاء إفريقيا، فالإرهاب يعتمد على الأسلحة، لذا فإن التلاقي

بين الاثنين أمر شبه محتوم. فما عاد الإرهابيون يكتفون باستخدام الأسلحة، بل

صاروا شركاءً في بيعها، ويقول المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب إن الأسلحة

الصغيرة والخفيفة أمست "سلعةً لتجارة مربحة، تقوم عليها العلاقة بين الإرهاب

والجريمة المنظمة العابرة للحدود." ويستغل الإرهابيون وتجار الأسلحة في

إفريقيا الثغرات الحدودية وضعف انتشار الشرطة لتهريب الأسلحة عبرها.

وذكر الدكتور أديديجي إيبو، نائب رئيس مكتب الأمم المتحدة لنزع السلاح،

أن أكثر من مليار قطعة سلاح ناري متداولة عالمياً، على الرغم من الخطوات

المتخذة لتعزيز مراقبة الأسلحة، فتزكي جذوة الصراع والإرهاب والشبكات الإجرامية في مناطق شتى. وقال: "يمكن أن تصل الأسلحة التي تُسرب من الترسانات الوطنية، أو في أي مرحلة من مراحل سلسلة التوريد، إلى جماعات مسلحة غير حكومية."

وقال في تقرير صادر عن الأمم المتحدة في تشرين الثاني/نوفمبر 2025:

"الاتجار غير المشروع بالأسلحة الصغيرة والخفيفة وإساءة استخدامها يُوجج العنف

المسلح والإرهاب والجريمة المنظمة." وذكرت الأمم المتحدة أن في الإنترنت

قاعدة بيانات تحتوي على أكثر من مليوني سجل للأسلحة المفقودة والمسروقة

والمهربة، تدعم العمليات متعددة الجنسيات "التي أسفرت عن ضبط آلاف الأسلحة

النارية وتفكيك شبكات مرتبطة بالإرهاب والاتجار والتعدين غير القانوني."

مواردٌ لا قوانين

يقول معهد الدراسات الأمنية إن أزمة الجريمة

المنظمة والإرهاب في منطقة الساحل

ليست ناجمة عن ضعف القوانين

أو التشريعات، بل عن ضعف

قدرة المنطقة على تطبيق

القواعد التي وضعتها

بنفسها. وأضاف: "تزدهر

الاقتصادات غير المشروعة

بسبب المساحات الشاسعة

الخارجة عن سيطرة

الدولة، والظروف الاجتماعية

والاقتصادية التي تُوّجح الفساد،

ومشكلة انعدام الأمن المُزمنة."

أرست عملية نواكشوط التي أفرها

الاتحاد الإفريقي في عام 2013 آلية تعاون

لرفع مستوى تبادل المعلومات الاستخبارية

والتعاون الأمني في منطقة الساحل وغيرها من

المناطق لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة

العابرة للحدود. ويشارك فيها كلٌ من الجزائر

وبوركينا فاسو وتشاد وساحل العاج وغينيا وليبيا

ومالي وموريتانيا والنيجر ونيجيريا والسنغال، ومختلف هيكل الاتحاد الإفريقي،

والمجموعات الاقتصادية الإقليمية، والأمم المتحدة.

ويرى المعهد أن إحياء عملية نواكشوط يمكن أن يجعلها تؤتي ثمارها،

شريطة أن يُفعلها الاتحاد الإفريقي. ويؤكد أن النجاح يتوقف على "تجاوز عقبة

انعدام الثقة، وتبادل المعلومات الاستخبارية، وتنفيذ دوريات مشتركة على

الحدود، واستهداف أوكار الجريمة والتطرف."

ويحرص الإنترنتبول على تشجيع التعاون الشرطي الدولي، وذلك بالدمج بين

جهود مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة. ونشر ملخصاً لتوصيات إنفاذ القانون

في عام 2025، ذكر منها "تعزيز الرقابة على الحدود مع الشركاء الإقليميين

والدوليين للتصدي لحركة البضائع غير المشروعة، والمُهَرَّبِين، ومن يُشتبه في

انتمائهم لجماعات إرهابية."



مكتب المخابرات الوطني وهيئة مكافحة المخدرات في

غانا يعدمان كمية من الكوكايين المضبوط تُقدّر قيمتها

بملايين الدولارات في أكرا في حزيران/يونيو 2025. روبرت



جنود نيجيريون يُجمَعون بنادقهم الهجومية خلال تدريب في مونغونو بولاية بورنو. تصاعدت الهجمات الإرهابية على القواعد العسكرية في نيجيريا مؤخراً.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

تميز كل منهم عن الآخر. ويُعد جمع المعلومات وتبادلها ركيزة من ركائز التصدي للعلاقة بين الإرهاب والجريمة. ولا بدّ من توزيع هذه المعلومات على مجموعة من المؤسسات العالمية، مثل شرطة المدن والشرطة الوطنية وأجهزة المخابرات، والسلطات الصحية تحسباً للحوادث البيولوجية، وهيئات الدفاع المدني كالمطافي والإسعاف. وخلصا إلى ضرورة التوسع في استخبارات مكافحة الإرهاب لتشمل الجهود المبذولة "للتصدي للعصابات والجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية من أجل التصدي الفعال للدعم الاستخباري الذي يخدم العلاقة بين الجريمة والإرهاب." □

ولمجلس الأمن الدولي عظيم الأثر في دعم مبادرات الاتحاد الإفريقي لمكافحة الإرهاب، وقالت السيدة أمينة محمد، نائبة الأمين العام للأمم المتحدة، إن الإرهابيين يسعون إلى بسط نفوذهم في مناطق أخرى من القارة، مثل توغو وساحل العاج. وقالت في اجتماع للأمم المتحدة في مطلع عام 2025: "دعونا لا نتوهم، بهذا المعدل، بات مستقبل غرب إفريقيا في خطر، فتهميش الشباب وارتفاع معدلات البطالة يرميان جيلاً كاملاً في أحضان الجماعات المتطرفة، وإذا تخاذلنا، فإننا نخطر بالزج بهذا الجيل في أهوال الإرهاب، فيضيع مستقبلهم قبل أن تُتاح لهم فرصة البدء." وذكر سوليفان وتشينديا في تقريرهما الصادر في عام 2025 أن التهديدات الأمنية الحديثة تضم "عصابات إجرامية، وتشكيلات عصابية، ومافيا، ومتمردين، وإرهابيين" يعملون على نطاق عالمي بخصائص محلية

كينيا تُدخل عربات مدرعة في الخدمة



ناقلة جنود مدرعة من طراز «سبرينغباك» الشرطة الوطنية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي



عربة أمنية مدرعة من طراز «إم 1117 غارديان»

صيانة أمريكيون بتعريف مهندسين كينيين بالممارسات المثلى المتعلقة بعربات «إم 1117» في ثكنات كاهوا في منتصف عام 2025. وقد كشفت الولايات المتحدة في عام 2024 عن اعترافها نقل ثماني مروحيات من طراز «يو إتش-1 هيوبي» وثمانين مروحيات من طراز «إم دي 500» إلى كينيا، فضلاً عن نحو 150 عربة مدرعة من طراز «إم 1117». وتكمن الغاية من هذه المعدات في مساعدة كينيا على نشر السلام والأمن الإقليميين والمشاركة في بعثات حفظ السلام. وتسلّمت في تموز/يوليو 2024 أول مروحيتين من أصل ثماني مروحيات من طراز «يو إتش-1». ويمكن استخدام هذه المروحيات أيضاً في عمليات الهجوم الجوي، ونشر القوات وإجلائها، وتوصيل الإمدادات.

لا تزال كينيا تستزيد من العربات المدرعة، وذلك بحيارة ناقلات جنود مدرعة جديدة من طراز «سبرينغباك» من جنوب إفريقيا، وعربات أمنية مدرعة من طراز «إم 1117» من الولايات المتحدة. وحضر السيد أونيسيموس كيشومبا موركومين، وزير الداخلية، حفل إدخال العربات الجديدة في الخدمة في مقر وحدة الخدمات العامة في رواراكا. وأفاد موقع «ديفنس ويب» أنه قال إن شراء هذه العربات يحدث في إطار برنامج التحديث الحكومي الذي أفضى إلى تضائل معدلات الجريمة، لا سيما في المناطق الشمالية من البلاد، إذ انخفضت فيها أعمال السطو المسلح بنسبة 70%، وستستخدم العربات الجديدة في مكافحة سرقة الماشية والسطو المسلح والإرهاب. وتتمتع طرازات «سبرينغباك» ستاندارد ديوتي» بأنها مضادة للقذائف، ولا تتأثر بلغم أرضي من طراز «تي إم 57» مزروع أسفل هيكلها مباشرة، أو لغمين أسفل أي عجلة. وذكر موقع «ميليتري أفريكا» أن هذه العربات من صنع شركة «دي سي دي بروتكتد موبيليتي» الجنوب إفريقية. ويستخدمها الجيش الكيني منذ خمس سنوات على الأقل، ونجا الكثير منها من العبوات الناسفة محلية الصنع في العمليات التي أُجريت على طول الحدود مع الصومال. أما ناقلات الجنود «إم 1117»، فهي تحمي أفراد الطاقم بطبقات متعددة من الدروع، وتقول شركة «أرمي ريكوغنیشن غروب» إنها مصممة للوقاية من نيران الأسلحة الخفيفة، وشظايا قذائف المدفعية، والعبوات الناسفة، والألغام الأرضية. وعربات «إم 1117» هي من برنامج فائض المعدات الدفاعية الأمريكية، ويساعد الحرس الوطني لولاية ماساتشوستس كينيا في عمليات التجديد والتدريب بالتعاون مع سلاح الهندسة الكهربائية والميكانيكية بالجيش الكيني. وقام خبراء

البحرية الملكية المغربية تنتظر استلام زورق دوريات

ديفنس ويب

دشنت ترسانة «نافانتيا» البحرية الإسبانية زورق دوريات جديد للبحرية الملكية المغربية، من المقرر تسليمه في عام 2026. وقد دشنت الزورق «أفانتي 1800» في منتصف عام 2025 في حوض بناء السفن التابع لها في سان فرناندو بمدينة قادس الإسبانية. وُصِّع بموجب عقد أُعلن عنه في كانون الثاني/يناير 2021، وتمويل بقرض بمبلغ 92 مليون دولار أمريكي من مجموعة مالية إسبانية. استغرق إعداد هذا العقد سنوات، إذ أبدى المغرب في مطلع عام 2020 اهتماماً بشراء زورق دوريات، إلا أن المفاوضات تباطأت بسبب خلافات دبلوماسية. بدأت ترسانة «نافانتيا» بتقطيع أول قطعة فولاذ للزورق في تموز/يوليو 2023، ووضعت رافدة القص في أيلول/سبتمبر 2024، يبلغ طول الزورق 87 متراً، واستغرق بناؤه أكثر من مليون ساعة عمل، ووفر نحو 1,100 فرصة عمل على مدار ثلاث سنوات. وخلال حفل التدشين، وصف العقيد بحري محمد الفاضلي، ممثل البحرية الملكية المغربية، المشروع بأنه «تعبيرٌ عن عمق روابط الصداقة والتعاون التي تجمع بين المملكتين المغربية والإسبانية عموماً، والبحرية الملكية وترسانة «نافانتيا» خصوصاً» وأشاد بالموصفات المتطورة التي يتمتع بها الزورق، «التي تجسد طموح البحرية الملكية في امتلاك أسطول متين وفعال ومتعدد الأغراض في إطار تحديث القوات المسلحة الملكية بأكملها».

يستطيع هذا الزورق القيام بمهام المراقبة والدفاع الساحلي، وحماية الملاحة البحرية، وتقديم المساعدات الطبية للسفن الأخرى، ومكافحة الحرائق الخارجية، ومكافحة التلوث البحري والنقل، وعمليات البحث والإنقاذ، والتدخل السريع، ودعم الغواصين، والدفاع السطحي، والحرب الإلكترونية السلبية. ويتضمن تصميمه الأصلي مدفعاً عيار 76 ملم، ومنظومة إطلاق صواريخ، وأجهزة استشعار ورادارات حديثة، ومهبطاً للمروحيات.

زورق تابع للبحرية المغربية يقوم بدورية قرب الحدود مع مدينة سبتة الإسبانية. آسوشيتد بريس



بوتسوانا تعزز أسطول النقل الجوي

ديفنس ويب

قادة أمريكيون يشاركون في حفل تسليم طائرة «سي-130 إتش» إلى قوات الدفاع البوتسوانية في حزيران/يونيو 2024. عريف ماري لينيمان/مشاة البحرية الأمريكية

تعزز بوتسوانا الحصول على طائرتي نقل من طراز «سي-130 إتش هيركوليز» من الولايات المتحدة، تبلغ قيمة كل منهما 12 مليون دولار أمريكي.

وبعد إجراءات فحص الطائرتين والتفاوض

على استثمارات إضافية من كلا البلدين، ستضم الطائرتان في نهاية المطاف إلى طائرة «سي-130 إتش» التي تسلمتها بوتسوانا في حزيران/يونيو 2024، وتخدم في الجناح الجوي لقوات الدفاع البوتسوانية. وصرحت السفارة الأمريكية بأن هذه المنحة المقترحة ستعزز قدرات بوتسوانا أكثر في مجال النقل الجوي الاستراتيجي للقيام بمهام الاستجابة الإنسانية وحفظ السلام ونشر الأمن الإقليمي.

وقالت: «هاتان الطائرتان خير دليل على متانة الشراكة بين الولايات المتحدة وبوتسوانا والتزامنا المشترك بتعزيز السلام والأمن في أرجاء إفريقيا».

كانت طائرة «سي-130 إتش» التي حصلت عليها بوتسوانا في عام 2024 بموجب برنامج فائض المعدات الدفاعية التابع للقوات الجوية الأمريكية. وأعلنت الولايات المتحدة في حفل التسليم أن هذه الطائرة ستعزز قدرة بوتسوانا على إسناد المهام العسكرية والإنسانية ومهام الاستجابة للطوارئ في بوتسوانا وفي منطقة مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي (السادك). تُشغّل قوات الدفاع البوتسوانية طائرات «سي-130» منذ سنوات طوال، فقد حصلت على ثلاث طائرات من طراز «سي-130 بي هيركوليز» لسرب «زد 10» من خلال برنامج شراكة الولايات التابع لمكتب الحرس الوطني الأمريكي.

ويمثل أسطول طائرات «سي-130 بي» العمود الفقري للعمليات الجوية العسكرية التي تقوم بها بوتسوانا منذ عام 1997، فقد جعلت منها القوات المسلحة أداة من أدوات القوة الوطنية لبوتسوانا؛ ومن المهام التي قامت بها طائرات «سي-130» على مر السنين دعم بعثة الأمم المتحدة في السودان، وبعثات الاتحاد الإفريقي، وعمليات بعثة السادك في موزمبيق، وتمارين التعاون الأمني مثل تمرين القوة الجوية التي تجريها السادك، وتمارين القوات الخاصة مع القوات الدولية.

ويُذكر أن طائرات «سي-130» دخلت الخدمة في الولايات المتحدة في عام 1956، وقد استمر إنتاجها لمدة 70 عاماً، ويتوقع الخبراء أن يستمر إنتاجها عقداً آخر على الأقل.

السنغال تضع حجر الأساس لأول مرصد فلكي في غرب إفريقيا

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

شرعت السنغال في إنشاء أول مرصد فلكي بصري في غرب إفريقيا بالقرب من مدينة تيس.

تشرف على المرصد الوكالة السنغالية لدراسات الفضاء، وسوف يعزز مكانة السنغال المتنامية وريادتها في الابتكار والتدريب وبحوث الفضاء، وسيضم تلسكوباً بصرياً بقطر 600 ملم للمرصد الدقيق ودراسة الظواهر السماوية، وأربعة تلسكوبات من طراز «سيلسترون» قادرة على البحث في أعماق الفضاء والتصوير الفلكي.

يقول رواد قطاع الفضاء في السنغال إن هذا المشروع يحدث ضمن جهد وطني لفتح آفاق جديدة للبلاد ووضعها في موقع تنافسي في اقتصاد التكنولوجيا العالمي.



مسؤولون سنغاليون يضعون حجر الأساس لإنشاء المرصد الفلكي السنغالي يوم 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2025 في مدينة خومبول. الوكالة السنغالية لدراسات الفضاء

قال المهندس مرام كايري، المدير العام للوكالة: "نريد أن لا يكون قصارى جهد الأجيال الشابة أن تحلم بالنجوم، بل وأن تحلم بالعمل في مجال الفضاء، فلا بد أن يغدو الفضاء من محركات النمو والتنمية في بلادنا، أمامنا 50 عاماً للحاق بالركب، لكننا قادرون على بلوغ مرادنا بالعزيمة والتخطيط المسبق".

سيضم المرصد بجانب التلسكوبات معهداً تدريبياً لعلم الفلك والفيزياء الفلكية، ومرافق بحثية. ويمكن تشغيل أجهزة الرصد فيه عن بُعد بالكامل، وستجمع بيانات تدمج بكل سلاسة في شبكات البحوث الدولية.

كان عام 2025 من الأعوام المهمة للسنغال في مشاريع الفضاء، إذ وقعت في تشرين الأول/أكتوبر مذكرة تفاهم مع شركة «أكسيوم سبيس» للتعاون في الجهود الرامية إلى تطوير الرحلات التي تنطلق برواد الفضاء، وبحوث الجاذبية متناهية الصغر، وتطوير البنية التحتية في المدار الأرضي المنخفض. وأصبحت في تموز/يوليو الدولة الـ 56 الموقعة على «اتفاقيات أرتيميس»، وهي اتفاقيات تهتم بالشفافية والاستكشاف السلمي والتعاون الدولي في الفضاء الخارجي.



دعوة كينية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في

تعزيز الأمن الجماعي

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

السيدة سويان تويا، وزيرة دفاع كينيا، تلقي كلمتها خلال ورشة «الاستخدام الإقليمي المسؤول للذكاء الاصطناعي في المجال العسكري في إفريقيا» لعام 2025. قوات الدفاع الكينية

دعت السيدة سويان تويا، وزيرة دفاع كينيا، البلدان الإفريقية إلى أخذ زمام المبادرة في أن يكون للذكاء الاصطناعي نصيب في تحسين حياة المواطنين وعدم الإضرار بهم.

وقد ألفت كلمتها في ورشة بعنوان «الاستخدام الإقليمي المسؤول للذكاء الاصطناعي في المجال العسكري في إفريقيا» لعام 2025 في نيروبي، وشارك فيها مندوبون وعسكريون من 17 دولة.

وقالت للحضور: "يجب أن نستغل الذكاء الاصطناعي فيما يعزز أمننا الجماعي مع الالتزام بالقانون الدولي الإنساني وحماية السكان المدنيين".

وكان الهدف من تلك الورشة هو توحيد الممارسات المثلى، وتطوير الأطر التنظيمية والأخلاقية للذكاء الاصطناعي في مجال الدفاع، وتعزيز الشراكات بين الحكومات والمؤسسات البحثية، وحرص الحضور على تحديد أولويات الذكاء الاصطناعي الخاصة بإفريقيا من أجل السلام والأمن وحقوق الإنسان.

وقد صارت كينيا من البلدان الرائدة في العالم في الجهود المبذولة للالتزام باستخدام المسؤول والأخلاقي للذكاء الاصطناعي. فشاركت في عام 2024 في استضافة ورشة «الاستخدام الإقليمي المسؤول للذكاء الاصطناعي في المجال العسكري في إفريقيا» في كوريا الجنوبية، وكانت من بين 60 دولة وقعت على خطة عمل بشأن الاستخدام البناء للذكاء الاصطناعي في المجال العسكري.

وقالت اللواء جويس سيتيني، من مركز الدراسات الأمنية والاستراتيجية في جامعة الدفاع الوطني الكينية، للحضور في نيروبي، إن مؤسسات التعليم العسكري عليها المساهمة في معالجة المسائل الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، وأن تغدو حاضرات للابتكار والريادة في هذا الميدان.

وقالت: "إن التزام جامعة الدفاع الوطني الكينية باستخدام الذكاء الاصطناعي استخداماً مسؤولاً يضمن أن يعزز الابتكار أمننا ويحافظ على الإنسانية، وهذا إنما هو المقياس الحقيقي للريادة".

كما أهابت تويا برواد الذكاء الاصطناعي لإشراك الشباب في عملية التخطيط؛ لأنهم أكثر من يتأثرون بسرعة نمو الذكاء الاصطناعي، وسُعيدهم عن قريب بمسؤولية رسم مساره.

فتقول: "إذا أقصيناهم من النقاشات الدائرة بشأن الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي، وتجنبنا النظر في قضايا الأخلاق وحقوق الإنسان وكرامته، فلن نسلم من الاستخدام غير المسؤول وشديد القلق للذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا".



تعاونٌ بين إثيوبيا ونيجيريا

لإنتاج مسيرات إفريقية الصنع أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تعمل

إثيوبيا ونيجيريا على توحيد الصف لتصنيع أسطول من الميسيرات إفريقية الصنع، يمكن استخدامها في تنفيذ المهام المدنية والعسكرية.

ففي تموز/يوليو 2025، استضاف مسؤولون إثيوبيون أفراداً من القوات الجوية النيجيرية في جولات تفقدية داخل منشآت تصنيع الطائرات الإثيوبية وصيانتها. ووعدت نيجيريا الإثيوبيين باستقبالهم في زيارة مماثلة تركز على مؤسسات التدريب العسكري النيجيرية. تُعد هذه الزيارات أحدث خطوة في سبيل زيادة عدد الميسيرات الإفريقية محلية الصنع في سوق غارقة بالميسيرات المستوردة من الصين وإيران وتركيا.

وذكر المحللان إكين ليونيل وباتريك كينيت أن التعاون بين نيجيريا وإثيوبيا، وهما من أكبر مصنعي الميسيرات ومستخدميها خبرةً في القارة، يمكن أن يخرج بحل محلي لتلبية طلب البلدان الإفريقية على تكنولوجيا الميسيرات، وقد يلهمان بلدان إفريقية أخرى لعمل مشاريع مشتركة مماثلة. ويقولان في مقال لهما على موقع «ميليترى أفريكا»: «لا تقتصر دلالة هذه الشراكة على غايتها المتمثلة في الاشتراك في إنتاج الميسيرات، وإنما

تقدم نموذجاً لتعامل البلدان الإفريقية مع التحديات المشتركة بسلاح التعاون والاستفادة من مواطنيها لترتقي في مصاف الأمم معاً». فأما نيجيريا، فقد رسخت أقدامها بأن صارت مركزاً لتصنيع الميسيرات، فقد أطلقت أول ميسيراتها المسماة «تساغومي» في عام 2018 للقيام بمهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، وأنتجت مؤخراً ميسيرة انتحارية تُسمى «داميسا» بالشراكة مع شركة «بريش يو إيه إس» للتكنولوجيا. ومصنع «تيرا هابتكس»، أكبر مصنع للميسيرات في إفريقيا، قادرٌ على إنتاج 10,000 ميسيرة سنوياً في العاصمة النيجيرية أبوجا. وأما إثيوبيا، فقد افتتحت شركة «سكاي وين إبيرونوتيكس» التي تديرها الدولة في آذار/مارس 2025 للبدء في تصنيع الميسيرات في مصنع بأديس أبابا. ووصف أبي أحمد، رئيس وزراء إثيوبيا، قدرات بلاده الجديدة في مجال الميسيرات بأنها شيء «لا يمكن تصوره قبل سنوات قليلة فحسب». كما تنتج كلٌّ من مصر وكينيا وجنوب إفريقيا والسودان ميسيراتهما الخاصة، وأنشأ المغرب مصنعاً في عام 2024 لتجميع ميسيرات «واندر بي» و«فاندر بي» الإسرائيلية التصميم، ويستخدم هاتين الميسيرتين في مهام الاستطلاع والاستخبارات وتحديد الأهداف.

عناصر من القوات الجوية النيجيرية يقومون بجولة داخل مقر قيادة القوات الجوية الإثيوبية في تموز/يوليو 2025 ضمن وفد لتعزيز العلاقات بين البلدين.

قيادة القوات الجوية النيجيرية

السنغال وموريتانيا تجريان دوريات مشتركة تحسبا لخطر الإرهاب



جنود سنغاليون
مُكَلَّفون بتأمين النهر
القريب من باكل يلتتون
بنظرائهم الموريتانيين
لتعزيز أمن الحدود.

أسرة منبر الدفاع الإفريقي | الصور بعدسة ديربا

ويؤمن مراقبون بضرورة التعاون بين البلدين لتجنب أوطانها ذلك الخطر الجسيم.

فقال السيد أبو بكر با، وهو محللٌ سياسيٌّ سنغاليٌّ، لموقع «أفريكا 24»:

«الوقاية خير من العلاج، والتعاون اليوم يخدم السنغاليين والموريتانيين، وهذا لا يقتصر على نشر الأمن على حدودهما، بل وتبادل المعلومات الاستخبارية؛ لأن الحرب على المتشددين اليوم إنما هي حرب خارجية أيضاً.»

كشفت

القوات المسلحة السنغالية والموريتانية عملياتها

الأمنية المشتركة على طول حدودها المشتركة في ظل

تصاعد الإرهاب في المنطقة.

فقد كشفت مديرية الإعلام والعلاقات العامة للقوات المسلحة السنغالية (ديربا) أن جيشي البلدين قاما بدوريات على طول نهر يشق عدة محليات ويمتد بين باكل أرونندو وديوغونتورو على الحدود المالية في تشرين الأول/أكتوبر 2025، وذلك بعد دورية برية مشتركة أُجريت في أيلول/سبتمبر في المنطقة ذاتها.

يفصل نهر السنغال بين البلدين، وقد عززا أواصر التعاون

بينهما إذ تحاول الجماعات الإرهابية في غرب مالي استغلال مواطن

الضعف والزحف إلى الساحل. ففي تموز/يوليو 2025، هاجمت

جماعة نصرة الإسلام والمسلمين مناطق كايس ونيورو وسيغو قرب

المثلث الحدودي، ثم حاصرت مدناً تربطها علاقات تجارية بالسنغال

وموريتانيا. وتسبب الإرهاب في تباطؤ التجارة على طول ممر كيديرا

باماكو، وهو من الممرات الحيوية للاقتصاد الإقليمي.

وفي نيسان/أبريل 2025، زار السيد بيرام ديوب، وزير القوات

المسلحة السنغالية، نواكشوط والتقى بالسيد حنن ولد سيدي،

وزير دفاع موريتانيا، وشدد الزعيمان على ضرورة تكثيف الدوريات

المشتركة، وتبادل المعلومات والخبرات، والتعاون للتصدي لتحركات

المهربين والإرهابيين.



جنود سنغاليون وموريتانيون
يتومون بدوريات على
نهر السنغال.

استراتيجية الصومال لمكافحة العبوات الناسفة جهدٌ يشمل «المجتمع بأسره»

أسرة منبر الدفاع الإفريقي



أزاح الصومال الستار عن استراتيجية وطنية غايتها مكافحة العبوات الناسفة

محلية الصنع، وهي السلاح الذي تفضله حركة الشباب الإرهابية لسفك الدماء. يعمل الصومال على وضع هذه الاستراتيجية منذ عام 2023، وذلك حينما أجرى الخبراء تقييماً لقدرات البلاد على مكافحة العبوات الناسفة، وقد أُعلن عن الاستراتيجية الجديدة في إحدى الفعاليات التي عُقدت في مقديشو في أيلول/سبتمبر 2025، وتقدم إطاراً لزيادة عدد وحدات مكافحة المتفجرات في الجيش الوطني الصومالي، ورفع مستوى التعاون بين أجهزة الدولة ومؤسساتها. وقال السيد أويس حاج يوسف، مستشار الأمن القومي الصومالي: "هذه نقطة تحول تاريخية لوطننا، فلم يكن لدينا قط إطار عمل وطني موحد لمواجهة خطر العبوات الناسفة محلية الصنع؛ وتُمثل هذه الاستراتيجية نقلة نوعية من الاكتفاء برد الفعل إلى العمل بنهج استباقي قائم على المعلومات الاستخباراتية، ويرتكز على الملكية الوطنية."

ستساعد الاستراتيجية المسؤولين الصوماليين على تطبيق القوانين واللوائح الجديدة سريعاً، لا سيما تلك اللازمة لمكافحة سبل الحصول على المواد الكيميائية المستخدمة في صنع القنابل، وستنشئ نظاماً إلكترونياً وطنياً لتتبع المواد المستخدمة في تصنيعها.

كما تنادي بإنشاء مركز وطني لمكافحة العبوات الناسفة، ووضع استراتيجيات لتحسين أمن الحدود، وتعطيل شبكات تمويل الإرهاب، وتوعية الجمهور بهذا الخطر. وقال السيد أحمد معلم فقي، وزير الدفاع الصومالي: "هذا ليس جهداً عسكرياً فحسب؛ وإنما مهمة تشمل الحكومة برمتها والمجتمع بأسره لحماية أرواح الصوماليين وتأمين مستقبلهم."

تكبّد الصومال خسائر فادحة بسبب المتفجرات، فقد وقع في عام 2024 أكثر من 600 انفجار بالعبوات الناسفة، أسفرت عن سقوط ما يزيد على 1,400 صومالي بين قتل وجريح. وكشفت منظمة مكافحة العنف المسلح أن 61% من الضحايا في العقد الماضي كانوا من المدنيين الصوماليين. وكان الصومال خامس أكثر دولة تضررت من العبوات الناسفة على مستوى العالم في عام 2024. وقد تولت الأمم المتحدة قيادة جهود النهوض بقدرة الصومال على مكافحة العبوات الناسفة، فقامت دائرة الأمم المتحدة المعنية بمكافحة الألغام بتدريب وتجهيز 61 فريقاً صومالياً لمكافحة المتفجرات، وقادت دورات لتدريب المدربين حرصاً على نشر هذه المعرفة في سائر وحدات الجيش. كما تولت تدريب 21 فريقاً من فرق مكافحة المتفجرات في قوات الشرطة الصومالية.

متحف القوات المسلحة النيجيرية لن يكون «مجرد مبنى»

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

فقال: "هذا المتحف ليس مجرد مبنى، بل سيروي قصص أبطالنا، ويحفظ قطعاً أثرية لا تُقدَّر بثمن، ويلهم الأجيال القادمة. فلنيجيريا تاريخٌ عريقٌ في بعثات حفظ السلام في ربوع إفريقيا، وإرثٌ مشرفٌ في الدفاع عن وحدة أراضيها، وواجبها علينا أن نُنشئ مكاناً لحفظ هذا التراث والاحتفاء به." وجدير بالذكر أن «متحف الحرب الوطني النيجيري» قد افتُتح في أنواها في عام 1985، ويضم قطعاً أثرية استخدمها المحاربون قبل الاستعمار، ومعرضاً يُوثِّق تاريخ الجيش النيجيري، ومقتنيات من حقبة حرب بيفارا، ومنها طائرات وسفن استُخدمت في القتال.



نيجيريا أنها تعترم افتتاح متحف لقواتها المسلحة، تقول إنه لتكريم تراثها العسكري بالحفاظ على الماضي وتعزيز البحث العلمي لتحريك دفعاتها في المستقبل.

وصف الفريق أول كريستوفر موسى، القائد الأعلى للقوات المسلحة النيجيرية آنذاك، المشروع بأنه مبادرة رائدة، وذكر أنه سُفِّتِح في أبوجا في عام 2026 وأنه مُقام على مساحة 10 أفدنة. وقال: "لن يكون مستودعاً للقطع الأثرية العسكرية والتضحيات التي بذلها جنودنا فحسب، بل ومركزاً للتعليم والسياحة والفرص الاقتصادية."

من المتوقع أن يوفر المتحف فرص عمل للمحاربين القدامى والمدنيين، وسيضم برامج تثقيفية تفاعلية بعدة لغات، مصممة للطلاب من شتى بقاع نيجيريا.

وقال موسى: "المتاحف من أهم ما يحفظ الذاكرة الوطنية، نريد متحفاً يعيد لنيجيريا مكانتها العالمية، ويكون مفخرة لأفراد قواتنا المسلحة وذويهم، ويخلد تضحيات أبطالنا للأبد."

وصف اللواء بحري أولو بانكولي، رئيس اللجنة التوجيهية للمتحف، هذا المشروع بأنه "إنجازٌ سيغيّر الطريقة التي تتبعها نيجيريا في حفظ تاريخها العسكري."

بعثة اليونميس تُعيد قطعة أرض إلى مطار جنوب السودان

بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان

وتتطلب منها إخلاء الأرض إزالة 300 حاوية شحن ونقل ما لديها من حظيرة طائرات والعديد من وحدات الإقامة، وقد كابد مهندسو حفظ السلام العناء في موسم الأمطار الغزيرة والطويلة لتسوية التربة وضغطها، وعمل قنوات لتصريف المياه، وتنظيف أنظمة الصرف، واضطروا في بعض الأحيان إلى الحفر بعمق 1.7 متر للوصول إلى الأرض الصلبة.

وقال المهندس كات موسيتي مونيوجوك، المدير العام للمطار: "ترددت قليلاً لما رأيت تضاريس التربة؛ لأن هذه المنطقة مستنقعية ... تكثر فيها التربة الرديئة التي تتمدد عند هطول المطر ثم تنكمش عندما تجف".

كما قدمت البعثة مركبات وأجرت دورات تدريبية لبناء قدرات وحدة الطيران في جنوب السودان.

وقال أونغو: "هذا جهدٌ مشكور، فهو دليلٌ على مستوى الشراكة التي ترسخت مع بعثة اليونميس في سنوات طوال".

لا بدّ من القيام بأكثر من ذلك لاستكمال إعادة المزيد من الأراضي، ولتمكين السلطات المحلية من تحسين مرافق المطار، مثل رصف المساحات الترابية وتركيب الإنارة اللازمة لتعزيز المراقبة الليلية.

تتوقف ثلاث فرق هندسية تابعة لبعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان (اليونميس) عن العمل قط طيلة ثمانية أشهر لتسوية قطعة أرض وإصلاحها تمهيداً لإعادتها إلى «مطار جوبا الدولي».

فقد طلبت حكومة جنوب السودان من البعثة إعادة الأرض التي تشغلها بجوار المطار لاستغلالها في تحسين سلامة الطيران وجذب شركات الطيران الكبرى، فأعدت أول قطعة أرض مساحتها 2.5 هكتار (نحو 5 أفدنة) يوم 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2025.

قال السيد دفالا حبيب أونغو، القائم بأعمال المدير العام لهيئة الطيران المدني بجنوب السودان آنذاك، خلال حفل التسليم: "أنفق مالٌ كثيرٌ وبُذِلَ جهدٌ كبيرٌ هنا، لذا أود أن أتقدم بجزيل الشكر لبعثة اليونميس على إسهامها في النهوض بمطار جوبا الدولي، ولسوف نواصل التعاون معها حتى نجعله من المطارات الحديثة والآمنة والناجحة والفعالة".

بدأ هذا المشروع الضخم والمكلف في آذار/مارس 2025، حين اضطرت البعثة إلى إغلاق قواعدها وتقليص حجمها في أرجاء البلاد، وخفيض عدد حفظة السلام، وتقليص موازنتها التشغيلية بسبب نقص التمويل من الأمم المتحدة.

عمالٌ في بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان يخلون الأرض لإعادتها إلى مطار جوبا الدولي.

بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان



الوحدة الإثيوبية في بعثة الصومال تداوي المرضى

الأوصوم

يزور

المواطن سعيد عثمان غابو، كالكثير غيره، مركزاً صحياً في مدينة بيدوة، تديره الوحدة الإثيوبية العاملة في صفوف بعثة الاتحاد الإفريقي لدعم وتحقيق الاستقرار في الصومال (الأوصوم). يبلغ سعيد من العمر 39 عاماً، وهو من سكان مخيم الأمين في بيدوة، ويعاني من ضعف البصر: "لا طاقة لي بتكاليف الأدوية، وأنا شاكرٌ على هذه الرعاية المجانية".

يُقدّم فريق التعاون المدني العسكري الإثيوبي في بيدوة، كل أربعاء، رعاية طبية مجانية، فيخدم مئات المهجرين والفقراء والمساكين. قال النقيب أندوايم مامو، الطبيب العام في مستشفى بيدوة: "المخيم الطبي شريان حياة، إذ يمكننا من تقديم الرعاية الأولية والأدوية للكثير ممن لا يقدرّون على تكاليفها".

كما تجرّي القوات الإثيوبية حملات طبية في كل من دينسور، وبارديرا، وكنسحطيري، وبرطوبو، وجربهاري، والبرديل، لتغطي مناطق باي وبكول وجندو الصومالية.

وتركز الكوادر الصحية على الفقراء والمساكين، ولا سيما النساء والأطفال، ويعالجون حالات مثل ارتفاع ضغط الدم، والسكري، والأمراض الجلدية. وتساعد هذه المخيمات الطبية البعثة على مد جسور الثقة، وتعزيز التعاون، ودعم التعافي بعد الصراع، وتحقيق أهدافها.

رجلٌ كفيفٌ يتلقى الرعاية الطبية في عيادة بمدينة بيدوة الصومالية.

الأوصوم



ويقول مامو: "الرعاية الصحية المنتظمة بعيدة المنال عن كثير من الناس، وبهذه الخدمات نساعدهم على التعافي، ونقوي العلاقات المجتمعية، ونندعم الأمن".

وتوجه السيد محمد إسحاق علي، نائب مفوض الأمن والشرطة في بيدوة، بالشكر للقوات الإثيوبية على تأمين المنطقة وتقديم الرعاية الطبية لسكانها، وقال: "فهم جزءٌ من مجتمعنا".

لا يقتصر الدعم الإثيوبي على العيادات الطبية الأسبوعية فحسب، بل ويشمل التبرع باللوازم الطبية لمستشفى باي الإقليمي، وهو المستشفى العام الرئيسي في بيدوة.

وقال الرائد أحمد آدم، مسؤول فريق التعاون المدني العسكري الإثيوبي في البعثة، إن الرعاية الصحية المجانية إنما تحدث في إطار نظام دعم أوسع. وقال على موقع البعثة: "نساعد المجتمع بطرق شتى، إذ نعمل في أوقات الفيضانات أو التهجير مع المنظمات الإنسانية لتوزيع المواد الغذائية والضروريات غير الغذائية على المتضررين".



بعثة حفظ السلام تستجيب لتفشي الكوليرا

اليونيسفا

تحرك حفظة السلام التابعون للأمم المتحدة للاستجابة لحالات الكوليرا في منطقتي أبيي وكادوقلي الحدوديتين المتنازعتين عليهما بين السودان وجنوب السودان، وأطلقوا مبادرات صحية في منطقة عمليات البعثة بهدف حماية حفظة السلام والمجتمعات المحلية.

وتعاون حفظة السلام في قوة الأمم المتحدة الأمنية المؤقتة لأبيي (اليونيسفا) مع السلطات الصحية المحلية لإنشاء مركز لعزل المصابين بالكوليرا، وقدم المركز خدمات العلاج والعزل للمصابين، وقام حفظة سلام باكستانيون بتوزيع الأدوية والكمادات والمعقمات ومعاطف المطر والناموسيات والملابس لدعم جهود الوقاية.

وعمل حفظة سلام غانيون في قطاع آخر على تعزيز حملات التوعية المجتمعية، كانت غايتها نشر ثقافة النظافة الصحية وتقديم الخدمات الطبية لدعم الفئات المعرضة للخطر. وعملوا على توعية المواطنين بأهمية المياه النظيفة، ووزعوا أقراص تنقية المياه، وتحدثوا عن النظافة الشخصية، كما عملوا في عيادات لتقديم خدمات الفحص والعلاج الأساسية.

وأقام حفظة سلام غانيون في قطاع آخر مركز عزل لتطعيم المواطنين وحفظة السلام ضد الكوليرا وتقديم العلاج لهم. وهذا النهج المزدوج يحمي المجتمعات المضيئة وأفراد البعثة، وهذا دليلٌ على التزام البعثة بالأمن الصحي والجاهزية العملية.

وإذ لا تسلم منطقة أبيي من مخاطر الصحة العامة وعدم الاستقرار الإقليمي، فإن التدخلات الصحية التي تقوم بها البعثة إنما تؤكد على تطور المهام التي يضطلع بها حفظة السلام، فلا زالوا يعملون عمل حماة الشعوب وشركائها في أوقات الأزمات.

وكانت الأمم المتحدة قد وافقت على إرسال هذه البعثة في منتصف عام 2011 بعد تفاقم المشكلات الأمنية في منطقة جنوب كردفان السودانية. وكان الجيش الإثيوبي هو المساهم الوحيد بقوات حتى عام 2022، وذلك حين أعادت الأمم المتحدة تشكيل البعثة لتصبح قوة متعددة الجنسيات بوصول كتيبة غانية. وساهمت بلدان أخرى بقوات منذ ذلك الحين، مثل نيبال وفيتنام.

موريتانيا توقع اتفاقية دفاعية مع التشيك

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

وقع

وزير دفاع موريتانيا ونظيره التشيكي مذكرة تفاهم للتعاون في مجالات التدريب العسكري، وتقنيات الدفاع، وتدريب القوات الخاصة وقوات حفظ السلام.

وكشف موقع «غروب أديت» للاستخبارات أن الاتفاقية تنص على بنود لتبادل الخبرات التشيكية عند الضرورة وتبادل الزيارات. كما تنص على تبادل المعلومات الاستخبارية، والتعاون في مكافحة الإرهاب والأمن السيبراني، والتعاون في مجال الحماية من التهديدات الكيميائية والإشعاعية والنووية والسيبرانية. وتعزز التزام التشيك بتدريب القوات المسلحة الموريتانية لمدة عامين، ويدعم حلف شمال الأطلسي (الناطو) هذا التعاون، ويقوم على علاقة



جنود تشيكيون يشاركون في تدريب لحلف الناتو. تتعاون موريتانيا وجمهورية التشيك في مجال التدريب.
أسوشيتد برس

متنامية بدأها السيد بيتر بافيل، رئيس التشيك، بزيارته التاريخية إلى موريتانيا في نيسان/أبريل 2025. وأفادت وكالة الأنباء الإفريقية أنه أكد في تلك الزيارة على دور موريتانيا الاستراتيجي في ضمان استقرار المنطقة وأمن أوروبا، وذكر أنها ركيزة من ركائز التصدي للتهديدات الإرهابية والاتجار عبر الحدود. وفضلاً عن الجانب الأمني، فإن جمهورية التشيك تسعى إلى

تعزيز حضورها الاقتصادي في موريتانيا، لا سيما في مجالي التجارة والمعادن النادرة.

فيقول موقع «ميليتري أفريكا» إن التبادل التجاري بين البلدين «متواضع وغير متكافئ». ففي عام 2024، بلغت صادرات التشيك إلى موريتانيا 2.2 مليون دولار أمريكي، أغلبها آلات ومعدات كهربائية ومنتجات حديد وصلب. أما صادرات موريتانيا إليها، فكانت أقل من ذلك بكثير، إذ لم تتجاوز 100,000 دولار، ومعظمها بحريات وبطيخ وكميات قليلة من المواد الخام. وقال الموقع: «تقدم الشراكة، على هذا التفاوت، فوائد واضحة لموريتانيا، إذ تتيح لها سلعاً صناعية أوروبية عالية الجودة وبأسعار ميسورة، تغنيها عن المنتجات الصينية، وبأسعار أكثر تنافسية من أسعار ألمانيا أو فرنسا.»

وقد أكدت الاتفاقية على تدريب القوات التشيكية للجيش الموريتاني. وقال موقع «أديت»: «وهذا بالغ الأهمية للتشيك وأوروبا، لأن موريتانيا من البلدان القليلة المتبقية في غرب إفريقيا التي لا تزال فيها قوات أوروبية.» وقد نشرت جمهورية التشيك في عام 2024 أكثر من 20 مدرباً ضمن بعثة عسكرية تابعة لحلف الناتو للمشاركة في تدريب القوات الخاصة الموريتانية.

تمرين «الأسد الأحمر» بجنوب إفريقيا يختبر الجاهزية البحرية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

شاركت فرنسا في تمرين «الأسد الأحمر»، وهو تمرين سنوي لإعداد القوات البحرية في جنوب إفريقيا، وقد اختتمت فعاليات التمرين في أواخر آب/أغسطس 2025.

أجرت البحرية برنامجاً تدريبياً على مدار ثلاثة أسابيع في مواقع متعددة في أرجاء البلاد، وأفاد موقع «ميليتري أفريكا» أن أطقم البحرية والسفن ووحدات الإسناد أجرت سلسلة من التدريبات المصممة لصلق قدراتهم في سيناريوهات شتى، من القتال البحري إلى الاستجابة للكوارث، وشارك في التمرين عسكريون وأجهزة مدنية.

وأوضح أن العملية ركزت على أنشطة عملية تحاكي التحديات الواقعية، مثل الاضطرابات المدنية والكوارث الطبيعية التي تؤثر على السلامة والأمن العام. وتضمنت البيانات والمؤتمرات الصحفية للتعامل مع الاتصالات العامة في أوقات الأزمات، وجلسات إحاطة عن بروتوكولات البحث والإنقاذ، واتصالات لاسلكية بين السفن والشاطئ، واتخاذ التدابير الأمنية حول المنشآت البحرية، ومعايير سلامة الطيران.

وبعد الأسبوعين الأولين من التمرين، اهتمت التدريبات قبالة سواحل ديربان بالتعاون بين مختلف الأجهزة والمؤسسات، وكان ذلك من أبرز فعاليات التمرين. فقد ذكر موقع «ديفنس ويب» أن التمرين تضمن محاكاة منسقة لعمليات الإنقاذ البحري، تعاونت فيه القوات البحرية مع المعهد الوطني للإنقاذ البحري، وشرطة

جنوب إفريقيا، ووحدة مشاة بحرية الجمارك، والقوات الجوية الجنوب إفريقية. وأكد هذا التدريب المشترك على أهمية توحيد العمل في حالات الطوارئ، إذ يتوقف كل شيء على سرعة تدخل مختلف الأجهزة والمؤسسات في آن واحد. وتضمنت الجلسات البحرية الأولية محاكاة لهجوم سريع على الشاطئ قام به زورق دوريات اقترب من فرقاطة وسفينة دوريات من جهتي اليمين واليسار. ونُفذت عمليات أخرى، تضمنت تدريبات بالرماية الحية، ومناورات السحب، والحفاظ على مواقع الطيران، ونشر زوارق ارتقاء السفن، وتدريب على التعامل مع الأسلحة، وتمارين تتضمن استخدام الخرائط الملاحية. وفي إحدى المراحل، شارك زورق الدوريات «أوغست تيشر» التابع للبحرية الفرنسية في تمرين كان يبدو وكأنه تمرين عبور. وتوقف الزورق في جنوب إفريقيا، وزار فيها متحف جنوب إفريقيا البحري، حسبما ذكره موقع «ديفنس ويب». وأجرت وحدات محافظة كيب الغربية سلسلة من التدريبات على الشاطئ قبل الدخول إلى عرض البحر، وذكر موقع «ميليتري أفريكا» أن هذه التدريبات تضمنت الاستجابة لتهديدات القنابل من خلال إخلاء المباني، وحوادث السفن، وتشديد الأمن المحيط بمنشآت عسكرية وحوض لبناء السفن.



سفينة الدوريات الساحلية «آدم كوك 3» التابعة لبحرية جنوب إفريقيا تشارك في تمرين «الأسد الأحمر» العسكري.
قوات الدفاع الوطني الجنوب إفريقية

شراكة بين الصومال وتركيا في مجال الأمن البحري

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

في سبيل تأمين أطول سواحل إفريقيا، أبرم الصومال اتفاقية شراكة مع تركيا في مجال الأمن البحري وإنفاذ القانون تسري لمدة 10 سنوات.

يقول مشروع «تعزيز استجابة إفريقيا للجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية» (إناكت) إن الصومال يخسر 300 مليون دولار أمريكي سنوياً بسبب الصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم على طول سواحلها على شمال المحيط الهندي وخليج عدن بطول 3,300 كيلومتر، ويعاني من شرور الإرهاب والقرصنة والحكم غير الرشيد وعدم الاستقرار السياسي وضعف إنفاذ القانون.

وسفن الصيد الأجنبية هي أكثر من ينخرط في ممارسات الصيد غير القانوني في الصومال، وقال باحثٌ مقيمٌ بمقديشو لمشروع «إناكت» إن بعض مشغلي السفن الأجنبية يستصدرون تراخيص صيد بطرق غير قانونية، فيستحيل على الصومال أن يعرف كمية الأسماك التي تخرج من بحاره، وذكر أن الأسماك تُجهز وتُصدّر للأسواق العالمية.

وكانت تركيا والصومال قد وقعتا مذكرة التفاهم الأولية في شباط/فبراير 2024، وذكر مشروع «إناكت» أن تركيا ستعزز قدرات الصومال في مجال الأمن البحري من خلال التدريب والعمليات المشتركة وتبادل المعلومات وشراء القطع البحرية.

وأفاد موقع «ميدل إيست آي» الإخباري أن تركيا عززت وجودها العسكري في الصومال في نيسان/أبريل 2025 إلى 500 جندي عقب هجمات شنتها حركة الشباب قرب مقديشو؛ وهذا ضعف عدد القوات التركية الموجودة في الصومال تقريباً. وتحافظ تركيا على وجودها في الصومال منذ أول زيارة قام بها الرئيس رجب طيب أردوغان في عام 2011 في إطار مهمة إنسانية.

وتُعد ثكنات الأناضول التركية في مقديشو أكبر قاعدة تدريب عسكرية خارجية لتركيا. ويقول موقع «نوردك مونيتور» الإخباري إنها درّبت أكثر من 15,000 جندي صومالي منذ افتتاحها في عام 2017. وذكر أن البلدان اتفقا على تخصيص أراضي لسفارات كل منهما، وستقوم تركيا بموجب الاتفاق بإنشاء مكتب ومقر إقامة جديدين للسفارة الصومالية في أنقرة على قطعة أرض تبلغ مساحتها 5,000 متر مربع في حي إنجيك الدبلوماسي.

وخصص الصومال أكثر من 61,000 متر مربع لتركيا في مقديشو، وصار فيها أكبر مجمع لسفارة تركية في الخارج.

صيادون يرسون قواربهم على شاطئ حبروين في العاصمة الصومالية مقديشو.

رويترز

الاتحاد الأوروبي يعزز الأمن في غرب إفريقيا



ديفنس ويب

الاتحاد الأوروبي على الوقوف

وافق

إلى جانب كل من الرأس الأخضر وجمهورية إفريقيا الوسطى والسنغال في تحسين أمنها واستقرارها.

فسوف تحصل الرأس الأخضر، وهي دولة تتكون من

10 جزر بركانية، على 14 مليون دولار أمريكي على مدى أربع سنوات من صندوق تسهيل السلام الأوروبي. وسوف تنهض هذه الأموال بقدرات قواتها المسلحة، وستسهم في تعزيز التعاون مع القوات البحرية لدول الاتحاد الأوروبي، وسيقدم الاتحاد الأوروبي لقواتها المسلحة معدات وخدمات للقيام بمهام الدوريات والمراقبة، ومنها تسليم زورق دوريات بحري وإجراء التدريب اللازم.

وصدر قرارٌ بتمديد تكليف بعثة الاتحاد الأوروبي للتدريب العسكري في جمهورية إفريقيا الوسطى حتى أيلول/سبتمبر 2026، مع تخصيص 13 مليون دولار لها. وقد تشكلت هذه البعثة في نيسان/أبريل 2016، وتقدم الاستشارات الاستراتيجية والتدريب للضباط وضباط الصف في القوات المسلحة لإفريقيا الوسطى. وقد تمكنت حتى الآن من تدريب 9,500 فرد من القوات المسلحة لإفريقيا الوسطى، وساهمت في بناء دولة حديثة وفعّالة وذات مصداقية، تخضع للمساءلة الديمقراطية، وتراعي التوازن بين مختلف الطوائف العرقية. وقدّم الاتحاد الأوروبي دعماً مالياً للسنغال بقيمة 11.6 مليون دولار على مدى ثلاث سنوات لمساعدة قواتها المسلحة على التصدي للتهديدات الداخلية والخارجية، وسيُخصص التمويل لشراء معدات غير فتاكة وبنية تحتية تشغيلية للمراقبة المستمرة للأراضي والأنهار، وجمع المعلومات الاستخبارية، وحماية القوات.

وفي منطقة الساحل، قرر مجلس الاتحاد الأوروبي تمديد تكليف خلية الاستشارات والتنسيق الإقليمية التابعة لبعثة الاتحاد الأوروبي لبناء القدرات المدنية في مالي، إذ تدعم هذه الوحدة التعاون الإقليمي والعابر للحدود في منطقة الساحل، وتنهض بالقدرات الوطنية في كل من بوركينا فاسو وتشاد ومالي وموريتانيا والنيجر. ولن يترتب على هذا التمديد، كما يقول المجلس، أي تكاليف إضافية.

ويُذكر أن صندوق تسهيل السلام الأوروبي قد تأسس في آذار/مارس 2021 لتمويل

التدابير الرامية إلى منع الصراعات، والحفاظ على السلام، وتعزيز الأمن والاستقرار الدوليين. وقد كان الحد الأقصى الأول للتمويل عند إنشاء الصندوق 7.6 مليون دولار، لكنه رُفع ثلاث مرات منذ ذلك الحين. وتحظى أوكرانيا بالنصيب الأكبر من التمويل الذي يخرج من هذا الصندوق.

أمينة.. الملكة المحاربة

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

خرجت

أمينة زازو من رحم أمها أميرة في بلاط المُلْك، ونشأت في رغد من العيش والنعم، ولكن حرصت أمها وجدها على تدريبها على فنون الحرب والقتال، ولا تزال تُذكر اليوم بأنها كانت من أعظم من قادوا الجيوش في غرب إفريقيا.

وُلدت الأميرة في نحو عام 1533 في زازو، إحدى الإمارات السبع الأصلية لمملكة الهوسا، التي كانت تقع في دولة نيجيريا حالياً. ولاحظ جدها منذ صغرها فطنتها وجَلَدَها، فدربها مع جنوده، وأجلسها معه في مجالس تدبير شؤون الدولة، وعهدت إليها أمها بإحدى بقاع العاصمة، وكانت تقيم مجلسها كل يوم.

وكانت أكبر إخوتها الثلاثة من أبناء الملوك، ولكن جرى العرف في مملكة زازو أن يرث الذكور عرشها، فنولى أخوها كرامة الحكم في عام 1566 في فترة سادها السلام والرخاء، وظل في الحكم 10 سنوات، لم تتوقف فيها أمينة عن التدريب مع الجنود، وقادت سلاح الفرسان، ثم خلفت أخيها على العرش بعد وفاته.

وأدركت بعد أن لبست تاج الملك أهمية القوة العسكرية، فلم تتوقف السرايا والغزوات في عهدها الذي دام 34 سنة، وقادت جيشاً يضم 20,000 رجل

لتوسيع رقعة مملكة زازو، وأجبرت الحكام الذين أذلت رقابهم على مبايعتها والولاء لها.

وكان من أهم عوامل قوتها طرق التجارة التي كانت تربط دولتي السودان وتشاد حالياً بمصر في الشمال الشرقي والنيجر ومالي في الشمال. وحرصت على تأمين طرق التجارة لمن يسلكها من التجار، وكثيراً ما تدرّعت بالتجارة لشن الحروب على الممالك المجاورة التي هددت حلفائها من التجار.

وكانت مملكتها مزدهرة حتى قبل أن تتولى الحكم، ومع أن معظم سكان المناطق المجاورة كانوا يشتغلون بالزراعة، فإن شعب زازو كان ماهراً أيضاً في الصناعات الحرفية كالديباغة والنسيج وصناعة المعادن المتقدمة. وتمكنت بفضل صناعة المعادن من تزويد جنودها بالخوذات والدروع، فكانت من أوائل من عرّفوا غرب إفريقيا على الحرب بالدروع، فكانت أفضلية عسكرية لا ضريع لها.

كما يُنسب لها الفضل في بناء أسوار ترابية محصنة تُعرف باسم «غنوار أمينة» (أي أسوار أمينة) حول المعسكرات التي فتحتها، وتحولت بعض هذه المعسكرات إلى قرى وبلدات. ولا يزال القليل من

هذه الأسوار قائمة، ومنها سور بطول 15 كيلومتراً يُحيط بمدينة زاريا النيجيرية حالياً.

ويقول المؤرخون إن براعتها في الصناعة حوّلت كفاءة الناس وجدارتهم أكثر من أعراف المجتمع ومنازلهم فيه.

وقد وافتها المنية في نحو عام 1610، ولعل الموت قد حضرها في إحدى الغزوات، ويُخلد ذكراها في أرجاء نيجيريا بتمثيل ونُصب تذكارية أخرى، ولها تمثال في مسرح الفنون الوطني في لاغوس وهي في إحدى المعارك.

وأفادت صحيفة «ناشونال أكورد» النيجيرية أن أكاديمية الدفاع النيجيرية في كادونا كشفت عن تمثال آخر لها وهي تقاتل في نيسان/أبريل 2025.

وقال اللواء جون أوشاي، آمر الأكاديمية، أثناء إزاحة الستار عن التمثال: «سيطرت الملكة أمينة، ملكة زازو، في أوج حكمها على مساحة تقارب 400,000 كيلومتر مربع، أي ما يعادل 40 إلى 50% من مساحة نيجيريا الحالية، ولكنم أن تتخيلوا حجم المنطقة التي سيطرت عليها، وهذا بفضل عزميتها وقيادتها».

مفاتيح الحل

- 1 أنشأ الإباضيون خمس مدن محصنة في القرن العاشر الميلادي.
- 2 ضممت العمارة لتناسب الحياة الجماعية مع مراعاة تكوين الأسرة.
- 3 يتوسط كل قلعة مسورة صغيرة مسجد تستخدم مئذنته كبرج مراقبة.
- 4 بُنيت المنازل هنا حول المساجد في دوائر متحدة المركز.





شارك بعلمك

إرشادات للمؤلفين للنشر في منبر الدفاع الإفريقي

متطلبات هيئة التحرير

- يُفضّل ألا يتجاوز طول المقال 1,500 كلمة.
- قد يُحرّر المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن سيتعاون منبر الدفاع الإفريقي مع المؤلف في التعديلات النهائية.
- تُرفق مع المقال نبذة مختصرة عن المؤلف تتضمن معلومات الاتصال.
- تُرفق، إن أمكن، صورة شخصية عالية الدقة، وصور ذات صلة بالمقال مع التعليق عليها وتوضيح مصدرها.

الحقوق

يحتفظ المؤلف بكافة حقوقه في مواده الأصلية، لكننا نحتفظ بحق تعديل المقال بما يتوافق مع معايير التحرير لدينا ومساحة المجلة، كما أن إرسال المقال لا يضمن بالضرورة نشره.

إرسال المقالات

تُرسل جميع أفكار المقالات والمحتوى والاستفسارات إلى هيئة تحرير مجلة منبر الدفاع الإفريقي على البريد الإلكتروني: Editor@ADF-Magazine.com، أو تُرسل بالبريد إلى أحد العناوين التالية:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/ADF News Media
Kelley Kaserne
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/ADF News Media
Unit 29951
APO AE 09154 USA



هل ترغب في نشر مقالك؟

منبر الدفاع الإفريقي عبارة عن مجلة عسكرية متخصصة ومنصة إخبارية متميزة، أضحت منبراً دولياً للمتخصصين في الشؤون العسكرية والأمنية.

تنشر القيادة العسكرية الأمريكية لقارة إفريقيا المجلة كل ثلاثة أشهر، وتتناول قضايا شتى كاستراتيجيات مكافحة الإرهاب، والعمليات الأمنية والدفاعية، والجريمة العابرة للحدود، وكل ما يؤثر على السلام والاستقرار والحكم الرشيد والرخاء والازدهار.

منبر الدفاع الإفريقي ملتقى للمناقشات المستفيضة وتبادل الأفكار. نود الاستماع لآراء العارفين بديناميكيات الأمن والتحديات التي تواجهها القارة. لا تبخل علينا برأيك وأرسل مقالك لنشره في منبر الدفاع الإفريقي.

ألا تطيق الانتظار حتى صدور العدد التالي؟

يقدم لكم موقع ADF-Magazine.com تغطية متعمقة للأحداث الجارية التي تؤثر على السلام والاستقرار. تصفح موقعنا الإلكتروني لمطالعة نفس الأخبار الأمنية الموثوقة والدقيقة التي ننقلها أسبوعياً من ربوع القارة.



إذا أردت التواصل معنا على وسائل الإعلام الاجتماعي، فتابع مجلة منبر الدفاع الإفريقي على فيسبوك وتويتر وإنستغرام ولينكد إن، أو يمكنك الانضمام إلى قائمة بريدنا الإلكتروني بالتسجيل على موقعنا الإلكتروني: ADF-Magazine.com أو مراسلتنا عبر البريد الإلكتروني: News@ADF-Magazine.com.